

2274
87654
666

[illegible]

Princeton University Library



32101 074332535

الذر لمنشور

لِفَضِيلَةِ الْعَلَّامَةِ الْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ صَاحِبِ فَرْفُورٍ
على

الضياء، الموفور في أعيان بني فَرْفُورٍ
لفضيلة العلامة الشيخ محمد جميل الشطي

« أَبْنَاءُ فَرْفُورٍ لَقَدْ حَازُوا الْعُلَى
حَقَّ عُلُوٍّ فِي الْمَجْدِ هَامَ الْفَرْقِدِ »
« وَرَثَا الْفَضْلَ نَلَّ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
وَكَمَالُ ذَلِكَ بِالشَّهَابِ الْأَحْمَدِ »
« الْجَوْهَرِي »

طَبَعَ هَذَا الْكِتَابُ
أَعْضَاءُ جَمْعِيَّةِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ وَأَسَاتِذَتِهَا

مطبعة السَّعْدِ

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

al-Farfūrī, Muḥammad Ṣāliḥ

al-Durr al-manthūr

الدَّرُّ الْمَنْشُورُ

لَفَضِيلَةِ الْعَلَّامَةِ الْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ صَالِحِ فَرْفُورٍ

عَلَى

الضِّيَاءِ الْمَوْفُورِ فِي أَعْيَانِ بَنِي فَرْفُورٍ

لَفَضِيلَةِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ جَمِيلِ الشُّطِيِّ



طَبَعَ هَذَا الْكِتَابُ

أَعْضَاءُ جَمْعِيَّةِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ وَأَسَاتِذَتِهَا

مَطْبَعَةُ الْبَرْقِيِّ بِبَلَدِ مَشْقَا

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم ونشكرك ونصلي ونسلم على خير نبي أرسلت وعلى آله وصحبه وسلم

المقدمة

وبعد بينما كنت حدث السن في الخامسة عشر من عمري مقبلاً على نيل الشهادة الثانوية باحثاً عن طريق المستقبل ، أستخير القريب والبعيد كي أهدى سواء السبيل ، وكنت في نفسي أميل إلى الطبابة أكثر من المحاماة ولم يدر في خلدي أن أنهج طريق العلم وألج فيه ، لفضالة راتبه وقلة موارده ووارده ، إذ لا يتجاوز راتب الإمام والخطيب وقتئذٍ أكثر من أربع ليرات سورية . أما طرق الفتوى والقضاء فقد كانت عقيمة قد احتكرتها بعض العائلات وجعلتها وقفاً عليها .

ففي يوم من الأيام استشرت والذي قائلًا : إني أنيت الدراسة الثانوية ياسيدي فأني طريق تود أن أسلك ؟

فتبسم ضاحكاً رحمه الله ونهض إلى مكتبة صغيرة في غرفة نومه ، وأتاني بكتيب صغير مخطوط جلده رمادي وكشف عن ورق أسمر وقال اقرأ ، فأمعنت قليلاً في إحدى صحفه فوقع بصري على السطر الأول وفيه : [الضياء المرفور في أعيان بني فرفور لجامع شملها ومالك أمرها الفقير محمد جميل بن عمر أفندي الشطي الحنبلي عني الله عنهما] .

فقلبت ورقتين فرأيت أول مترجم وهو مفتي الديار الشامية الشيخ عبد الوهاب الفرفوري ، ثم قلبت بضعة أوراق فرأيت قاضي القضاة ولي الدين الفرفوري ، ثم قاضي القضاة الشهاب أحمد الفرفوري ، ولا زالت

2274
87654
666

اقرأ تراجم قضاة ومفتين وعلماء وأدباء أحفاداً وأنجالاً مع ترجمة كل منهم وولادته ووفاته ونتاجه من علم وأدب ورفعة وحسب ، فأعجبت بما قرأت ولم أملك أن أرفع بصري من الكتاب وبدي تجول في أوراقه وصحائفه وهو ينظر إلي وعلائم السرور تطفح على وجهه كمن كان ينشد ضالة فوجدها .
أما أنا فكانتهم أقرأ من صلب الرسالة وأطرافها وحواشيها ورفعت رأسي وكأني قد انتقلت الى أفق آخر ، ونظرت اليه فرأيت فرحاً مسروراً فتبسّم وقال :

يا بني ، إني لم يكتب لي أن أسلك هذا الطريق إذ لم أجد من يعينني على أمري حيث غلبتني عائلة تركها والذي فشلت برعايتها والقيام عليها وأنا لم أزل أدعو الله أن يرزقني غلاماً ينهج نمـهج الأجداد الأكارم من قرأت لهم الآن بعض المناقب والتواجم وما هم عليه من رفعة وأدب ، فلهل الله قد استجاب دعائي فكنت أنت المرجو لهذه المهمة ، همزة وصل بين سلفنا وخلفنا فجزى الله عنا فضيلة الأستاذ الشيخ جميل الشطي خير الجزاء ، إذ قد جمع لنا من بطون الكتب تراجم أجدادنا وسلفنا الغابر ، ليكونوا لنا ولن بعدنا خير قدوة وخير مثال .

أما الآن فأحب أن تعاهدني على أن تسلك هذا الطريق وأن تلتجج البحر الذي وجه أجدادك الأكارم ، عسى أن تربط المستقبل بالماضي ، وأن تعيد لهذه العائلة مجدها العلمي والادبي لا سيما وقد أصبح العلم في هذا الزمن يتيماً بانساً لا أب له ولا نصير .

واعلم يا بني أن الانبياء هم أفضل الخلق وإنهم لم يورثوا إلا العلم فهو خير من درهم ودينار وطبابة ومحاماة ، ثم صمت رحمه الله ينتظر ما أقول .
أما أنا فكنت أسمع بقلبي لا بأذني متقبلاً جميع ما يقوله بقبول حسن لا ريب فيه ، وانمغت أمام عيني جميع الطرق إلا طريقاً توصلني الى العلم فأجبتة قائلاً :

إني أعاهدك يا أبتاه علي أني لن أحميد عن طلب العلم ما دمت حياً
ولن أرضى به بديلاً ، وثق يا أبتاه اني سأنزل على رغبتك وسأهيج
نهمهم حذو النعل بالنعل ما حييت ، فأنحفني بدعواتك وعمني بوضاك عسى أن
أوفق لما تريد فجزاك الله عني خير الجزاء .

هنالك طلع وجهه مروراً ودمعت عيناه ورفع يديه إلى الله داعياً لي
ولإخواني وإخوتي والمسلمين بما سمعته وما لم أسمع راجياً لنا من الله
النجاح والتوفيق .

ثم انصرفت بعد ذلك لدراستي دائماً مجدداً أنتظر الفصوص بفارغ الصبر
ولكن قد عاجله المرض الملح فلزم الفراش ولزمت خدمته وأنا أتردد على
الفصوص النهائية أخشى التواني والتقصير ، ثم استند به المرض فناداني في
هتكة من الليل وأنا مضطجع تحت قدميه قائلاً : يا صالح ؟ فأقبلت
مسرعاً فعانقني مقبلاً ولا زال يدعو دعاء حاراً فخصص وعمم إلى أن ختم
دعائه بالشهادتين وتوفاه الله وأنا بين ذواعبه وهو بين سعري وفجري رحمه
الله وأسكنه أعلى الفرديس .

ثم إني أتممت النقص النهائي ، فألمت في الفصوص ما لم يلهمه المجدون ،
فملت الشهادة بدرجة علي أعلى ، واني لأعتقد اعتقاداً جازماً أن سبب نجاحي
ما كان إلا بوضا المرحوم ولا زالت إلى الآن أجني ثمرة رضاه وأنعم بها
في كل مكان وحين .

وقد حفز همتي وحرك عزيمتي للطبع بعد أن قرأ ما في الضياء والدر
ولدي الموفق الشيخ أبو الخير محمد عبد اللطيف وكان المؤلف رحمه الله يحبه
حباً جماً ويتفرس فيه الخير والنجاح والنجابة ولما توفي الشيخ جميل رحمه الله
رثاه ولدي بقصيدة سأثبتها في هذا السفر إن شاء الله .

القصر المشهور — في أعيانه بني فرفور

واني لأشكر المؤلف رحمه الله على ما بذل من جهد في سبيل العائلة الفرفورية ، فلم يترك شاردة ولا واردة من مخطوط أو مطبوع له صلة بالموضوع إلا أثبتها بعد الاستقراء بما وصل إليه . غير أنني عثرت بعد ذلك على منشور في بطون الكتب الحديثة والقديمة مما لم يطلع عليها رحمه الله وألفتها درأ منشوراً حول الضياء الموفور ، ثم إني أثناء تنقيحي في كشف الظنون رأيت في ذيله عند حرف القاف ما يلي :

(القصر المشهور لسكنى ولد شيخ الاسلام ابن فرفور)

لولي الدين محمد بن أحمد الدمشقي الحنفي الفرفوري القاضي مجلب المتوفى سنة ٩٣٧ فسررت جداً وطفقت أقلب فهرس التواريخ المطبوع والمخطوط وأسأل أهل هذا الفن فاصياً ودانياً ولكني للأسف لم أقع عليه لا مخطوطاً ولا مطبوعاً ولم أجد له أثراً في الفهارس التي وصلت إلي .

والقصر المشهور في الحقيقة ينسب عن رجال وجاه وعلم وأدب ومجد وسؤدد ولا سيما هو من تأليف أجدادنا الأكارم فإنهم هم أولى في البحث وبيان ما درج في هذا القصر من تاريخ مجيد وعلم وأدب .

وإن القصر المشهور قد كان داراً عظيمة واسعة الأرجاء يسورها حدائق وجنان ، ولم يعثر المرحوم الشيخ جميل في أثناء تنقيبه وتأليفه على القصر المشهور ، إذ لم يكن قد طبع ذيل كشف الظنون ، لذلك لم يتعرض له في الضياء الموفور ولقد سألته عنه رحمه الله فأجاب لا أعلمه ولم أقف عليه أبداً .

رجاء

فعمي أن يتحفنا الدهر بمن يعثر عليه فيكون له اليد العليا والفضل الأكبر على التاريخ وعلى بني فرفور وما ذلك على الله بعزيز .

موقع القصر ومدرسه

يقع القصر المشهور في دمشق في محلة العمارية الجوانية قرب حمام سامي والمدرسة الباذرائية ، ويحده الآن شمالاً بيت العوف والطريق العام ، وجنوباً بيت حمزة ومشرقاً بيت الدقاق وقسم من بيت حمزة ، وغرباً بيت المنير وبيت العوف . وإني قد ولدت في هذا القصر ودرجت في هذه المحلة ولقد كانت هذه المحلة محلة العمارية الجوانية موطن العلماء وموئل الفضلاء وتسمى محلة الأزهر ، لما فيها من العائلات العلمية ، فكنت أصلي مع والدي الجمعة في البدرائية الموجودة الآن ، وكنت أرى أكثر من مائة عمامة بيضاء في هذا الجامع ، وقد كانت بيوت هذه المحلة مفتحة للعلم والندى ففيها يجانب العلماء طبقة من الأغنياء السحباء يقيمون بيوتهم للصاوي والغادي ، والفقير في هذه المحلة مستغن ومسرور ولقد ولدت في هذا القصر ونشأت في هذه المحلة ونزحت عنها إلى محلة مسجد الأنصاب . ولعربي ما مرت بها إلا وحننت أضلعي إليها حنين الإبل إلى أعطانها .

أما بابه فمن جهة الطريق يتقدمه بمر طويل مسقوف الآن طوله ١٣ متراً تقريباً وعرضه ١٢٠ مم ولقد انقسم هذا القصر إلى أربع بيوت ومخزنين ، هذا ما أعلم من قسمته وذكر لي والدي رحمه الله أن البيوت المجاورة التي ذكرناها في حدوده كلها قد انقسمت منه وبيعت شيئاً فشيئاً . وقال أيضاً : انظر إلى الإيوان الأثري في هذا البيت لا نظير له إلا في دار العظم الأثرية وقد كانت سعة البيت ومساحته تتلاءم مع ارتفاع الإيوان وطوله وعرضه ويظهر أن الباني لهذا القصر رحمه الله قد بناه ووقف له ما كان حوله إلى حد حمام سامي وإلى حد زقاق النقيب وما بعد الطريق العام النافذ إلى القبرية وباب السلام ، فإنه كان يرسلني والذي لاخذ وقتاً

من أكثر هذه البيوت باسم جدنا ولي الدين الفروري وقد استبدلت الأوقاف أكثرها ولم يبق منها الا القليل وهي على نية الاستبدال .
وآخر ما انتقل من القصر المشهور واستبدل وبيع هي دار كبيرة واسعة الارزاء يتقدمها مدخل طويل كما ذكرت ينتهي الى الطريق العام ، تحوي على ثلثي غرف واسعة وقصر معلق فوق مدخل القصر المشهور وإيوان واسع مرتفع وبجرة كبيرة في وسط ديار واسعة سماوية وحديقة ملاصقة لدار آل حمزة مساحتها يقرب من خمسين متراً مربعاً .

وقد استمكنت هذه الدار بالرغم عني ، ووقعوا على معاملتها بغير توقيعها ووقفت معارضة للاستبدال ما يقرب من ثلاث سنين ، ولكن القوانين التي ظهرت في هذا الزمن قامت على تصفية الأوقاف واستبدالها وبيع الحطب والنسب والمجد والسودد والعز بجنالة من المال فلا حول ولا قوة إلا بالله .
أقول : لما بلغت استملاكها وأصبح سكانها أحراراً يتصرفون بها كما يشاءون سنة ١٣٤٠ وكنت آنئذٍ حدثاً منهمكاً في طلب العلم والنيل منه سمعت دموعي - والله يعلم - حزناً وأسفاً على تراث الآباء والأجداد وظلت أكثر من أسبوع ضجيع الفراش .

ثم أرغمت على البيع أيضاً بعد وفاة والدتي سنة ١٣٤٥ هـ رحما الله فانتقلت الى محلة مسجد الأقباص وقد أصبحت فيها خطيباً ومدرساً في جامعها الكبير الذي دفنت فيه فئة من أصحاب رسول الله ﷺ .

ثم انقسمت الدار بعد ما بيعت الى ثلاثة دور ومخزين ، وهي باقية على ما وصفتها ، على اني أرجو من الله تعالى لئن ذهب التراث المادي للأجداد من جدران وأرض وبنيان فلاني قد أنشأت تراثاً روحياً بحول الله وقوته من العائلة الفرورية وغيرها وقد أوقفت أولادي على طلب العلم ونشر الدعوة الى الله ، والآن قد أغر منهم ولدي الأكبر أبو الخير الشبيخ عبد اللطيف الفروري .

ويليه أخوه أبو العلا حسام الدين الفرغوري وقد نبغ في دراسته في
معهدنا الفتح الإسلامي وعمره أحد عشر عاماً وبقي له سنتان لينال شهادة
المعهد ويتخرج منه .

ويليه أيضاً أربعة ينهجون هذا النهج ، والله يشهد أنني قد أوقفتهم جميعاً
لخدمة العلم والأدب ونشر الدعوة الإسلامية ، كما أنني أخذت العهد على من
بقي منهم أن يسلك نهج الأجداد الأكارم وأن لا يحيد عن طريقهم كما
أخذه علي والدي رحمه الله .

وإني بتوفيق الله قد رزقت أبناءً روحين من قرءوا عليّ زمناً طويلاً
وهم سائرُونَ على منهجنا المذكور ، فأصبحوا الآن أئمة وخطباء ومدرسين
وقد أخذوا على أنفسهم القيام بالواجب الديني يضعون بأوقاتهم وأموالهم
في سبيل الدعوة إلى الله ونشر تعاليم الشريعة السمحة . والله أسأل أن
يثبتنا وإياهم على الصراط المستقيم ، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف وأن
يجري الخير على أيدينا وأيديهم فهو سميع مجيب .

هذا وتري التاريخ أمامك يذكر أن قاضي القضاة فلاناً كان مكتفياً
بأوقاف أجداده عفيفاً مستغنياً عن هبات الملوك والأمراء فانتهت له الرياستان
رياسة الدين والدنيا ، وكان على غاية من المجد والسيادة والعلم والأدب .

وفي الحقيقة إني وإن كنت ممن لا يحب المدح والإطراء ، فإني لا أريد
أن أنقص الناس أشياءهم ، ولا أن أعظم التاريخ حقه وهو شاهد عدل على
ما أقول :

فإن عائلة بني فرغور قد توارثت المجد كما ترى كابواً عن كابو وتقلبت
في المراتب الرفيعة والمناصب المنيفة حتى شهدت لهم السلاطين . ونحاربو
العلماء . وأعجاء الناس فمنهم من وصل إلى الرئاسة وأصبح قاضياً لسوريا
ولمصر في زمن واحد وأصبح كالسلطان الفرغوري في مصر يمدح الشهاب

أحمد الغرغوري بقصيدة عصماء أطلال فيها المدح والدعاء ، فيفتخر بأن في ملكه أمثال قاضي القضاء الشهاب أحمد الغرغوري وما أنا أذكر منها ما يشبث ما أقول :

فقد قلل الغوري يدح جدنا الشهاب أحمد الغرغوري

وقد مرنا في ملكنا أن مثله	لما فيه من جمع الكلمات يوجد
إمام كبير في العلوم وقد حوى	محاسن في أوصافه تتعدد
سيخاء وجود ، عفة ونزاهة	وفخر على أهل الزمان وسؤدد
فهذا به في الحكم تبرأ ذمة	وهذا له فضل القضاء يقلد
فأهلاً وسهلاً مرحباً لندومه	له عندنا أعلى مقام وأحمد
فإننا رغبتنا منه في صالح الدعاء	ولا سيما في الليل إذ يتمجد
فناظمها الغوري غاية قصده	دعاء له من مخلص القلب يصعد

فحقاً هؤلاء العلماء المجاهدين أن تشهد لهم الملوك والسلاطين بالعلم الجرم والنزاهة والعفة فمالوا ما كتب لهم من عز ومجد بأشرف طريق ، وخصتهم الملوك والسلاطين بالقصيد والمدح والثناء العطر وتقربت إليهم بأن أسندت لهم أعلى وتب الدين والدنيا راجية منهم صالح الدعاء حينما يرى تقلبهم في الساجدين .

والله أسأل أن ينبت من أحفادهم من يحذو حذوهم في العلم والعفة والفنعة والأدب لتتصل حلقة السلف بالحلف ويعاد لهذه العائلة مجدها الغابر إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

هذا وإني قد أوردت في مقدمة هذا السفر ترجمة مؤلف الضياء الموفور العلامة الشيخ جميل الشطي ، ترجمة تنبئ عن علمه وفضله وأخلاقه وما اختصه الله به من مواهب رفيعة وهمة قصاء وعزيمة صادقة .

والترمت أيضاً تعليق بعض الشروح وتحقيقها متوخياً الاختصار ما أمكن

ثم إنني أثبت ما جمعته من بطون الكتب وحواشيها مطبوعاً ومخطوطاً وما
أتحفي به بعض الإخوان من تمة التراجم رجال ذكرهم المؤلف رحمه الله
في ضيائه كما إنني زدت على الضياء تراجم رجال لم يقع عليها المؤلف
وأماكن ومساكن وأشياء تتعلق ببني فرفور وسميته .

[الدر المنثور على الضياء الموفور في أعيانه بني فرفور] .

وجعلت الضياء في الأعلى والدر تحته مفصلاً عنه بجدول .
والله يعلم أنني لم أقصد بهذا العمل افتخاراً ولا عجباً ولا انبهاراً وإنما
قصدت جمع شتات إنتاج أولئك الأجداد الأكارم ليعذبو حذوهم أحفادهم
في التزام طريق العلم الصحيح والأدب النافع ، وليظهر مجد العائلة الفرفورية
فتمتظم في أعين أحفادها وتعلم قيمة سلفها الغابر فتتسخ قدم أحفادها آتئذ
في طريق العلم ، فإن كان لبعض الرجال الغابرين مجد وحضارة سجلها
التاريخ وفضل على الإنسانية لا ينكر فيحق لسلالة هؤلاء أن يفخروا
بماضيهم ويعتزوا بمجدهم المؤثر على أن يصبح هذا الفخر عمل مجيد مشيد
يشبه أعمال أجدادهم كي يحفظ التاريخ لهم فضلهم كما حفظه لأجدادهم وبضمهم
معهم في صحائفه الذهبية ، إذ أنني قد رأيت أكثر أبناء العلم من ذوي
العائلات العريقة العلمية قد انفصوا عن عرا العلم والأدب وانتسبوا إلى
المادة والرتب فانقطع ماضيهم عن حاضرهم ، وأصبح بينهم وبين أجدادهم
ما بين دينين مختلفين .

على أنني أعتقد أن المرء بأصغريه قلبه ولسانه وأن النسب لا يغني عن
الأدب فإن الله قد قال في كتابه العزيز [فإذا نفخ في الصور فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا ينساء لون] .

ولا ينبغي للمرء أن يتكل على نسب الآباء والأجداد فلربما كان
النسب عليه عاراً وشناراً إذا اختلف الفرع عن الأصل . وأحسن ما قيل
في هذا المعنى قول الشاعر :

لعمرك ما الانسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
أقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد خفض الشرك النسيب أباً لهب

سمايل بنى فرفور

ورئيس جمعية الفتح الإسلامي

ومدرس جامع بني أمية

محمد صالح الفرفوري

موضوع الضياء الموفور ومصادره

لو أمعنت النظر في الضياء الموفور لرأيت أن المؤلف قد كان مفتونا بمجد أجدادنا ومسا وصلوا اليه من علم وأدب وعز ورتب ، فهو يقتطف الثناء من صدور الكتب ويمده بما لديه من إطرار ومدح ويكسوه لفظاً أنيقاً ساحراً .

ثم يتعقنا بأخبارهم ورحلاتهم وبلدانهم وثقافتهم والكتب التي قرؤوها وألفوها ، وكذا الشيوخ الذين عاصروهم وتلقوا عنهم ويذكر أيضاً أماكنهم التي كانوا يحكمون بها والمحاكم والمدارس والمساجد التي شغلوها .

كما بين لنا كيفية تعيينهم وعزلهم ودرجة جاههم لدى السلاطين والحلفاء وبين لنا كيف كانت تأتي أحدهم الفتوى والقضاء راغمة تسعى إليه من غير طلب ، وما كان لهم عند الشعب والحكومة من جاه وفضل حتي أصبحوا مثلاً سائراً بين الناس في الرفعة والمجد وانتهت الى أكثرهم الرياضات الرفيعة فيقال : [أنت من بيت فرفور ذنبك مغفور] .

أما المصادر ، فقد أخذ المؤلف من المصادر الموجودة بين يديه من مطبوع ومخطوط كشذرات الذهب للعماد ، والضوء اللامع للسخاوي ، والكواكب السائرة للغزي وخلاصة الأثر في القرن الحادي عشر والدرر الكامنة لابن حجر ولابن سائو ونفحة الرياحانة .

ومن هنا تظهر لك أساليب الكتب على اختلاف المؤرخين واختلاف لغة القرون .

ولقد كان صنيعه رحمه الله أن جمع من هذه الكتب ما له صلة بآل فرفور وضمه في كتابه الضياء وعزا الى الكتب التي نقل منها بكل أمانة وتحقيق .

السبب في تأليف الضياء الموفور

سألت والدي رحمه الله عن سبب تأليف الضياء الموفور فقال :
لما كانت أواخر المودة متينة بين عائلي بني فرفور وبني الشطي فقد
كان المؤلف رحمه الله يفتشنا في المجالس الأتوسة ، وينثر علينا من ورود أدبه
وأزهار علمه ويذكر في أثناء حديثه تراجم بعض أجدادنا من بني فرفور
ويأتي بطرف من علمهم الجلم ومجدهم الزاهر ما يعطر به مجالسنا ويؤنس به نفوسنا
فقلت له يوماً لو جمعتم لنا شيئاً من تاريخهم وعلمهم لجعلناه قدوة لنا
ولأبنائنا في المستقبل فتبسم رحمه الله وأجاب بالقول وشرع من ذاك
اليوم يجمع من بطون الكتب ولم يمض إلا القليل حتى جاءنا به مخطوطاً
بكراريس وكانت سنة ١٣١٧ هـ .

فقلت أحب أن تقرأ علينا في حفلة رائعة تجمع الاخوان والأحباب
فأجاب مسروراً . فعين زمان الحفلة ومكانها ودعوت نخبة من علماء
آل الشطي ، وآل حمزة ، وآل الاسطواني ، وآل المرادي ، والقدومي
وآل السادات وآل المنير وغيرهم من الوجهاء والأعيان ، وقد شرف
هذه الحفلة سماحة مفتي الديار الشامية العلامة المفضل السيد محمود أفندي حمزة
في حديقة غناء على ضفة نهر بردى قبيل الربوة بمكان يسمى (بالصدرباز) .
وكانت غنة حفلة رائعة تناولنا فيها أنواع الطعام الشهي والحلويات وعمنا
الإنس وطفح علينا السرور وبدأ المؤلف يلقي علينا من ضيائه منتقلاً من
ترجمة مفتي إلى ترجمة قاض وأديب وشاعر وعلامة فخرير ، ذاكراً من علمهم
وأدبهم ومجدهم وعلو رتبهم ومكانتهم عند الوعاة والرعية حتى أتى على آخر
هذا التأليف ، وقد فال الثناء العطر من الجميع وأعجبوا به أعظم إعجاب
ولا سيما سماحة مفتي الديار الشامية العلامة السيد محمود أفندي الحزاي .
وهو أول تأليف بدأ به ولما يبلغ السابعة عشر من عمره رحمه الله .
ثم بدأ ينال هذا التأليف التقاريظ والثناء العطر كما ترى مسطوراً في آخره
فجزى الله عنا المؤلف خير جزاء وجعله كهفاً للعلم وذخراً للفضيلة .

ترجمة صاحب الضياء الموفور العلامة الشيبغ

جميل السطبي

يقول المترجم رحمه الله في كتابه روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر حينما يذكر ترجمة نفسه على عادة المؤرخين .
(وقد أولعت بالأدب والتاريخ وأنا دون الخمسة عشر فنظمت ونثوت ، وكان باكرورة أعمالي رسالة في تراجم بني فرفور سميتها الضياء الموفور جمعتهما سنة ١٣١٧ وهي مخطوطة في المكتبة الظاهرية) هـ .
أقول : يذكر المؤلف عن ولادته بأنه ولد سنة ١٣٠٠ هـ وألف الضياء الموفور سنة ١٣١٧ فيكون عمره إذن ١٧ عاماً هذا بما يدل على ذكائه ونبوغه رحمه الله .

وظائفه : فقد قام بها حق القيام وكان نزيهاً عفيفاً عالماً متبحراً وهذه الوظائف التي أسندت إليه :

- ١ - كان مقيداً في محكمة البزورية سنة ١٣١٣ هـ .
- ٢ - ثم كاتباً في محكمة العمارة ثم محكمة الباب سنة ١٣٢٧ هـ وفيها عين كاتباً في الاجراء في الحقوق والصلح .
- ٣ - عين عضواً في محكمة حماء إلى سنة ١٣٣٧ هـ .
- ٤ - عين نائباً حنبلياً ثم رئيس كتاب في محكمة دمشق الشرعية سنة ١٣٤٨ هـ .
- ٥ - انتخب مفتياً حنبلياً في دمشق ١٣٤٨ هـ .
- ٦ - عين إماماً للحنبالية في مسجد بني أمية بدمشق وندب للخطبة في مسجد البادرانية ١٣٥٢ هـ .
- ٧ - كان عضواً أميناً في جمعية العلماء وكان شجاعاً أديباً غير هباب ، يقول الحق ولو على نفسه ، كما كان ذا أخلاق حسنة وسمت حسن وكلام جميل رحمه الله وأجزل ثوابه .

شيوخه وتلاميذه :

قرأ وتفقه على الشيخ جمال الدين القاسمي ويقول حين مات القاسمي رحمه الله :

إن كان مات القاسمي فإنكم ستوتون منا كل يوم قاسمي ولقد كان المرحوم يميل للتأليف أكثر مما يميل للتدريس ، لذلك أنتج بالأول ما لم ينتجه بالثاني فقد قل من قرأ عليه وأنتم ، وأكثر ما قرىء عليه الفقه الحنبلي والفرائض .

فمن تلامذته : الشيخ مصطفى الجذبة من سكان الضمير قرأ عليه فقه ابن حنبل والفرائض .

علمه واختصاصه :

لقد جمع المرحوم أكثر العلوم الشرعية والعربية واختص ببعضها :
١ - الفقه الحنبلي : فقد كان فقيهاً عالماً بمواقع الفتوى . وعين لذلك مفتي الحنابلة بدمشق .

٢ - الفرائض : ولقد كان رحمه الله فوضياً بارعاً ومرجعاً في المناسخت وغيرها ، لذلك شرح المنظومة الفارضية والفتح المبين .

٣ - التاريخ : كما كان هذا الفن من خصائصه وكان قوي الذاكرة فيه بحفظ التأريخ نسبة وشهراً ولم يضعف منه ذلك حتى توفاه الله .

مؤلفاته :

١ - الضياء الموفور في أعيان بني فرفور سنة ١٣١٧ هـ .

٢ - مختصر طبقات الحنابلة .

٣ - قانون الاستملاك .

٤ - رسالة في الدخان .

- ٥ - رسالة في التقليد والتلفيق .
- ٦ - ديوان محمد جميل الشطي .
- ٧ - إصلاح المحاكم الشرعية .
- ٨ - روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر .
- ٩ - شرح المنظومة الفارضية .
- ١٠ - شرح الفتح المبين .
- ١١ - الوسيط بين الإفراط والتفريط .
- ١٢ - تهذيب السيراجية في الفرائض الحنفية .

الرود في الجرائد والمجلات :

- ١ - السيف الرباني في عنق القادياني .
- ٢ - البرهان على صحة رسم مصحف الحافظ عثمان .
- ٣ - رده على شيخ الازهر المراغي بأن وجه المرأة ليس بعورة .
- ٤ - الرد على الدهلوي في كتابين له وكل ذلك منشور في المجلات والجرائد .

طبع من مؤلفات آل السطحي :

- ١ - مختصر السفاريني للجد الأعلى ، مجلد واحد .
 - ٢ - توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المجيدة .
 - ٣ - أقوال الإمام داود الظاهري ، للجد الأدنى .
 - ٤ - أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية لابن القيم .
 - ٥ - الرسائل الفاتحية للبرادي .
- م (٢)

فتنة القاديانية

لما ظهرت نزعة القاديانية في سوريا انبرى إليها أهل العلم والأدب منهم العلامة الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله وغيره من العلماء الأفاضل فقام رحمه الله يرد على القاديانية وأصدر رسالة في بيان زيفهم وضلالهم وفضائحتهم . وقد اهتم بهذا الامر المحدث الاكبر رحمه الله العلامة الشيخ بدر الدين الحلي وطلب مني ومن فضيلة الاستاذ المرحوم الشيخ هاشم الخطيب أن يأخذ الفتوى من المفتين الأربعة بودة من اعتقد القاديانية فقامت مع الاستاذ الخطيب رحمه الله نطلب توقيع المفتين . فكان المرحوم الشيخ جميل الشطي أول من وقع على كفرهم وضلالهم ثم أخذنا توقيع المفتين الثلاث . بكفر من اعتنق القاديانية . وأتينا بها لدار الحديث حيث يكون ثمة الشيخ البدر فلما رأى التوقيع ظهر السرور على وجهه ودعا لنا بالتوفيق وقد كان لهذه الفتاوى أثر كبير في نفوس الشعب ، ووقوف هذه النزعة الحبيثة عند حدها .

تواضعه وأخلاقه

لقد كان رحمه الله على غاية من التواضع في علمه وأدبه بعيداً عن الدعوى والتبجح والرياء ، عدلاً منصفاً أميناً في عزو العلم لأهله يظعن للحق ولا يبغض الناس أشياءهم .

بدا له يوماً من الايام أن يختصر تلخيص المفتاح في علم البلاغة فأرسل إلي كتاباً لطيفاً يرجو مني أن أنظر به وأن أدلي برأيي فيه خطأً تقريظاً أو انتقاداً وهذه صورة الكتاب المرسل بخطه الجميل فانظر إلى أدبه الجم وإنصافه وتواضعه رحمه الله إذ يقول فيه :

بجانب الاخ العالم الالمع الشيخ صالح الفرفوري
سلام واحترام وبعد فقد لاح لي ان اختصر تلخيص للمفتاح
تسهيله للمبتدى ففعلت وجهدت فلما فرغت خفت ان يكون
اختصار من قبيل الایجاز المخجل فاجبت ان اطلع عليكم
من مارسوا هذا الفن وعنوانه . وها اني ارسل اليكم تحفي
فالرجاء مطالعته وبيان رأيكم فيه خطاً تقريظاً او انتقاداً
ودعتم المحكم في ١٢ - ٤ - ٣٧٢

ولقد صحبته ما يقرب من عشرين عاماً إذ كنت أنا وإياه وعمه فضيلة
الاستاذ العلامة القاضي النزيه والفرضي المحقق من الاعضاء المؤسسين للجمعية
العلماء ، وقد كان المؤلف رحمه الله خلوفاً أديباً صادق اللهجة عالي المهمة
متواضعاً متغنياً بوقته وماله وجهده في سبيل الله لاتأخذه في الحق لومة لائم .
كما إنني صحبت أخاه قبله الدكتور النظامي الفيور شوكة بك الشطي
في حداثة السن وطفرة الصبا ، إذ تلقينا القرآن الكريم ومبادئ العلوم على
أستاذ واحد ، وكانت ختم قرآتنا في يوم واحد ، فقامت في ذاك اليوم
حفلتان رائعتان تكريمياً لحتم القرآن ، إحداها في دار آل الشطي والثانية في
دار بني الفرفور حضرها فخاير العلماء ، وخلاصة الوجهاء ازدهرت بالاناشيد
والخطب وحفت بالتهاني والتبريك ، إذ كان وقتئذ لحتم القرآن الكريم شأن
عظيم وأي شأن فحفلة القرآن للغلام أجل وأعظم بكثير من حفلة القرآن
في ذاك الزمن بخلاف ما نحن عليه الآن ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والدكتور شوكة بك ميل كبير لخدمة الطب النبوي والعربي وله
مؤلفات كثيرة نافعة في هذا الباب وغيره وقد أهداني منها : الاب في الإسلام

والطب وتاريخ الطب ، الرياضة المسنونة ، نظرات في ابن القيم ، نظرات في
المسكرات ، نظرات في التتن والدخان .

وكثيراً ما كان يتتبع الاحاديث الواردة في موضوع يعالجه فيسأل
عنها وعن سندها ، فاقراً إن شئت شيئاً من مؤلفاته تعلم ما هو عليه من سعة
علم في اختصاصه ومدى أفقه في اطلاعه وأدبه .

ونحن إذ نذكر فقيدنا المؤلف رحمه الله نستبقي العبرات ونستنزل الرحمات
من لدنه سبحانه ولقد فقدنا بفقده ساعداً من السواعد العاملة في حقل الدعوة
الإسلامية وحماية الشريعة السمحة ، ولقد منعه الحزن والاسف الفريض
فملك علي بعده مشاعري ، فوثيقته بكلمة خرجت من صميم قلبي على ضريحه
ذكرت فيها ما لفقيد الراحل من الفضل والأدب كما رثاه جماعة من العلماء
والأدباء على الضريح وعلى صفحات الصحف والمجلات ورثاه ولدي الموقف
الشيخ محمد عبد اللطيف فرفور بقصيدة إذ قد حز الحزن قلبه على فراق من
كان شعلة للعلم والأدب فقال :



عبرة ولوعة

لولدي الشيخ محمد عبد اللطيف صالح فرفور

لوعة في الفؤاد أبقت عذابا	ومصائب في القلب قد صب صبا
وحنين إلى الأحبة مضمي	ودموع قد ذرفت تسكابا
قف قليلا يا حامل النعش واهدا	قف أندري من الملقى رقابا
قف أندري من مرتم فيه ميتا	لا نهلوا على الجميل الترابا
إن حشو الأكفان علم وفضل	إن فوق الأكتاف بحرا عبابا
كان أولى بأن تواروه في التراب	وأنت تسدلوا الفخار إهابا

✱ ✱ ✱

خسر المسلمون خسرا مبينا	حين ولّى رمز الجهاد وغابا
يا جميلا ظننت ظعن كرم	أخذ المجد والمعالي غلابا
صهر اليل في الكتابة والنال	ف حتى أعياد ذاك انتصابا
لم تشب فيه قوة ومضاء	رب شعر برأسه قد شابا

✱ ✱ ✱

يا فقيد الإسلام يا أمل النبا	س فقد كنت في الأنام مهابا
قد عرفناك عالما وجليلا	ومهابا بنا وبحرا عبابا
ولك الفضل في إهانة مجد	نميتته يد الزمان اغتصابا
مجد فرفور في ضياك تبدى	أنت أخرجت للوجود الكتابا
كل هذا لم تنسه وكثير	لم يزحزح عنه الزمان النقابا

✱ ✱ ✱

أين كسرى وجنده وقصور جعلتها يد الزمان خرابا
لا يغرثك زخرف العيش فالدنيا زوال وسوف تضحى يبابا
فكان الملوك لم تك بالأمس ملوكاً ولم تكن أربابا
وكان القصور وهي طول تنذب الساكنين والأحبابا
يفرح المرء حين يولد للدنيا ويبكي حين الوفاة سكابا

☆ ☆ ☆

نم هنيئاً فقد تركت ضبالا قد تساموا إلى العلاء انتسابا
نمجوا نهجك القويم فسادوا وأزاحوا عن المعالي الحجابا
وعليك السلام ماتم بدر في علاه وما بدا ثم غابا

كلمة أعضاء جمعية الفتح الإسلامي وأساتذتها

نحن لانؤذي بعض ما علينا من الواجب المحتم منها بذلنا من جهد ومال تجاه جهود مرشدنا ورئيسنا الغيور فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ صالح فرفور، إذ وقف نفسه وضحي بماله ووقته وجاهه في سبيل النهضة الإسلامية والدعوة إلى الله، لا يألو جهداً في سبيل تثقيف النشء وتعليمه فقد جعل حلقات دراسية عامة في المساجد والجوامع والبيوت والأسواق ينشر فيها العلوم الشرعية والعربية، كما أرسل أيضاً إلى القرى والأرياف وأماكن البدو أئمة وخطباء ووعاظاً لتعليمهم وتثقيفهم وبث النعالي الشرعية فيما بينهم .

ثم أسس أيضاً معهداً بدمشق في محلة القمبرية بامم [معهد الفتح الإسلامي] تخرج منه أيضاً أئمة وخطباء وأساتذة ومدرسون، نشروا العلوم الشرعية واللغة العربية في سوريا وقراها وغيرها من الاقطار الإسلامية كتركيا والحبشة والسودان ولبنان وشرقي الأردن وجبل الاكراد، في زمن قد أجدبت فيه حقول العلوم الشرعية والعربية وتعطلت كثير من المنابر والمحاريب وزهد الناس في العلوم الشرعية ومالت إلى العلوم الكونية واللغات الأجنبية فحسب ، حتى كادت أكثر القرى والمدن تخلو من عالم شرعي يقيم فيها تعاليم الشريعة السمحة . لذلك قام حفظه الله في هذه النهضة المباركة منذ خمس وعشرين سنة فأينعت ثمارها وصفا ماؤها ودنت قطوفها .

ونحن أعضاء الجمعية وأساتذها قد علمنا أنه مقبل على طبع كتاب قد ألقته في تراجم أجداده الأكارم وسماه [الدر المنثور على الضياء الموفور في أعيان بني فرفور] .

فرجونه رجاء حاراً أن يدع طبع هذا الكتاب على نفقتنا خاصة
فأجابنا بعد لأي وجهد وإلحاح ، فنسأل الله العظيم أن يديم نفعه للمسلمين
وأن يزيده نشاطاً وقوة ليرى ثمار غرسه يانعة في الأقطار العربية
والإسلامية ، إذ ليس لنا دواء ناجع لهذا الداء العضال إلا الرجوع لتعاليم
الشريعة شعباً وحكاماً إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

أعضاء جمعية الفتح الإسلامي

وأساتذتها

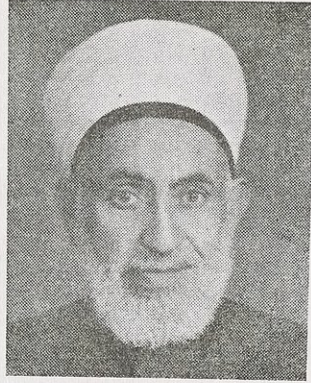
كلمة شكر

لا يسعني إلا أن أشكر إخواني الأكارم أعضاء جمعية الفتح الإسلامي وأسأتذتها الموقنين فقد ساهموا معي في سبيل هذه النهضة المباركة ونشر تعاليم الإسلام في سوريا وغيرها من الأقطار العربية والإسلامية ، فبذلوا أموالهم وأوقفوا أوقاتهم ولم يكفهم ما قدموه من جهد فقد ألحوا علي أن أدع لهم طبع هذا الكتاب ليقوموا بواجبهم تجاه العلم والتاريخ قائلين :

إن هذا إلا كتاب علم وتاريخ وأدب ونحن نفخر بنشره ولا سيما هو من تراث القضاة والعلماء والمفتين من العائلة الفرفورية وغيرها. فلم أجد لهم جواباً إلا النزول على رغبتهم فجزاهم الله عنا وعن العلم والتاريخ والأدب خير جزاء وزادهم الله ثباتاً وتوفيقاً. رئيس جمعية الفتح الإسلامي ومؤسسها

محمد صالح الفرفوري

مؤلف كتاب الدر المنثور



مؤلف كتاب الضياء الموفور



فضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور

الأستاذ المرحوم الشيخ محمد جميل الشطي

إليكم بني فرفور

رحم الله .. الأستاذ المرحوم الشيخ جميل الشطي فإنه قد
هزه طرباً ما في هذا التاريخ المجيد فقال في كتابه الضياء الموفور مايلي :
وإني لما أطربت بذكرهم الفاخر ، أطريت بديهم الزاهر ،
فأنشدت قائلاً ، وقد اهتز غصن الشرف بالطير مائلاً :

إليكم بني فرفور يناسب المجدُ

وفيكُم يطيب المدح والشكر والحمدُ

فأنتم بدور العلم والفضل والهدى

ومنكم يفوح العطر والمسك والندُ

وفي ذكركم بالמיד ذو المجد يرتدي

وفي حبكم ينهو التوُّلع والوجدُ

سما فضلكم فوق السماكين وارتقى

فليس له حدٌ وليس له عدُ

وهل فيكمُ إلا أديب وفاضل

له يدُ فضلٍ في الوري وله حد

فما عابد الرحمن إلا حمى لكم
فقد شاد علماً قد شدى معه السعد
وما نجله إلا أخ الفضل والذكا
وبدر كمال سامه للعلی حد
وأحمدكم بدر المعارف والعلی
وأما ولي الدين فالعالم الفرد
ومفتي ديار الشام أفدى به العدى
فواضله الغراء لم يحصها العد
هو الجبهذ العلامة المفرد الذي
غدا بعده بدر المعارف يكمد
فيا عابد الوهاب غابت بك الثرى
فبعذك سيف العز أحرزه الغمد
فيارب أسعدتهم بفضل أصولهم
وأنجاهم طول المدى مازكا ورد

الدر المشور

على الضياء الموفور في أعيان بني فرفور

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور

ومتن الضياء لفضيلة الأستاذ المرحوم الشيخ محمد جميل الشطي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي أعز قدر العلماء بين الناس . ونصب لمكنون
فضلهم أزهر نبراس ^(١) ، وكشف عن غامض فضائلهم النقاب ،
فتعطرت بندي ذكرهم مجالس الأئس والآداب ، حتى ظهرت
في الخلق مظهر الشموس ، فأنشروا الصدور وابتسمت الشفوف ،
وابتهجت النفوس ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السراج
الوهاب ، صاحب البراق والمعراج ، الذي حلّى القلوب بحلى الفرح
والابتهاج ، وعلى آله البدور الزاهرة ، وأصحابه الكواكب السائرة ،
مارفعت للهدى أعلام ، وتحلّت أجياد الطروس ^(٢) بسطور
الأقلام ، آمين .

أما بعد ^(٣) : فإن مما يباهى به بين الأفاضل ، ويفتخر به

(١) نبراس : قال في القاموس المحيط : (نبراس ، بالكسر المصباح
والسنان والنباريس شباك لبني كلب وهي الآبار المتقاربة) ١٠١ .

(٢) الطروس : (بالكسر . الصحيفة ، أو التي محبت ثم كتبت جمع
أطراس وطروس وطرسمة كضربة : مستحاة : والتطريس تسويد
الكتاب وإعادة الكتابة على المكتوب) ١٠٢ القاموس المحيط .

(٣) أما بعد : (وأما بعد أي بعد دعائي لك ، وأول من قاله داود
عليه السلام أو كعب بن لؤي) ١٠٣ محيط .

إن تذكر الشبائل ، فواضل الأئمة الأعلام ، ونفخ الطيب بذكر
فضلاء الأنام ، وإن سادتنا أولي الفضل الموفور ، والجاه المؤيد
المنصور ، صدور الموالى ، وبدور المعالي . . . بني فرفور آل الرفعة
والشرف الباذخ ، والعلم الراسخ والمجد الشامخ ، الذين ضاع^(١)
أريج فضلهم بين الخاققين ، ولمع بدر حيههم فزها على النيرين ،
حتى دار على قطب إقبالهم فلك المجد الدوار ، وسار على نجم هداهم
من حارفي ظلم الأفكار ، فكانوا كالشمس في رابعة النهار ، فلا
بدع إن أطلقت عنان القلم وقلت وبقول الشاعر تمثلت :

ليت الكواكب تدنولي فأنظمها عقود مدح فلا أرضى لكم كلمي
كيف لا وآية فضلهم باهرة ، وشمس عرفانهم بينة ظاهرة ،
هم أئمة الدين ومعدن العلم والفضل واليقين .

وليس يقر في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
ومن يقل للمسك أين الشذا كذبه في الحال من شما
فرحم الله سلفهم وحرس بعنايته خلفهم .

لما صار منشور أعلام فضلهم إلى الطي ، وثوى تحت الثرى
كوكب العلم من ذلك الحي سنح لفكري وعن لبالي ، أن أجلي

(١) ضاع أريج : فاحت رائحة قال في القاموس : (تضع المسك فاح) .

خفي فضلهم المنيف العالي ، وأتصدر لإحياء ما كان من فواضلهم دارساً^(١) ، وإن لم أكن لذلك الميدان فارساً .

أرى آثارهم فأذوبُ شوقاً وتجري في مواطنهم دموعي وقد حملني على ذلك وأجأني إلى ما هنالك ، نسيب ذلك البيت المعمور وحسب ذاك الفضل الموفور ، الألمي اللطيف واللودعي الظريف ، عزيز الأخدان^(٢) ، وسير الخـلان ، جناب السيد عبد الله أفندي^(٣) ابن المرحوم السيد صالح ابن السيد عبد الله ابن السيد سعيد الشهير كأسلافه بابن فرفور^(٤) ، لازال في نعم

(١) دارساً : درس الرسم دروساً : عفا ودرسته الريح لازم متعدد اه محيط

(٢) عزيز الأخدان : الأخدان الأصحاب : والحدن بالكسر وكأمير الصاحب

ومن بخادتك في كل ظاهر وباطن وكمزة من بخادن الناس كثيراً اه محيط .

(٣) السيد عبد الله : هو والذي رحمه الله ، وهو الذي أخذ العهد علي

بسلوك طريق العلم ، وقد كان معاصراً للمؤلف الشيخ جميل رحمه الله .

إذ كانت عائلة بيت الشطي في إبان إزدهارها ففيها وقتئذ كالشيخ

عمر الشطي والشيخ مصطفى الشطي والشيخ حسن الشطي والشيخ مراد

الشطي والشيخ جميل المذكور . وكانت روابط الود قوية فيما بين

عائلتهما وعائلة الشطي يجمعهم نخبة من العلماء الأفاضل ويرأس الجميع

مماحة مفتي الديار الشامية محمود أفندي حمزة رحمه الله .

(٤) البدرائية : اني أحب أن أميط لثام التاريخ عن المدرسة البدرائية التي كان

نجمها ساطعاً في سماء العلم وقد نخرج منها فطاحل العلماء فأقول : -

البدرائية : هي مدرسة واسعة الارحاء ، في وسطها بركة كبيرة وحرم واسع ، ويجوانها غرف لطلب العلم وهي داخل باب الفرديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانية ، وكانت من قبل داراً تعرف بدار أسامة . قال ابن كثير في تاريخه تسع وستة : البدرائية : هي دار لأسامة الحلبي أحد أكابر الأمراء ، اعتقله العادل ببلد الكرك واستولى على حواصله وأملاكه وأمواله ، من ذلك داره وحمامه داخل باب السلامة (وحمامه الآن يسمى حمام سامي وهو موجود الآن يستعمل به الناس وقد ذهب نصفه للطريق العام) ، وقال ابن شداد : المدرسة الباذرائية أنشأها الشيخ الإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله ابن أبي الوفاء ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان الباذرائي البغدادي الفرضي ولد سنة ٥٩٤ هـ توفي سنة ٦٥٥ هـ حدث بحلب ودمشق ومصر وبغداد وبني بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة .

أسماء من درسى فيها وتخرج

- ١ - درس فيها عز الدين الاربلي توفي سنة ٦٧٥ هـ
- ٢ - ثم ولي التدريس فيها تاج الدين الفرکاح توفي سنة ٧٢٨ هـ .
- ٣ - ثم ولي التدريس فيها شيخ الإسلام . برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم ولد سنة ٦٦٠ هـ وتوفي سنة ٧٢٨ هـ
- ٤ - ثم درس فيها برهان الدين الفزاري عوضاً عن عمه شرف الدين
- ٥ - ثم درس فيها كمال الدين الشيرازي ٦٧٠ - ٧٣٦ .
- ٦ - ثم درس فيها العلامة شهاب الدين الحلبي .
- ٧ - ثم درس فيها القاضي علاء الدين علي بن شريف ويعرف بالوحيد .
- ٨ - ثم درس فيها شرف الدين الكمال بن الشريشي ٧٤١ هـ .

٩ - ثم درس فيها . شهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٨٠٥ .
١٠ - ثم درس فيها شرف الدين موسى بن سعيد بن البابا .
١١ - ثم درس فيها القاضي شمس الدين محمد بن كامل التدمري توفي ٨٤١ .
هذا ما وصل إلي من ولي تدريسها علي أني نشأت في جوارها وترعرت
بأرجائها وقد كنت أسمع من والدي رحمه الله أن نظارتها وتدريسها وإمامتها
وخطبتها كانت ولا تزال في عائلة آل الشطي وقد أدركت فيها المرحوم
الشيخ جميل الشطي مدرساً وخطيباً . وكانت معقلاً ومركزاً من مراكز
الامتحانات الرسمية في زمن الدولة العثمانية أنجبت عدداً كبيراً من العلماء
النحارير والأئمة والخطباء والمدرسين وقد أدركت والد المؤلف الشيخ عمر
الشطي رحمه الله يدير نظامها ومتولي شؤونها ثم العلامة الشيخ حسن الشطي
ولقد توفي رحمه الله تعالى .

وقد درست في إخوانها وحررها زمناً طويلاً حاشية ابن عابدين وشرح
ابن عقيل على ألفية ابن مالك والقديري والطائي على الكنز منذ خمس وعشرين
سنة ، ثم انتقلت منها إلى المدرسة الفتحية في محلة القيسرية وفي هذه المدرسة
ظهر الفتوح علي كثير من الطلاب فتخرجوا أئمة وخطباء ومدرسين كما اني
درست أيضاً في مدرسة جلال الدين قيمر . وإلى الآن تقام بها الدروس
ويقطنها طلابنا .

ثم انتقل تدريسنا لدار اشترتها جمعية الفتح الإسلامي في محلة القيسرية
في ممر باب السلامة قرب بيت الغزي وهناك انقلبت الدراسة من حلقات دراسية
إلى معهد تنظمت صفوفه علي خمس درجات وشهادة ، ولا أزال فيه إلى الآن
ومنه يتخرج أكثر الخطباء والأئمة والمدرسين في بلاد سوريا وغيرها من
بلاد المسلمين كلبنان وبلاد الترك وبلاد الحبشة والأكراد وشرقي الاردن
والله أسأل أن يشبثنا ويحفظنا بالتوفيق والنجاح اهـ .

من ربه وحبور ، وقد حرضني ^(١) عليه ، فزادني شوقاً إليه ، وما ذاك إلا حفظاً لفضيلتهم ، وتيمناً ببركتهم ، وتذكيراً لنا وفخراً ، وتحفة لمن خلفنا وذخراً ، فجمعت هاتيك الألوك ^(٢) ، من عمدة تواريخ أصحابها ثقات ، أولولطائف وظرائف ونكات ^(٣) ، وسميتها

« بالضياء الموفور ، في أعيان بني فرفور »

وها أنا أسلك فيها مقتفياً ^(٤) أثر كلامهم ، وواقفاً على نص نثرهم ونظامهم ، مصدراً كل ترجمة باسم الكتاب المنقولة منه ، حتى تكون موثوقة بالرواية عنه ، فأقول :

إن ممن تقدم منهم تقدم ^(٥) البسمة في الكتاب ، ورفل ^(٦) من الفضل في أكمل جلاب وببلغ بسموه مبلغ الثريا ، وأشبع بمن فضله الظمان رياً ، حاوي المزايا والمفاخر ، ووارث الفضائل كابراً عن كابر ،

(١) حرضني عليه : دفعني إلى عمله .

(٢) الألوك : والألوكه والمألوكه وتفتح اللام الألوك والمألوك بضم اللام على وزن مفعول ولا مفعول غيره : الرسالة ، والملك مشتق منه لاصله مالك والألوك الرسول اه القاموس المحيط .

(٣) نكات : جمع نكتة أي طرف : جمع طرفة .

(٤) مقتفياً : متبعاً ، من قفى إذا أتبع .

(٥) تقدم البسمة في الكتاب : أي كتقدمها في القرآن الكريم .

(٦) رفل رفلأ ورفلأنا وأرفل : جر ذيله وتبخر أو خط بيده . اه قاموس .

العلامة الفاضل الاُحد ، والفهامة الكامل المفرد

الشيخ عبد الوهاب الفرفوري^(١)

ابن الشهاب أحمد ابن ولي الدين محمد ابن ولي الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ابن العماد اسماعيل ، ابن الشهاب أبي العباس ابراهيم بن الشرف الحلبي الفرفوري الدمشقي الحنفي . قال في حقه الأديب الفاضل الشهير بابن شاشو رحمه الله تعالى في كتابه الذي ترجم فيه بعض أعيان دمشق ، (وارث النعمان في مذهبه ، وغاية الامكان في مذهبه ، أصيل حفظ أصوله ، وفيه طبق منقوله ، جمع ماتفرق ، ووفق ما كان أمكن وفوق ، فهو كنز دقائق الدرر وبجر حقائق الغرر ، بدايته نهاية الكاملين ، وعنايته هداية الطالبين ، ورؤيته إثم^(٢) الناظرين ، ورديته^(٣) مجمع البحرين ، وصدده خزانة الجواهر وفكره عبارة عن البحر الزاخر ، فما البحر إلا نهلة من فيضه ، وما النهر إلا قطرة من

(١) الشيخ عبد الوهاب الفرفوري العلامة الفاضل مفتي الديار الشامية

ولد سنة ١٠١٢ هـ . وتوفي سنة ١٠٧٣ هـ .

(٢) إثم : كحل العيون معدن من معادن الأرض .

(٣) ورديته : أي مكان وروده من مجمع البحرين .

حوضه ، كم قنص ^(١) وما حلق ، وكم سبق وما أطلق ، وكم
حقق وما أطرق ، وكم أطرف وما دقق ، أتقن الفنون في
مبادئه ، وأبعد النظر في مراميه ، وكرع من حوض والده
طفلاً ، وأترع ^(٢) من فيض مشايخه سجلاً ، وراض شريف
نسبه بالمعارف ، وظليل فضله سابغ ووارف ، وتخرج بالأستاذ
ابن شاهين ، وتضلع بزمزم فضله المعين ^(٣) ، وغيره من الجهابذة
النقاد ، حتى سما عصره وساد ، واشتهر فضله في البلاد ، واتفق
أن اجتمع بالصدر أحمد ^(٤) حين كان والياً بالشام ، وصدر
بينهما من الأنجاث ما عرف بجاهل الأيام ، وتذكر بعد وصوله
دار الخلافة العثمانية ، فزف إليه عروس الافتاء ، فوافت رياضها
عشية ، وعند ورودها إليه أنشد الأمير منجك بين يديها لديه .

(١) كم قنص : أي كم اصطاد وما احتاج أن يعلم في القضاء . لأن الطير

الجارج إذا قنص ارتفع في السماء خشية أن يتبعه من يقنصه .

(٢) أترع : أي وكم أملاً من فيض مشايخه دلوا .

(٣) المعين : العذب النмир الكثير قال تعالى : (أفرايتم إن أصبح ماؤكم
غورا فن يأتكم بماء معين) .

(٤) الصدر أحمد : هو أحمد باشا الفاضل ويدعى الكوبرلي كان صدرأ أعظم

في الدولة العثمانية ووالياً في الشام كما سيأتي ذكره .

شَكَتْ إِلَى الرُّومِ أَجْبَاؤُنَا مِنْ فِتْيَةٍ تَفْتِي عَلَى جَهْلِهَا
فَأَرْسَلَ الْفَتَاوَى مَلِيكَ الْوَرَى لِنَجْلُ فَرْفُورَ عَلَى رِسْلِهَا
وَأَصْبَحَ الْفَضْلُ لَنَا قَائِلًا أَدَا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا
وَلَمَوْلَانَا الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابِلِيِّ ^(١) قَدَسَ سِرُّهُ الْأَنْسِي مَهْنَشًا:

(١) هو (عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم
المعروف كأصلافه بالنابلسي الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري ، ولد بدمشق
رضي الله عنه في خامس ذي الحجة سنة خمسين وألف وكان والده سافر
إلى الروم وهو حمل فبشر والدته به الشيخ المجذوب الصالح محمود المدفون
في سفح قاسيون . وأعطاهما درهماً فضة وقال لها سميه عبد الغني فإنه
منصور . توفي والده في سنة اثنين وستين وألف فنشأ يتيمًا موفقًا واشتغل
بقراءة العلم فقرأ الفقه وأصوله على الشيخ أحمد الفلعي وبقيّة العلوم عن علماء
عصره وابتدأ في قراءة الدروس وإلقاءها والتصنيف لما بلغ عشرين عاماً
وأدمن المطالعة في كتب الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره
وكتب السادة الصوفية . وشرع في إلقاء الدروس بالجامع الأموي . ثم
صدرت منه أحوال غريبة وبعدها اشتهر بين الأنام ورحل إلى دار الخلافة
ثم رحل إلى البقاع وجبل لبنان والقدس ومصر والحجاز .

ثم انتقل من دمشق إلى صالحيها إلى أن مات وألف أثناء ذلك
تأليف كثيرة مفيدة منها التحرير الحاروي بشرح تفسير البيضاوي ونظم
قصيدة سماها بواطن القرآن ومواطن العرفان ٥٠٠ بيتاً على قافية التاء .
ثم مرض في السادس عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف
وانتقل بالوفاة عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من الشهر المذكور وجُهِزَ
يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر وصلي عليه في داره ودفن بالقبّة —

قد جاءت الفتوى إلى بابكم بسرعة تولى معاليها
لما بكم لاقت ولقتم بها والدهر أعطى القوس باريها
والله ما جارت بكم أرخوا بل آلت الفتوى لأهلها

١٠٧٣

خدمتُ حضرته السنية ، ولازمت دروسه الفقهية ، وكان
يشير إليّ مع صغر سني ، وينوّه بي مع احتقار من حضر قدري ،
وكنت أرجو الله بسعيد التفاته ، أن لا يجرمني من مادة علمه
وصالح دعواته ، وله شعراً أكثره في العلوم ، ولتبده في حواشي
الكتب كأنه معدوم ، فمنه ما كتبه للمولى عبد الرحمن العمادي :

يامن أياديه سحاب ممطر ولديه حاتم بالسغا لا يذكر
وعليه من سماء الكرام دلالة وشواهد تبدو عليه وتظهر
طوّقتني من راحتك بمنّة أضحت على طول الليالي تُذكر
لم أقض حق ثنائها لو أن لي في كل جارحة لساناً يشكر

— التي أنشأها في أواخر سنة ست وعشرين ومائة وألف وغلفت البلد يوم
موته . وانتشرت الناس في جبل الصالحية لكون البيت امتلاً وغص بالخلق .
وبني حفيده الشيخ مصطفى النابلسي إلى جانب ضريحه جامعاً حسناً بخطبة
والآن يتبرك به ويزار) اه مذكوره الفاضل المؤرخ محمد خليل المرادي
في كتابه ملك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر باختصار .

وكتب إليه أيضاً :

مولاي يامن مجده بين الورى مؤمل
ومن على إحسانه وفضله المعول
ياخير من يرجى ويا أكرم من يؤمل
قد عرضت لي حاجة عليكم لاثقل
معلومة لديكم مجملها مفصل^(١)
وما إليها بسوى جنابكم توصّل
والخير فيكم عادة وخيره المعجّل
لازلت بالإسعاد في ثوب البهاء ترفل
وللناس فيه مدائح كثيرة منها ما للأمر منجك فيه من
قصيدة قوله :

هجو عاك بعد بينهم^(٢) حرام وإن كثر التعرض والمنام
فما يجلي^(٣) أحشاء سليم كما بفتى أضر به السقام
ولو صحب الهوى سمر العوالي لما نفدت وعيرها الثام^(٤)

(١) مجملها مفصل : هنا طباق بين معنيين متضادين بين الجمل وبين المفصل وهما عند الأصوليين قسمان من أقسام الكتاب أحدهما من غير واضح الدلالة وهو الجمل والآخر من واضح الدلالة وهو المفصل .

(٢) بينهم : البين هو البعد والفرق .

(٣) فما يجلي : أي خالي القلب وسليبه من الهوى والغرام .

(٤) الثام : نبت ضعيف أي لو أن الرماح السمر عشقت لهزلت ولما نفدت وعيرها بضعفها الثام اهـ .

لقد أخفى الهواذج بدر تم^(١) وكان الأمس مطلعته الخيام
 بماذا نفتديه وما لدينا عقيب رحيله إلا العظام
 أنهنه أدمعي فيه ويعرو فؤادي من تجنيه الأوام^(٢)
 وتروى الكأس من شفتيه لثما ويحني ورد خديه اللثام
 ضحوك حيث أبكتك الليالي سواء وده لك والمنام
 يواصل ساعة ويصد دهرأ وما نعاؤه إلا انتقام
 وليس يطيب وصل للغواني إذا لم يصحب الوصل الدوام
 لئن شطت بهن العيس يوما فمنك على حشاشتك السلام
 جاذر^(٣) غير أنهم رماة سها مك من لواحظك السهام
 إذا هي أقبلت فالصبح باد وإن هي أدبرت جن^(٤) الظلام
 ولولا ذكرها في الشرب جار لما لذت لشاربها المدام
 ولولا نجل فرفور المفدى لما اثتلف التفكير والنظام
 أخو الندب الذي لولا تسلي فؤادي فيه طاب لي الحمام^(٥)
 تراضعنا معاً درّ المعالي بشدي ما لراضعه فطام

- (١) بدر تم : أي بدر التام وهو الرابع عشر من الشهر القمري .
 (٢) الأوام : هو العطش وشدة إذا أصابت الإنسان تملكه بعد مدة وجيزة .
 (٣) جاذر : جمع جؤذر وهي ولد بقرة الوحش وتكون ناعمة لطيفة جميلة .
 (٤) جن الظلام : أي اختفى النور منه وأظلم ليله ومنه قول الشاعر :
 حتى إذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق مل وأيت الذئب قط
 (٥) الحيام : هو الموت بكسر الحاء اهـ .

وأيقظ سعيه للفضل كسبا وبأقي الناس عن كسب ينام
فيا مولاي بل يا ألف مولى لمثلي والزمان له غلام
أبوك فم العلى والوجه منه وأنت لديه بشر وابتسام
وما هذا الورى إلا رياض وأنت نسيمها وهو الغمام
غمام ممطر برا ولكن إذا استسقيته فهو الجمام^(١)
ولست بمنكر نعماء لكن إذا احتبك القناعظم الخصام
وقال يرثيه :

ريحانة الإفضال عاجلها الردى ولفقدها مس الا^٢ نام زكام
ما كانت الأيام إلا مقلة ولها ابن فرفور ضيا ومنام
حيته أرواح الرضا من ربه وهمى عليه من الهبات غمام
(انتهى مقاله)

وقال فيه الفاضل أمين المحبي^(٢) في تاريخه خلاصة الاثر في
أعيان القرن الحادى عشر : هو مفتي الشام وأحد الفضلاء
المبرزين ، كان فقيهاً وجيهاً ، جليل القدر ، سامي الرتبة قوي
الحافظة طويل الباع ، وله أدب بارع ومحاضرة جيدة ، اشتغل
في مباديه على الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشرف الدمشقي

(١) الجمام : السحاب لا ماء فيه اهـ .

(٢) أمين المحبي : هو أمين بن فضل الله بن محب الله بن محب الدين محمد الجموي
الدمشقي الحنفي له خلاصة الاثر في تراجم أعيان القرن الحادى عشر في
أربع مجلدات . ودرج في الخلاصة ترجمة مفتي الديار الشامية الشيخ
عبد الوهاب الفرפורي توفي المحبي سنة ١١١١ هـ .

وأخذ الحديث عن الشيخ عمر القاري، ثم لزم العمادي المفتي ومال إليه العمادي بكلية فصيحه معيد درسه في صحيح البخاري، وتخرج في كتابة الأسئلة المتعلقة بالفتيا على الشهاب أحمد بن قولاقز وعبد اللطيف المنقاري، ثم لزم ودرس على قاعدة الروم وفرغ له أحمد بن شاهين^(١) عن تدريس الجقمقية^(٢) قبل وفاته، ثم درس وأفاد وانتفع به جماعة، وتولى النيابة الكبرى مرات عديدة ونال رتبة الداخل المتعارفة في بلادنا، ولما قدم الوزير أحمد باشا^(٣) الفاضل

-
- (١) أحمد بن شاهين : العالم الشاعر الاديب ذكره صاحب خلاصة الاثر المحيي وذكره شهاب الدين محمد الحفاجي في كتابه ربحانة الالباب . ونقل عنه قصائد ومساجلات توفي في أواخر القرن الحادي عشر ا هـ .
- (٢) الجقمقية : هي بجوار جامع بني أمية وبها التربة التي أسسها المعلم منبجر الهلالي وفي مخطط الأستاذ المتجدد رقم (٢٧) تهدم سقفها وجدراها من اثر قنبلة ألقتها طائرة افرنسية عام ١٩٤١ م أما الآن فقد أصلحتها دار الآثار ولا ندرى ما يكون من أمرها . وقد خرجت هذه المدرسة فطاحل الرجال حينما كان يدرس فيها قبل خرابها الشيخ عيد السفرجلاني .
- (٣) ولما قدم الوزير أحمد باشا : أي لما أصبح الوالي أحمد باشا صدرا أعظما في الدولة العثمانية أهدى له افتوى للديار الشامية ، ومن قبل كانت في بيت العمادي . ويذكر لي والذي رحمه الله عن أبيه أن الصدر الأعظم أحمد باشا زار جدنا المرحوم الشيخ عبد الوهاب الفرفوري في داره بحلة العمارية الجوانية قرب حمام سامي . ولما دخل كانت ثمة شجرة رمان على مدخل الدار فأصاب أحمد باشا شوكة منها وبعد تمام الزيارة خرج فوجدوها مقطوعة ، فقال قد كان هنا شجرة رمان —

إلى دمشق ، أقبل عليه كثيراً لما رأى من فضله ، فلما ولي
الوزارة العظمى صيره مفتياً بالشام ، ووقعت منه موقعها ،
وقد تمكنت قواعده في الفتيا . واشتهر أمره ، وكان مع
عراقته الطائفة ، وتفوقه في الفضل والأدب متواضعاً دمث
الأخلاق . ودوداً ، حسن العشرة ، طارحاً للتكلف ، فلهذا
مالت إليه القلوب وانبعشت إليه الأهواء ، وكان في الإطلاع
على فروع الفقه والأخذ بمحال الأحكام في الذروة العالية ،
ومن غريب أمره أنه مع فضله الباهر لم يُر له أثر من تحرير أو
تقرير ، وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله :

— فلم أجدها فأجابه المفتي الشيخ عبد الوهاب الفرفوري : إن من
يمتدي عليكم فهو أثره فسر من ذلك ودعا له اه .
وأما فتوى الشام : فلقد كانت على زمن الشيخ عبد الوهاب الفرفوري
في بيت العمادي ثم انتقلت لبني فرفور ثم رجعت إلى بيت العمادي إلى
أن شُب شاب في محلة القيمرية يسمى اسماعيل الحائك وكان يطلب
العلم مجتهداً دائباً ويعمل في حياكة الأتواب فمر يوماً راكباً حماره على
جماعة من بيت العمادي فقالوا له : إلى أين تسير على حمارك أتريد
أن تأخذ الفتوى ؟ فقال : إن شاء الله . ولا زال يدأب حتى ظمأ
وأصبح مقتماً في الديار الشامية وله الفتاوى الحائكية سمعتها من
شيخنا العلامة الشيخ صالح الجمعي عن شيخه مفتي الديار الشامية
رحمهم الله جميعاً .

لله بدرٌ قد حكي^(١) بخدوده ورد الربى وشقائق النعمان
وبشعره زهر الاقحاح منضد وبقدّمه المياس^(٢) غصن البان
وبطيبه طيب الرياض ونشرها^(٣) وبصدغه للآس والريحان
وإذا محاسنه بدت لعيوننا تجلى فلا نحتاج للبستان
وفيه شمات من قول جحظة البرمكي :

خلته في المعصفرات^(٤) القواني^(٥) وردة من شقائق النعمان
أنت تفاحتي وفيك مع التفاح رماننا بغصن البان
لاأرى في سواك ما فيك من طيب ومن بهجة ومن ريجان
وإذا كنت لي وفيك الذي فيك فما حاجتي إلى البستان
وقوله :

إن غبت عن ناظري يا من كلفت^(٦) به فما أراك عقيب الآن في عمري
لأن عيني تجري بعد فرقتكم دما ويتبعه ما ظل من بصري
وقوله :

دع الحب إن الحب للعقل سالب وعش خالياً فالحب فيه النوائب^(٧)

(١) حكي : بمعنى شابه ومائل .

(٢) المياس : الذي يمسى ويميل من الميسان .

(٣) نشرها : طيبها وعطرها .

(٤) المعصفرات : الثياب الملتوتة بالمعصر وهي تستعمل للزينة .

(٥) القواني : الشديدة الاحمرار .

(٦) كلفت : بمعنى اشتد حبي له .

(٧) النوائب : جمع نائبة وهي المصائب .

فلا يصلحني إلا لمثلي فإنني فتى دون نعليه السهى والكواكب
فن كان مثلي كان بالحب لا ثقا وإلا فصب بالصباية لاعب
ولم تطل مدته فتوفي اه ما قاله المحبي .

ونعته أيضاً في نفحة الريحانة^(١) فقال : (المفتي بحق ، والسامي
لرتبة هو بها أحق ، فقيه المذهب النعماني ، ومن توفرت له في
الشهرة الأمانى ، فأشير إليه بالجلال ، وأثني عليه بكرم الخلال ،
لم يزل يصل في الجد الليلة باليوم ، ويعتاض في الاشتغال السهر
من النوم ، والعلم كما عرفت بعيد المرام . لا يرى في المنام ، ولا
يورث عن الآباء والأعمام ، حتى بلغ مبلغاً يقصر عنه أمل المتطلع ،
وحل محلاً تنقطع دونه رغبة المتطمع ، ونزل من القلوب بمنزلة
هي المصافاة بين الماء والراح ، وأورد العيون الرياض وأورد
القرائح^(٢) القراح فللنواظر فيه مرتع ، وللخواطر منه مسمع
وله الأيادي البيض ، والطول الطويل العريض .

بارت^(٣) يداه السحب فارتجعت عنها ووابل ودقها^(٤) وشل
فالرعد في أحشائها قلق والبرق في حافات خجيل

(١) نفحة الريحانة : ورشعة طلاء الحانة في التراجم لمحمد أمين المحيى الدمشقي
صاحب خلاصة الاثر المتوفى سنة ١١١١ هـ .

(٢) أورد القرائح : أورد الأفكار ، الماء العذب من العلم .

(٣) بارت يداه السحب : أي سبقت يداه السحاب فارتجعت السحب عن
يديه وشديد مطرها قليلاً .

(٤) الودق : هو المطر وبابه وعد اه مختار الصحاح .

ثم ولي الإفتاء ، فأديت الأمانة إلى أهلها ، وجاءته النعم تترى
ولكن على مهلها ، فلم يلبث حتى تضمنه ضريحه . وسفت^(١)
عليه ريحه ، فلا زالت السحائب الحوامل تضع على مهد قبره
كل طلّ ووابل ، وله شعر ليس مثله عليه بمستنكر ، والأتیان
به غير مستكثر ، فن قوله :

قد يلبس الشعر شوقي تارة حللاً كوشي صنعا يزهو فوق حسناء
وتارة ليس شملي فيه مجتمعا فيعتريه فتور عند إلقاء
وقوله من الرباعيات^(٢) :

والله وحق محكمات السور ماغبت عن الفؤاد بل عن بصري
من منذ غدوت في هواكم دنفاً أيام نواك^(٣) لم تكن من عمري

★ ★ ★

وله

أنا والله ما الجفاء غرامي لا ولا الهجر والصدود مرامي
ولئن غبت عنكم فودادي مثل ما تمهدون بل هو نامي^(٤)

(١) سفت عليه ريحه : سفت الريح التراب إذا ذرته اه صحاح .

(٢) وقوله من الرباعيات : هذه الايات غير صحيحة ونظن الصواب كما يلي :

لاه وحق محكمات السور ما غبت عن فؤاد بل عن بصري

منذ غدوت في هواكم دنفاً يوم نواك لم يكن من عمري

(٣) أيام نواك : أي أيام بُعدك .

(٤) نامي : أي يكثر وينمو امم فاعل من غمى .

وكانت ولادته في سنة اثني عشرة وألف ، وتوفي في خامس عشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة ^(١) أجداده

(١) بمقبرة أجداده : هي بجوار مزار الشيخ ارسلان مقبرة عظيمة مباركة دفن فيها البدر الغزي العامري ووالده وآل الغزي ، وصاحب كشف الحفاء العجلوني وكثير من رجالات العلم والأدب ، وبجانب ضريح الشيخ ارسلان توجد نافذة عليها بعض الخيوط في أكثر الأحيان هنالك دفن جدنا الكبير أيضاً ولي الدين الفروري ولم يبق من آثار قبور بني فرفور هناك إلا هذا القبر إذ انتقلت قبورهم إلى مقبرة الدحداح بمحلة العقبة وفي مقبرة الدحداح دفن والذي رحمه الله ووالده وآل فرفور اه .
قال في مناداة الاطلاع : التربة الارسلانية : هي تربة مشهورة بباب نوما ويقال تربة أبي عامر المؤدب وهو مدفون في القبر القلي ، والشيخ ارسلان في القبر الأوسط وخادمه أبو المجد في القبر الثالث وكان أبو عامر هذا شيخ الشيخ ارسلان اه .

الشيخ ارسلان رضي الله عنه

قال الشيخ عبد الرحمن البصري في (تحفة الأنام) هو الشيخ ارسلان ابن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله ، أصله من قلعة جعبر ، ثم أتى الشام وكان نشاراً وصعب أباً عامر المؤدب ، ثم اشتهر بالصلاح والزهد ، وقيل كان ينشر الحشب ثم يقسم أجرته اثلاثاً فيجعل ثلثاً للفقراء وثلثاً للصدقة ، وثلثاً للكسوة وكان يتعبد في مسجد صغير داخل باب نوما وهو —

معروف بمقامه ، وحفر البئر التي هناك بيده وكان بيته طبقة صغيرة وإلى جانب الطبقة دكان حياكة ثم خرج الشيخ ارسلان إلى طائر باب توما إلى مسجد خالد بن الوليد وكان هذا مكان خيمته حين فتح دمشق رضي الله عنه فعمر هناك مسجداً وتوفي بعد الأربعين وخمسة .

ونقل عن تقي الدين السبكي أنه حضر سمعاً عنده فكان يطير في الهواء وله كرامات واضحة ، وكان زاهداً قدوة من أكابر مشايخ الشام ومن كلامه : الحد مفتاح كل شر والغضب يقيمك على أقدام الاعتذار ، والكريم من احتمل الأذى ولم يشك عند البلوى وله الرسالة المشهورة التي أولها : كلك شرك خفي يا ابن آدم ، شرحها القاضي زكريا الأنصاري وغيره والشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنهم أجمعين .

ومن نظمه :

يا من علا فرأى ما في الغيوب وما	تحت الثرى وظلام الليل منسدل
أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه	أنت الدليل لمن حارت به الحيل
إنا قصدناك والآمال واثقة	والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فإن عفوت فذو فضل وذو كرم	وإن سطوت فأنت الحاكم العدل
وترجمه البصري ترجمته طويلاً أطنب فيه رضي الله عنه اهـ .	

بني الفرفوري لصيق مزار الشيخ أرسلان لجهة الشمال ، قدس ^(١)
الله تعالى سره العزيز) انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

ومنهم من أخجل بآية فضله سبحانه ، وطالع مطلع الشمس في سما .
المجد والعرفان ، علم العلم المنشور ، وناظم عقد در الفضل المنشور ،
العالم الأديب المفضل ، ونخبة أولي المجد والشرف والكمال .

والده الشهاب أحمد الفرفوري ^(٢)

يقولون قد مات الشهاب أبو الشنا وباتت عليه أعين العلم باكيه
فقلت لهم مامات من زال شخصه وروح معاليه إلى الحشر باقيه
قال في حق هذا البيت الشيخ عبد الرحمن المومى إليه .

أعذق الله صيب رحمته عليه : بيت بالتراسة مشهور ، وفي قديم

(١) قدس الله تعالى سره : أقول : وقد رأيت في وقفية وقفها الشهاب
أحمد الفرفوري على ولده ولي الدين . وذريته فبعد ولي الدين ولي الدين
أيضاً وبعد الشهاب أحمد وبعد عبد الوهاب فرأيت في الوقفية أن عبد الوهاب
المذكور لم يخلف ذكراً وإنما خلف بنتاً واحدة تسمى فاطمة وفاطمة ماتت
عن بنتين عائشة وسعدى لذلك انقطعت الفتوى من بني فرفور بعد المفتي
عبد الوهاب الفرفوري رحمه الله سنة ١٠٧٣ وكان نسخ هذه الوقفية ٢٠٠
سنة مائتين هجرية . وبقي النسب الفرفوري من طريق آخر ا هـ .

(٢) والده الشهاب أحمد الفرفوري : ولد عام ٩٨٤ هـ - وتوفي ١٠٣٧ هـ .

الكتب المذكور ، أكثره قضاة وصدور ، ولعفاة المجد به ورود
 وصدور ، فمنهم أحمد بن أحمد بن ولي الدين . فهو ماجد كاسمه
 أحمد ، وناجد من لطفه تجسد ، سبحانه من أوجده كاسمه ،
 وجعل الفضل كله برسمه ، ألبسه جلباب اللطف ، وأفرغه في
 قالب الظرف ، وأشمه من الشيم مايقف عن بعضها القلم ، ورث
 الآباء والائجداد ، وتقدم تقدّم الآحاد في الأعداد ، مجدأ
 وعلمأ ، دينأ وحلمأ . يمج طبعه هجو الأقوال ، ولا يقبل التمويه
 في معرض المقال ، وكان قد عرض بجوهر سمعه مانع السماع ،
 فكان سبباً من أسباب الانتفاع ، بحيث نقل إلى فهمه الأفهام
 والغوص في مشكل البحث والكلام ، وله نثر كسجع الحمام ،
 ونظم كزهر البشام ^(١) ، فمنه قوله :

ولما أن بدا شيب بفودي ^(٢) خلصت من الصبابة باحتيال
 وصرّفت المحبة كيف شئت كأن الحب لم يخطر ببالي
 فأحسن مايقال بأن قلبي سلا يسلو سلوا فهو سالي

(١) البشام : شجر عطر الرائحة .

(٢) بفودي : بصدغي .

وكتب إليه العماد الكبير ^(١) قوله :

من لي بطبي كحلت أجفانه بالسقم
يفتر عن ثغر غدا عذب الثنايا شجـم
أجرى دموعي في الهوى كـمغـدقات ^(٢) الديم
وسل سيف لحظه وهز قد لهـدم
واختال في ثوب صبا يسحب كل معلم
مصائب ما جمعت إلا لقتل مغرم
يا قاتل الله الهوى بدّل دمعي بالدم
فكم له في خلدي سرائر لم تعدم

فأجابه بقوله :

درُ سَمت في القيم وسميت بالكلم
أم عادة قاي كلم ^(٣) لحظها المـكـلم
من بيضها وسمرها في الطرس قتل المغرم
حيّت فأحييت باللقا قلباً إليها قد ظمى

(١) وكتب إليه العماد الكبير : أقول : هذه المساجلات قد كانت قديماً

بين العلماء والأدباء وهي تم عن أدب جم وعلم ، وهي من أسباب ما يربط أواصر الود بين الإخوان ويشد الأذهان إلى ظهور بنات الأفكار . وقد قلت اليوم وكادت أن تنعدم .

(٢) الديم : جمع ديمة ، والديم المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق اهـ مختار

(٣) كلم : جريح من كلم الجسم إذا جرحه .

لم لا ومهديها كريم للكرام ينتمي
ألفاظه كالخمر إلا أنها لم تحرم
مذهب أخلاقه تفوح بين الأمم
كنشر روض قد سرى غب^(١) حيا منسجم

ووصفه المحي في نفحة الريحانة فقال : هو بيت فضله موفور ،
وذنب الزمان بأهله مغفور ، وقد خرج منهم جماعة أجلاء فضلهم
أبهر من النجوم السيارة وأجلى ، فمنهم أحمد بن ولي الدين ،
الأديب الأريب ، واحد الخبرة والتجريب ، نظم الشهب^(٢)
في الكتب ، ورفع المنقب عن أسرار الحقب ، وهو من كل
المشارب شارب ، وفي كل المسارب^(٣) سارب ، واتفق أن
ضرب الدهر على صماخيه بصمام من الصمم ، فزاده ثقل تلك
الحساسة خفة تنشط^(٤) الرمم ، فما برح يشرب الهنا من أدنائه^(٥)
ويهصر^(٦) غصن المنى في أفئانه ، حتى أثرت في ذوائبه أفاويق

(١) غب حيا : عقب مطر . وغب كل شيء عاقبة ، اه مختار

(٢) الشهب : جمع شهاب وهو النجم المحترق .

(٣) المسارب : جمع مسرب وهو : المذهب

(٤) الرمم : جمع رُمته بالضم : قطعة من الحبل باليه والمعنى : أي تنشط البالي .

(٥) أدنائه جمع دَن : هو الحَب بكسر الحاء : الجرة الكبيرة .

(٦) يهصر : قال صاحب المختار هصر الغصن بالغصن أخذ برأسه فأماله إليه اه .

الشيب ، ودعاه الداعي ^(١) الذي لا يعترض إجابته الريب ، وهو
شاعر لشعره حظ من الحسن ، كأنما تغازله جفون الوسن ،
أثبت له ما يهيج الطرب ، ويحلو في الأفواه كما يحلو الضرب ،
ولقد ترجمه أيضاً في خلاصة الأثر ، وقد نظم عقوداً لمدحه ونثر ،
فقال : هو الفقيه الأديب الحنفي الدمشقي ذكره البديعي في
ذكرى حبيب ، وقال في حقه هو من ذوي الحسب والعراقة ،
وأرباب اللسن والطلاقة ، وآبأوه صدور الدروس ، وزينة
الازمنة والطروس .

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم

بعد الممات جمال الكتب والسير

قلت وكان أحمد هذا واسطة عقدهم ، وفداكة حساب

مجدهم ، كما قال فيه أبو بكر بن أحمد الجوهري :

أبناء فرفور لقد حازوا العلم حتى علوا في المجد هام الفرقد

ورثوا الفضائل كابراً عن كابر وكل ذلك بالشهاب الأحمـد

ولد بدمشق وقرأ بها على عبد الحق الحجازي وعلى غيره ،

(١) ودعاه الداعي : أقول : الداعي الذي لا ريب فيه هو الموت اهـ

وكانت له مشاركة ^(١) جيدة في الفقه وغيره . ودرس بالقصاعية ^(٢)

الشافعية ، وكان بعد ما أصابه في سمعه مانع السماع لا يجتمع إلا ببعض

(١) وكانت له مشاركة : أقول : هذا ما وجدته على ظهر كتاب

في المكتبة الظاهرية سنة ١٢٧٣ ما نصه :

وفي يوم الجمعة المبارك غرة ذي القعدة سنة ١٠٣٧ دخل الشام من استانبول مولانا
علاء الدين أفندي الإمام بالجامع الشريف الأموي والواعظ به والخطيب بالدرويشية
ابن المرحوم الشيخ علي الإمام بالجامع الشريف الأموي متولياً افتاء الشام
وتدريس المدرسة السلمانية ونزل في داره وأفتى ودرس وقام بذلك أحسن قيام .
وجاء قبل تاريخه بيوم صورة الدرس باسم الشيخ أحمد الفرفوري الحفي
ابن الشيخ عبد الوهاب الفرفوري المفتي بدمشق بتدريس مدرسة الشامية
البرانية عن الشيخ علي بن المرحوم شيخ الإسلام الشيخ نجم الدين الغزي
العامري الشافعي وقيدت اهـ .

(٢) المدرسة القصاعية : قال في منادمة الاطلاع : هي بحارة القصاعين

كما في تنبيه الطالب ، والظاهر أن القصاعين هي محلة الخيزرية أو الخيزرية
وما والاها : أنشأها خلطشاه بنت كوكجا سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .
قال عز الدين في تاريخه : والذي رأيته مكتوباً بنقورة في صخرة فوق
بابها أن اسمها فاطمة بنت الأمير كوكجا . ثم قال : وإن شرط المدرس
بها أن يكون أعلم الحنفية بالاصلين . ودرس بها شهاب الدين الكاظمي .
ثم درس بها سبعة . آخرهم حسام الدين الرازي ثم بعد السبعة اثنا عشر
مدرساً أيضاً . آخرهم محب الدين ابن القصيف .

أقول : وقد فتشت عن مكانها فلم أظفر بها ولم أجد سوى جدران
تدل على أن هناك كانت مدارس . فأصبحت مأوى لريم أو كبش
فصبجان الباقي بعد فناء خلقه اهـ باختصار .

إخوان الفهم والفوه ، وخلا بنفسه واشتغل بما هو الأهم من
أمر معاشه ومعاده . وكان له ما يقوم به من وقف أجداده . وتعالى
النظم وكان أكثر ما يميل طبعه إلى الأحاجي وله في علمها وحلها
اليد الطولى ، فن أحاجيه التي نظمها أحجية في نهروان ^(١) كتب
بها إلى الأديب عبد اللطيف المتقاري وهي قوله :

يا من سقى الفضل ماء فكرته فمنه يحيى وبيعها الخصب
ما مثل من قال وهو ذو ظمأ وارى الحنايا لجعفر نصب
فأجابه :

يا فاضلاً أبرزت قريحته أحجية حال شأنها عجب
يوماً تراها بالغرب ظاهرة وتارة للعراق تنتسب
ماء ولكن ما لجانبه حوتان بالنار أصلها حطب
فكانت ولادته في صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة
الخميس حادي عشر المحرم سنة سبع وثلاثين بعد الألف ودفن
بتربتهم وراثه أحمد بن شاهين بقصيدة مطلعها :

بكيت وأضلت الفؤاد مع الرشد

لن عنده صبرى وأحزانه عندي

(١) نهروان : هي قرى بين واسط وبغداد اهـ قاموس .

وهي طويلة للغاية فلا حاجة بنا إلى إيرادها ^(١)
والفرُّفوري بضم الفائين كما نقله البوريني من خط الشمس
ابن طولون المؤرخ . انتهت مقالة الحبي رحمه الله تعالى .

وممنهم من هو أحد الفرقدين ، وعين كل إنسان وإنسان ^(٢)
كل عين ، دوحة العلم اليانعة ^(٣) الأثمار وروضة الفضل المفتحة
الأزهار . الفاضل الأنجد والعلم المفرد .

ابنه القاضي ولي الدين الفرفوري

الدمشقي الحنفي

قال الفاضل الحبي في الخلاصة ، ولد بدمشق وذنأ بها وقرأ
على بعض مشايخها فبرع وفضل ، وكان في خدمة أخيه الشيخ

(١) إيرادها : (والورد أيضا ضد الصدر وهو أيضا والورد هم
الذين يتردون الماء) اهـ مختار الصحاح .

(٢) إنسان كل عين : (وإنسان العين المثال الذي يرى في السواد
وجمه أناسي أيضا) اهـ مختار الصحاح .

(٣) اليانعة الأثمار : (يتنوع الثمر إذا نضج وبابه ضرب وجلتس
وقطع وخضع ويُنمأ أيضا بضم الياء وأينع مثله) اهـ مختار الصحاح .

عبد الوهاب يبيض الأسئلة المتعلقة بالفتوى ، وولي نيابة القضاء بمحكمة الميدان والقسمّة والعونية ، وولي قضاء الركب الشامي . وكان عالماً بارعاً فاضلاً هماماً مقداماً كريماً جواداً ، وكان متحرّكاً ذاهمة ، ممدوح السيرة بين الناس ، وكانت وفاته في أواخر ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وألف . ودفن بتربتهم الشهيرة أغدق الله تعالى عليه وأبلى ^(١) رحماته هو وجميع المسلمين : ومنهم من أطلع عن ^(٢) غيب الفضل فلق الصباح ، وعطر بديانته التقى والصلاح ، بدر سماء المعارف وزينة الطروس والصحائف ، العالم العابد التقى ، والفاضل الكامل النقي .

جده القاضي ولي الدين محمد الفرغوري

ابن قاضي القضاة ولي الدين محمد

قال العلامة نجم الدين محمد الغزي العامري في تاريخه :

(١) وأبلى رحماته : (والوابل المطر الشديد ، وقد وبّلت السماء من باب وعد) اه مختار .

(٢) غيب الفضل : قال الإمام الرازي في مختار الصحاح باب غيب ما يلي : (الغيب الظامة والجمع الغياهب يقال فرس غيّهب إذا امتد سواده) اه لعل المراد أطلع فلق الصبح بنوره عن غيب الفضل وسواده .

الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، كان عالماً فاضلاً ورعاً صالحاً ديناً مطاعاً لأخيه القاضي عبد الرحمن .

توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودفن بتربتهم جوار سيدنا الشيخ أرسلان قدس الله تعالى روحه وخلف ولدين أحدهما علي وكان أعلم ، مات صغيراً في بيت المقدس ، والثاني شهاب الدين أحمد (الماضي) . وهو من أفاضل دمشق اه كلام الغزي .

ومنهم زهرة ربيع النجابة والكمال ، ومعدن جمال الدر واللال ، الأديب ، الأريب ، غصن الفضل الرطيب ، حسيب حيه وقومه ، ونجيب عصره ويومه .

ابن أخيه الشيخ محمد الفرفوري

الحنفي الدمشقي ، قال النجم الغزي تغمده الله برحمته . كان شاباً فاضلاً ذكياً نجيباً ، مات في حياة أبيه فجأة وسمعت أنه مات مسموماً في سنة تسع وثمانين أو تسعين وتسعمائة عن ولدين أحدهما الفاضل محمد چلي والثاني الفاضل أبو بكر ، ولما وضع في لحده . وقف ولده محمد ، وكان يومئذ صغيراً وقال لحده القاضي عبد الرحمن : يا سيدي .

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر^(١)

فبكى القاضي عبد الرحمن بكاء شديداً وبكى الناس لبكائه

ثم قال يا ولدي :

فكانه برق تألق بالحمى ثم انقضى فكانه لم يلمع

اه كلامه رحمه الله

ومنهم أنيس الفضل والأدب ، وجلس البراعة في أوج

الرتب ، يحيا شمس المعارف ، ومطلع بدر الكمال الوارف .

(١) ولم يسمر بمكة : حدث المؤرخون أن جرهما قد أحدثت
بالكعبة أمورا عظاما ولم توقرها ولم تعظمها فسلط الله عليهم رجلا من أهل
اليمن يقال له مزقياء غلبهم وأخرجهم من الحرم بعدما حذرهم مضاض
ابن عمرو من الظلم والظفیان ثم قال متأسفاً بعد فراقهم لمكة قصيدة منها :
كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واصطفاً فجنوبه إلى المنعنى من ذي الأاركة حاضر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائر
عن الاغاني باختصار

الشاب النجيب ، وثمرة غصن الفضل الرطيب

نجمه الفاضل محمد الفرفوري

الحنفي الدمشقي ، قال في حقه الشيخ الغزي رحمه الله ،
(الشاب الفاضل البارع ابن الشاب الفاضل البارع محمد جليبي ابن محمد
جليبي) ، وقال المحبي في خلاصة الأثر ، بعد ما ذكر منتهاه :
(تخرج أولاً بعمه القاضي جمال الدين ، ثم اشتغل على القاضي
شمس الدين محمد الاندلسي ابن المغربي المالكي ، وأقرأه في العلوم
كثيراً ، وبرع عليه ، وقرأ على الحسن البورييني حصّة ^(١) من
شرح التلخيص المختصر للفتازاني ثم حضر دروس الجد الكبير
القاضي محب الدين ، وولي نظارة أوقافهم ، ودرس بالمدرسة

(١) حصّة من شرح التلخيص المختصر للفتازاني : ذكر الإمام الرازي
في مختار الصحاح ما يلي : (العِصَّة بالكسر النصيب ، وأحصته أعطاه
نصيبه ، وتخاصّ القوم أي اقتسموا حصصاً ، وكذا الخاصة ، وحصص
الشيء بأن ظهر يقال الآن حصص الحق) اهـ مختار .

وأما شرح التلخيص المختصر للفتازاني . فهو كتاب عظيم في البلاغة
مؤلفه هو الإمام الفتازاني شرح به التلخيص للإمام جلال الملة والدين
محمد بن عبد الرحمن الفزويني الخطيب بجامع دمشق . وكان تلخيصاً لكتاب
المفتاح المشهور بمفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله ،
وقد عمل عليه السيد الشريف حاشيةً وهو كتاب نافع مفيد ، وقد
اختصره الاستاذ الشيخ جميل الشطي رحمه الله وأرسله إلي لاقرظه كما
ذكرت في المقدمة اعـ.

الأغلبكية^(١) بمحل القيمرية بدمشق ، وهي مشروطة لهم ، وكان له هيئة حسنة وظرافة ، وكان له خيلاء على عادة أولاد الأكابر ، فمن شعره ما كتبه إلى شيخه البوريني مستنجزاً وعداً :

يا عالماً قد رقى في العلم مرتبة

دارت بحسن سناها دارة القمر

وكاملاً قد سما في الخافقين له

بالفضل ذكر حميد سار كالمثل

ومن هو الجربذ الحبر^(٢) الذي شهدت

له الموالي هداة العلم والعمل

(١) بالمدرسة الأغلبكية : أقول : رأيت في كتاب منادمة الاطلاع للاستاذ بدران ص ٨٤ مايلي : (المدرسة الأغلبكية قال حكيم الهبي في ترجمة محمد بن محمد الفرفوري الدمشقي الحنفي : درس بهذه المدرسة قال : وهي مشروطة لهم ، وهي بمحلة القيمرية ، ولم أقع من شأنها على أكثر من ذلك . وظهر لي أنها كانت بعد الالف وأظن أنها كانت للحنفية) ا هـ والله أعلم .

(٢) الحبر : قال في المختار : (والحبر بالكسر والفتح واحد أحبار الورد والكسر أفصح لانه يجمع على أفعال دون فعول . وقال الفراء هو بالكسر . وقال أبو عبيد هو بالفتح ، وقال الاصمعي ، لا ادري أهو بالكسر أو بالفتح) ا هـ مختار الصحاح .

حوى معارف فضلٍ ليس ينكرها
سوى جهول بفرط الحمق معتزل
شيخ العلوم الذي تبدي فوائدها
فوائداً لم تقل في الأعصر الأوّل
جواهرأ قد حلّ جيد الزمان بها
من بعد ما مرّ حيناً وهو ذو عَطَل^(١)
مولي غدا محرزاً فضل السباق بمضمار
العلّي في سياق البحث والجدل
ودوحة^(٢) الفضل تزهو من جلالته
ورونق العلم منه عاد في كَمَل

(١) ذو عَطَل : أي زين الزمان بها وكانت عنقه خالية من الزينة.
قال في القاموس : (عَطَلَتِ المرأة من باب طرب وتعطلت إذا خلا
جيبها من القلائد فهي عَطُلٌ بضمين وعاطل ومعطال ، وقد يُستعمل
العطل في الخلو من الشيء وإن كان أصله في الخَلْط يقال : عطل الرجل
من المال والادب فهو عَطُلٌ بضم الطاء وسكونها) اهـ صحاح .
(٢) ودوحة : (والدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان والجمع
دَوَاح) اهـ مختار الصحاح .

ياصاح^(١) إن رمت حل المشكلات فلذ
به وعن فهمه السيال قم فسل
حبر تفرد في جمع العلوم فلا
يُرى مضاهيه في ماض ومقتبل
هَذَا وقد طال وعد منك ياسندي
والقلب من أجله قد صار في شغل
والوعد دين أرى رب الكمال يرى
قضاه لازماً من غير مامهل
فحَقَّقَنَّ رجائي فاعتقادي في
صدق العلي لكم عارٍ عن الزلل
وجُدْ برد جوابي فالجوى بي قد
أحاط والوجد مسني غير منتقل
وخادع الدهر قد أبدى جنائته
كأنه طالب ثاراً على دخل

(١) ياصاح : منادى مرمخ حذف آخره وله لغتان على لغة من
ينتظر وعلى لغة من لا ينتظر .

أَقْلَبُ الطرف من وجدي لعلني أن أرى معيناً لدفع الحادث الجلل^(١)

وذكر النجم هذا المقطوع وقال : إنه مما أنشدنيہ :

إذا أراد الإله أمراً قضاؤه في النفوذ مبرم
فوضت أمري وقلت خيراً مادفع الله كان أعظم

قال البوريني : أخبرني من لفظه أن ولادته في ثالث عشر

ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ، هـ كلام المحبي .

أقول : قال الغزي : (وتوفي بعد أن تمرض أياماً قليلةً

بحمى محرقة في يوم الجمعة وصلي عليه بعد الصلاة في الجامع
الأموي ، وذلك في الحادي والعشرين من شعبان سنة اثنين
وعشرين وألف عن أربع وثلاثين سنة) .

ومقتضاه أن يكون مولده سنة ثمان وثمانين وتسعمائة .

وذكر في ترجمة والده محمد چلي أنه لما توفي ووضع في قبره

سنة تسع وثمانين أو تسعين وتسعمائة أنشد المترجم وكان
يومئذ صغيراً .

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس^٢ ولم يسمر بمكة سامر

(١) الحادث الجلل : ذكر في القاموس : (جل فلان يجل بالكسر

فتنبه ^(١) وتأمل بين مآقال البوريني وما اقتضاه كلام الشيخ
الغزي تغمدهما الله بالغفران اه .

ومنهم من أيد تليد مجده بالطارف ، وألحق الفرع بكريم
أصله السالف ، من هو ربحانة الفضل والكمال ، وجوهر
اللطف البديع المثال .

روح المعالي ، وفخر الموالي

ابن عمه الشيخ عمر الفرفوري

الحنفي الدمشقي ، قال النجم في كواكبه ، كانت بضاعته
مزجاة ^(٢) . ولكن لا بأس به ، وولي نيابة القضاء في بعض
النواحي ، ثم في محكمة الميدان ، وكانت وفاته بدمشق يوم
الخميس تاسع عشري المحرم سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف ،

(١) فتنبه وتأمل : أي ان الفرق بين كلام البوريني والشيخ الغزي
كبير فالأول يذكر أن ولادته في ٩٨١ والثاني يذكر أن مولده ٩٨٨ ،
واستشهد على ذلك بأن المترجم أنشد على القبر البيت التالي وهو يومئذ
على تاريخه عمره ثلاث سنوات ولا يعقل ذلك من مثله فانتبه .

(٢) كانت بضاعته مزجاة : ذكر في المعجم مايلي : (والمزجاء
الشيء القليل وبضاعته مزجاة قليلة) اه مختار الصحاح أي كانت بضاعته
قليلة وعلمه لا بأس به .

ودفن - جعله الرحمن تعالى في غمر^(١) رضوانه ، وأحله رياض
جنانه . عند أهله جوار الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره .

ومنهم كوكب الفضل اللباب ، ومكنون صدف العباب^(٢)
(الشاب الطريف ، والكامل اللطيف الفاضل)

عبدالله جمال الدين يوسف الفرفوري

الحنفي الدمشقي ، قال النجم الشاقب ، في السائر من
الكواكب ، (كان من الأفاضل المتفوقين ، والنجباء
المتوقفين ، مات شاباً بذات الجنب بالقسطنطينية سنة خمس
وتسعين وتسعمائة ، ودفن في جوار سيدي أبي أيوب الأنصاري
رضي الله تعالى عنه) .

ومنهم من هو صدر الفضل العزيز ، وبدر العلم المنير ،

(١) غمر رضوانه : ذكر في المعجم : (الغمر : بوزن الجر :
الكثير وقد غمره الماء أي علاه وبابه نصّر) اه مختار أي في رضوانه الكثير .
(٢) صدف العباب : (العبّ شرب الماء من غير مص كشرب الحما
والدواب وبابه ردّ وفي الحديث (الكئيب من العب) اه مختار وقد
ذكر في غير ذلك من المعاجم أنه البحر اه .

تذكرة ابن الخطاب في حكمه ، البالغ النهى في علمه وحلمه ،
(العلامة الحبر الكامل ، والجهيد السيد الحلال^(١))

أقضى القضاة عبد الرحمن الفروري^(٢)

الحنفي الدمشقي ، قال فيه النجم الغزي العامري في
تاريخه ، هو أقضى القضاة زين الدين ابن قاضي قضاتها
شهاب الدين ، قرأ الفقه على نجم الدين البهنسي ، والشيخ عبد الوهاب
الإمام ، والنحو والمعاني والبيان على الشيخ أبي الفتح السبستري
وعلى الشيخ علاء الدين بن عماد الدين . وفي العروض على

(١) السيد الحلال : ذكر في المعجم (والحلال بالضم السيد
الركن والجمع الحلال بالفتح) اه مختار .

(٢) أقضى القضاة عبد الرحمن الفروري : وقد ترجمه أيضاً صاحب
شذرات الذهب فقال : (القاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن الفرور الحنفي . كان إماماً فاضلاً شاعراً بارعاً وجاء بالآيات
المذكورة توفي سنة ٩٩٢) اه .

الشيخ شهاب الدين الغزي أخي . وتولى خطابة السلمانية^(١) أول ماعمرت ثم أعرض عنها وسافر إلى الروم فولي قضاء حوران ثم انفصل عنه ، ولزم بيته لا يخرج إلا لصلاة الجمعة والجماعة ملازماً على الصلوات الخمس في الجامع الأموي ، وكان فيه كرم وسخاء وحشمة زائدة ولطف في العشرة ، له تودد وتواضع وكان مفرماً بالتعمير في بيت أبيه ، وربها غير ماحسنه مراراً . لأدنى شيء ينتقده بعض الداخلين إليه ، أو يستحسنه بعض الواردين عليه ، وكان له معرفة تامة بالتاريخ والأدب ، ومن شعره :

ناهزت خمسين ولم أتعظ وشاب فودي مؤذناً بالرحيل
ولم أقدم عملاً صالحاً فحسبنا الله ونعم الوكيل

(١) وتولى خطابة السلمانية : (هي بحلة نور الدين بالقرب من باب البريد وقفها بعد أن بناها الحاج سليمان باشا ابن إبراهيم بك العظم محافظ دمشق يومئذ وأمير الحاج وكان برتبة مشير ، وتاريخ وقفها كان سابع عشر جمادى الأولى سنة خمسين ومائة وألف) . كذا في منادمة الأطلال للأستاذ بدران اهـ .

أقول هذا ما يظهر من تجديد عمارتها ووقفها وأما هي فيظهر أنها قد كانت على زمن القاضي عبد الرحمن الفرفوري إذ تولى خطابتها ثم خربت ثم عمرها المحافظ سليمان باشا والله أعلم .

ولهذه المدرسة أوقاف كثيرة في دمشق وغيرها من دور وطاحون =

وحمام وبساتين . وجعل الواقف لها إماماً وخطيباً ومدرساً ومؤذناً .
وخادماً وطلاباً يأكلون ويطلبون العلم وقراء للقرآن ودلائل الخيرات ،
وعدد طلبتها ستة عشر فإن شئت فارجع إلى وقفيتها في منادمة الأطلال
للأستاذ الجليل بدران .

ووجد مكتوباً على أسكفة بابها نقشاً على حجر ما صورته :
للخير والعلم والطلاب مدرسة قد سادها أوجد الدنيا سليمان
أعنى الوزير أمير الحج سيدنا من كل أفعاله بر وإحسان
بالقرب من داره الزهراء أوقفها وحيد فيها على الإخلاص بنيان
أثابه الله في الدارين صالحة كذاله السعد والتوفيق أعوان
وهاتف البشر بالإخلاص أرتخها أس القبول على الإشراف عنوان
ودرس بها :

- ١ - العلامة درويش بن طالوا مفتي الحنفية في دمشق اه كواكب .
 - ٢ - ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية : بدمشق العلامة الفاضل محمد
المرعشي توفي سنة ٩٨٣ اه كواكب .
 - ٣ - ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية : بدمشق العلامة ابراهيم الرومي
توفي سنة ٩٧٤ هـ اه كواكب .
 - ٤ - ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية : بدمشق الشام فخر الموالى
الرومية أحمد المعروف بنور الدين أفندي توفي سنة ٩٧٣ هـ .
 - ٥ - ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية : بدمشق العلامة عبد الفتاح
أفندي توفي بها سنة ٩٨٤ .
 - ٦ - ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية بدمشق العلامة عبد الكريم
الوارداري توفي في حدود سنة ٩٨٧ .
- يظهر مما مر أنها كانت موقوفة بتدريسها على المفتين الأحناف كما ترى اه .

ومنه :

أترك الدنيا لناسٍ زعموا أن فيها مرهم القلب الجريح
ذاك ظنٌ منهم بـل غلط آه منها ما عليها مستريح
(أقول) : الشطر الأخير من البيت الثاني مما كثر تضمينه
لدى الشعراء ، فن ذلك ما ضمنه الشمس الباعوني .

بقوله :

إنما الدنيا كظل زائل ما بها صفو لذي عقل صحيح
فهي دار للبلا قد خلقت فرًّا منها ما عليها مستريح
قال النجم الغزي رحمه الله تعالى :

وأهدى سفينة لبعض أصحابه وكتب إليه :

سفينة وافتك ياسيدي مشحونة بالنظم والنثر
قد ملئت بالدر أرجاؤها من أجل ذا جاءت إلى البحر
وكتب إليه الشيخ محمد بن هلال ^(١) :

بلغت العلا بالأصل والأب والجد

ونلت المنى بالفضل في الجود والجد

(١) محمد بن هلال : هو محمد بن علي المعروف بابن هلال الشافعي
النحوي الحلبي : ألف عدة كتب منها حاشية على تفسير البيضاوي وشرح
على تهريف الزرنجاني وغيره توفي سنة ٩٢٣ هـ سدرات بتصرف .

وفقت على الأقران فضلاً وسودداً
فضائلهم في الكون جلّت عن الحدِّ
فوالدك المولى الذي شاع ذكره
وفي عصره قد كان كالعلم الفرد
وقاضي قضاة الدولتين وبابه
ولا فخر لكن ليس في ذاك من رد
وأنت الذي أحييت ذكره في الورى
لهمتك العليا في الزمن الجعد
أخذت نصيباً من تراث فضائل
يقصر عن تعريفها القول بالحدِّ
فواضل شتى للنفواصل جانبت
لذلك شعري جانس المدح بالحمد^(١)

(١) لذلك شعري جانس المدح بالحمد : هنا جانس بين المدح وبين الحمد وهو ناقص لأنه لم يتفق في الترتيب ولقد جاء الشاعر بتورية في قوله جانس فهو إما أن يريد المجانسة المعنوية يعني المشاكلة أو المجانسة اللفظية البديعية وهي من علم البديع .

والكنني قصرت فاعف تكرماً وقدرة مثلي لاتعيد ولا تبدي
وإن سمحت بالفضل منك شمائل فختصر التلخيص عارية عندي
دعت لي إليه حاجة فلك البقا فهذا مرادي ليس إلا وذا قصدي
فلا زلت في عز ورفعة منزل وترقى لأعلى منزل العز والسعد
فأرسل إليه الكتاب وأرسل معه هذين البيتين :

بعثت لك التلخيص مع شرحه الذي
يرى صالح قد فاق بالفضل والزهد
فلا زلت شمس الدين تبدي فضائلاً
تفوق الورى بالفضل والحمد والجد

توفي القاضي عبد الرحمن ^(١) في يوم الاثنين سادس عشري
رجب سنة اثنين وتسعين - بتقديم المشناة - وتسعمائة ، ودفن
رحمه الله تعالى بتربة والده وجده جوار ضريح سيدي الشيخ
ارسلان عن ولدين نجيبين محمد چلي وجمال الدين چلي لم يعمرا
بعده إلا قليلاً . اءما قاله الغزي ، عمه الله بعفوه وغفرانه آمين .

(١) توفي القاضي عبد الرحمن : أقول : وقد عثرت في نفع الطيب
في ج ٤ ص ٢٦٩ على ترجمة للقاضي عبد الرحمن المذكور فيقول صاحب =

= النفع : (وكان القاضي عبد الرحمن بن فرغفور المذكور علي الهمة تضيق
يده عما يريد فلذلك كان كثيراً ما يبت شكواه في الطروس والدفاتر ،
ويعتب على الزمان الذي أخنى على أهل الأدب وقطع آلامهم بحسامه
الباتر ويوحم الله القائل :

هذا زمان دريمي لاغيره فدع الدفاتر الزمان الفاتر
فمن نظم المذكور وقد أبطأ بجزء إسماعله من بعض إخوانه فكتب
إليه معتذراً ، وأدمج شكوى الزمان الذي كان من شماتة الأعداء به حذراً :
أبطأت ذا الجزء يا سيدي كتابة من جور دهر بغيض
صابوته فالجسم مني كفى تجلدا والقلب مني مريض
فإن أبي إلا تلاقي وقد أحلني منه محل المقيض
واقناني قسراً إلى مصرع قد روق منه اللحم والعظم هيض
سألت الأقدار مستسرعاً لباب مولى ذي عطاء عريض
جموم صبر كنت أسطو به علي رزايا الدهر بالهم غيض
فلا تالم يا صاح من بعد ذا إذا تمثلت بحال الجريض
ورأيت بخطه رحمه الله تعالى : مما نسبته جده القطب الحيفري الحافظ
لابراهيم بن نصر الحموي ثم المصري المعروف بابن الفقيه :

يا زماناً كلما حا ولت أمراً يتمنع
إن تعصبت فإني باصطباري أنقنع

انتهى كلام النفع باختصار :

أقول : ورأيت في نفع الطيب أيضاً ما نصه :

يقول صاحب النفع ج ٤ ص ٢٦٥ : وتذكرت هنا قصيدة قالها
بعض الشاميين ، وهو الأديب الفاضل الشيخ أسد بن معين الدين بما
يكتب على أبراج دار الحسيب النسيب الشهير البيت الكبير الحبي ، القاضي
عبد الرحمن بن الفرغفور الدمشقي وضمنها بيتي الناظر المذكورين : =

= زر مجلساً أضحى أعز مكان
المجد خيتم في ذرا أبراجه
كالخلد مرفوع البناء وأرضه
بيت به فخر البيوت لأنه
مغنى فسيح فيه معنى مفصح
قد قال بعض ذوي الفضائل قبلنا
(هم الملوك إذا أرادوا ذكرها
إن البناء إذا تعاظم قدره
قد شاده من ساد أهل زمانه
ورث السيادة كابراً عن كابر
قاضي القضاة ومفخر العصر الذي
في العلم بحر لا ينال قراره
يروي عطاء عن يديه قد اقتفى
لازال يبقى شامداً بيت العلا
بأيا المولى الذي يجري مع الإقبـ
دم شامخ المقدار مرتفع البناء
متممناً بينيك سادات الورى
مارجع القمري في تغريده

اه

أقول : ورأيت في شذرات الذهب : وفي سنة اثنين وتسعين وتسعمائة
توفي القاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرفور الحنفي
إماماً فاضلاً شاعراً بارعاً من شعره :

اترك الدنيا لناس زعموا أن فيها مرهم القلب الجريح
ذاك ظن منهم بل غلط آه منها ما علمها مستريح =

= أقول ورأيت أيضاً في مختارات تيمور باشا رحمه الله ما نصه :
التذكرة الحاطية للشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفى الشهير بابن
فرفور من علماء القرن العاشر إذ كان موجوداً سنة ٩٨٨ نقل فيها
عن كتاب تثقيف اللسان وتفتيح الجنان للقاضي أبى حفص عمر بن مكي
الصقلي اه وأما الشيخ الفاضل أسد بن معين الدين فقد رأيت في سذرات
الذهب مايلي : (هو الملا أسد بن معين الدين الشيرازي الشافعي نزيل
دمشق الإمام العلامة المحقق المدقق ، درس بالناصرية البغدادية ثم بالشامية
وأفنى بعد موت اسماعيل النابلسي وعنه أخذ أكثر فضلاء زمانه ، له شعر
رائق وبليغ كأنه لم يكن أعجمياً) اه سذرات بمصرف .

وقول الشاعر : (عطاء) ففيه تورية باسم عطاء بن أبى رباح التابعي ،
كان من أجلاء فقهاء مكة وزهادهم توفي سنة ١١٥ ، ومراده هنا البذل
والمنح والكرم اه . وكيوان : امم لكوكب زحل أبعد السيارات
السبع عند القدماء .

ومنهم بدر سماء العلوم ، ولجة بحر درر الأفكار والفهوم ، الإمام العالم العلامة . والفقيه المحدث الفهامة ، جمال العلماء ، وتاج الفضلاء .

قاضي القضاة ولي الدين محمد الفرغوري

ترجمه النجم العامري في التاريخ فقال : (هو قاضي القضاة ولي الدين محمد بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الفرغور الدمشقي الشافعي ، مولده في ثامن عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين بتقديم التاء وثمانمائة ، وحفظ القرآن العظيم والمنهج في الفقه لشيخه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وجمع الجوامع لابن السبكي وألفية ابن مالك ، وأخذ الفقه بدمشق عن شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون ، وبالقاهرة عن قاضي القضاة زكريا المذكور ، والبرهان بن أبي شريف ، وأخذ الحديث بدمشق عن الحافظ برهان الدين التاجي والشيخ أبي الفتح المزي ، والشيخ أبي الفضل ابن الأقتام والشيخ جمال الدين ابن عبد الهادي الحنبلي ، وبمصر عن الشيخ المحدث تقي الدين ابن الشيخ محب الدين الأوجاقي وغيره ، وأجاز له جماعات في عدة استدعاآت .

وولي قضاء^(١) قضاة الشافعية بدمشق بعد وفاة أبيه وعزل عنه وأعيد إليه مراراً ، آخرها في سنة ثلاثين وتسعمائة وولي قضاء حلب^(٢) سنة ست وعشرين وتسعمائة وعزل عنه في أثناء صفر سنة سبع وعشرين وعاد إلى دمشق وكان آخر قاض تولى حلب من قضاة أولاد العرب ، ومع توليته بدمشق وحلب في الدولة العثمانية (أيدها الله^(٣) وأبدىها) لم ينتقل عن مذهبه .

(١) وولي قضاء قضاة الشافعية : أقول : لقد رأيت في ذيل كشف الظنون أن قاضي القضاة ولي الدين ألف كتاباً سماه الفهر الثبوتي المشهور لسكنى ولد شيخ الإسلام ابن فرفور وهذا نصه : (الفهر الثبوتي المشهور لسكنى ولد شيخ الإسلام ابن فرفور لولي الدين محمد بن أحمد بن محمود الدمشقي الحنفي القاضي بحلب المتوفى سنة ٩٣٧ هـ) وإني قد سألت عن هذا المؤلف أهل الخبرة في هذا الفن فلم ينعروا عليه فمضى أن نعثر عليه فإنه يظهر لنا تاريخاً زاهراً لعائلة بني فرفور .

(٢) وولي قضاء حلب : أقول : ذكره ابن طولون في قضاة دمشق فيقول ص ١٥١ : (ثم ولي القضاء بالشام قاضي القضاة ولي الدين محمد ابن قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن محمود الفروري الدمشقي الشافعي بمصر في سابع عشر جمادى الآخرة سنة أحد عشر وتسع مئة عوضاً عن والده . . . وفي مستهل صفر سنة اثني عشر دخل دمشق بخلعة السفر ولبس تشريفه بحضرة النائب سيباي ثم دخل من باب الفراديس إلى الجامع وقرأ توقيعه السراج الصيرفي تجاه محراب الحنفية ، وفي سنة ٩٢٠ خرجت خطابة الجامع الأموي عنه للقاضي ابن قاضي عجalon) هـ بتصرف .

(٣) أيدها الله : هذه الجملة اعتراضية من كلام الأسناذ المرحوم الشيخ جميل الشطي .

هذا وقد صدر من البعض حقد عليه ، فأداهم إلى نسبة المظالم إليه ، فسافر صحبة شيخ الإسلام الوالد قاصدين بلاد الروم فدخلوا حلب فلم يستقر القاضي الفرفوري ستة أيام آخرها ثالث عيد الفطر سنة ست وثلاثين وتسعمائة أن اقتضى له أن يعود إلى الشام فعاد :

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب
وظل شيخ الإسلام الوالد مسافراً إلى الروم كما بينه في رحلته ،
ولما أخبر أنهم أفسدوا عليه بالبهتان وقاموا نكيرهم عليه قيام
الفاجر الفتان جعل يقول ^(١) في رحلته رحمه الله تعالى - (وخرج
عليه من كان داخلاً فيه ، وراكناً إليه وشدد عليه في الحساب

(١) يقول في رحلته « أقول : ولقد رأيت في القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية الأستاذ دهمان حفظه الله ص ٦٤ : لما ملك السلطان سليم خان بن بايزيد خان ديار العرب عقب رجوعه من مصر إلى دمشق ، وكان دخوله إليها حينئذ يوم الأربعاء حادي عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فأقام بها .

وفي يوم السبت رابع عشر طلوع الولوي (يعني ولي الدين) ابن فرفور إلى تربة الحيوبي (يعني محي الدين) ابن العربي ، وكانت في الأصل تربة ابن الزكي قاضي القضاة ومعه معلم السلطان شهاب الدين ابن العطار وجماعة وهندسوها . وفي يوم الأحد خامس عشر منه طلوع الولوي ابن الفرفور وقاضي العسكر ركن الدين ابن زيوك ، وامتدوا بيت خير بك =

من كان يمدُّه من الأحباب ، فأتاه الخوف من جانب الأمان
ومن حيث أمّل الربح جاء الغبن (- ثم أنشد ^(١) :
رب من تجوبه دفع الأذى عنك يأتيك الأذى من قبله
ربما يرجو الفتي نفع الفتي خوفه أولى به من أمله

= دوا دار منشيء المدرسة الحاجية من مالها رزق الله الحنبلية بسنة آلاف
درهم ليوسعوا بها الجامع اهـ .

ثم يقول بعد صفحة : وفي يوم الجمعة ركب السلطان ، وجاء إلى
الجامع المذكور وصلى به الجمعة وخطب بهم الولوي المشهور وكان معه
قاضي العسكر والوزراء فن دونهم وخلق كثير ففرق الدراهم إلى الفقراء
والمساكين وأعطى الأئمة والخطباء اهـ بتصرف . ولقد ترجمه صاحب
شذرات الذهب في من توفي سنة ٩٣٧ ونقل عن الكواكب السائرة .

(١) ولقد رأيت أيضاً في ديوان المرحوم الأمير نسيب أرسلان
« الروض الشفيق في الجزل الرقيق » الذي جمعه وعلق على حواشيه
الأمير شكيب أرسلان ص ١٦٤ عند ذكر الأمير جمال الدين بن بهاء
الدين وترجمته وذكر اثباته ، أن اثباته قد سجله قاضي القضاة ولي الدين
الفرفوري وهذا نصه : في الإثبات المؤرخ سنة ست وعشرين وتسع مائة
المتوج بهذه العبارة :

هذا ما ثبت لدي كتبه العبد الفقير إليه سبحانه وتعالى ولي الدين محمد
بن الفرفور قاضي دمشق الشام غفر الله له يقول بمجلس الشريعة الشريفة ،
ومحل الطريقة المنيفة بمدينة دمشق المحروسة لدى سيدنا ومولانا فخر القضاة
والحكام ، صدر العلماء الأعلام ، بدر الفقهاء الكرام الحاكم الشرعي
الحنفي الموقع اسمه الكريم بخطه وختمه أعلاه رضي الله عنه وأرضاه ، =

وتوفي إلى رحمة الله تعالى في سلخ جمادى الثانية سنة سبع
وثلاثين وتسعمائة ودفن بتربته التي أنشأها شمالي ضريح الشيخ
أرسلان رضي الله تعالى عنه .

= حضر فخر الأقران ونور الزمان صدر الأعيان الجنب العالي الأمير
جمال الدين أحمد بن الأمير بهاء الدين خليل بن الأمير صلاح الدين مفرج
ابن الأمير سيف الدين يحيى أرسلان حاكم الغرب والجرد والمثن حالاً في
جبل لبنان حفظه الله وأبقاه وأبرز من يده بالجلس المذكور ، بين يدي
سيدنا نسب عائلته هذا وطلب من مولانا القاضي أعزه الله تسطير وتخوير
وفيات من توفي من عائلته بني أرسلان أصحاب هذا النسب من تاريخ
سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة الآن فأجيب إلى ذلك وأمر مولانا بتحرير
ما طلب غب أن يثبت جميع ما يأتي بيانه لديه ثبوتاً شرعياً بعد اعتبار
ما يجب اعتباره بإثباتات الأنساب شرعاً ، وهو أن الأمير جمال الدين
عبد الله ابن الأمير سيف الدين أبي المسكارم يحيى توفي في شعبان سنة
خمس وثمان مائة الخ ثم ذكر وفيات الأمراء .

ثم ذكر شهود هذا الإثبات منهم عماد الدين محمد بن محمد العمادي الحنفي
مفتي السادة الحنفية بدمشق ورضي الدين محمد بن محمد الغزي العامري
القرشي وذكر سبعة غيرهم اه .

ثم ترجم القاضي محمد ابن الفرفور الذي حكم بهذا الإثبات ، كما أنه ترجم
الشهود ومنهم النجم الغزي فذكر تاريخه ونشأته ومن لقي من العلماء وقال :
إنه ولي القضاء نيابة عن قاضي القضاة شهاب الدين الفرفوري ثم عن
ولده القاضي ولي الدين وتوفي في شوال سنة خمس وثلاثين وتسع مائة اه .

(أقول) إن هذه التربة التي بأهلها مائسة ، هادمة كلها ودارسة ،
وقد سبرتها لعلّي أظفر بأحد منهم فلم أجد من قبورها غير قبر ولي
الدين الفرفوري رحمه الله تعالى ، ومقامه بحجرة صغيرة لصيق ضريح
الشيخ ارسلان قدس الله سره من الشمال ، وهو الآن ضريح يتبارك به
ويزار ، إذ كان مقتبس الأنوار من ذاك الجوار الطيب المعطار اه .
قال النجم وورثاه^(١) جماعة منهم الشيخ علاء الدين ابن عماد الدين^(٢) فقال :

(١) ورثاه : أقول : ولقد رأيت في قضاء دمشق بتحقيق الأستاذ
المنجد ص (٢٣) بعد ذكر عبد الرحمن الحسباني بأنه تولى كتابه السر :
وتولى بعده كتابة السر بدر الدين ابن الفرفور .

(٢) علاء الدين بن العماد : هو محمد بن محمد بن عماد الدين الدمشقي
الحنفي العناني الصالح الأصل ولد سنة ٩٣٧ ، تصدر للتدريس بالجامع
الأموي ودرس بالريحانية والجوهريّة والناصرية ومات عنها وكان عالماً جليلاً
حسن الأخلاق ذا عقل وحكمة . ومن شعره في صدر مطالعته مضمناً :

على ذاتكم مني سلام مؤبد وأزكى فحيمات تضيّع طيها
وإني لمشتاق لطلعة أنسكم هوى كل نفس أين حل حبيبها
وقال :

كن إلى الله راجعاً عن قريب وافعل الخير واخش يوماً عسيرا
وإلى كم تعمي الإله وهذا زمن الشيب قد أذك نذيرا
توفي ثاني عشر شعبان سنة ٩٨٦ وصلي عليه بجامع دمشق ودفن في
مقبرة باب توما جوار الشيخ ارسلان اه كواكب بتصرف .

إلى الله أشكو ما لقيت من البعدِ وما حلَّ بي يوم الفراق من الوجدِ
نأى راحلاً عن منزلي من أحبه فأصبحت ولهاثاً من البعد والصد
وأهون شيء ما أقاسي من الجوى إذا ما صفا عيش الأخبة من بعد ي
خليلي نوحاً وانعياً في الوري فتى لقد كان بين الناس كالعلم الفرد
عريق الذرقاخي القضاة الذي رقى إلى الغاية القصوى فبالعلم والرشد
أذاب فؤادي بالفراق وهجره سقاني أخير العصر من أول الرعد
لقد كان أعلى الناس في المجد مطلقاً وأوفاهم بالقول والفعل والعهد
وكان إمام الناس شامة جلق جزيل العطاء مبدي الندى حاتم المجد
لقد أظلم الأكوان فيه فراقه وصار ضياء الشمس كالقاحم الجمد
وقد كان قطب الكون والناس حوله

نجوم وهم في طالع العز والسعد

إذا مزم الحادي بذكرادي الوري يسابقه ركب من الدمع في خدي
وصفت بمحمر من الدمع بعده من الرمل مبيضاً لأرعى به عهدي
وقد كان ذا عزم وحزم وهيبة وأولى الندى للناس من كان في المهد
فيارب بالختار طه محمد تجازي ابن فرفور بجنتك الخلد
تعامله بالغفران والعفو والرضا إذا ما أضأ برق بحبي بني سعد

اه كلام الشيخ الغزي

أقول : لعلاء^(١) الدين بن مليك الحموي الشاعر المشهور
 في المترجم ووالده قصائد مدح وأشعار لطيفة فنها قصيدة له
 يعزي بها المترجم في والده ويهنئه بها بالوظيفة .
 بك الدهر قد أبدى التهلل والبشرا ومما جنى قد جاء يبيدي لنا العذرا
 وإن كانت العليا غاب شهابها فإنك فيها مطلع أنجما زهرا
 وإن كان ذاك البحر قد غاض في الثرى
 فيمنالك قد أبدت لنا أنجرا عشرا
 وما مات من في الدهر أنت وليه
 ولم يُطوَّ يوماً من نسرت له ذكرا
 فصبراً ولي الدين صبراً لما مضى
 وشكراً لما أوتيت من بعدها شكرا

(١) لعلاء الدين ابن مليك : هو علي بن محمد ابن علي بن عبد الله
 الشيخ الفاضل الشاعر علاء الدين ابن مليك الحموي الدمشقي
 الفقاعي الحنفي ولد بحماة سنة أربعين وثمانمائة (٨٤٠) هـ درس الأدب
 والنحو والعروض ، قدم دمشق يبيع الفقاع عند قناة العوفي خارج باب
 الفرديس ثم تركه وتودد على العلماء ونبغ في الشعر والأدب وكان شعره
 جيداً توفي سنة ٩١٧ هـ ، ودفن بمقبرة باب الفرديس رحمه الله اهـ مذكرات بتصرف .
 أقول إن هذا الشاعر رحمه الله قد نظم في ديوانه ما يقرب من
 تسعمائة بيت شعر . في مديح بني فرفور وراثتهم وكان وقتئذٍ شاعر ==

وبشراك قد وليت أشرف منصب
وبالصبر قد نلت المثوبة والأجرا
وزادت دمشق الشام حسناً وأصبحت
لها الشرف الأعلى وفاقت بكم مصر
وقد حازت الشقرا بميدانها العلا
وسادت على الشها بجبهتها الغرا
ومالت بها السمر الرشا على الربا
وقد لبست من سندس حالاً خضراً

= العائلة الفرورية وخلف ديواناً مطبوعاً أرجو الله أن أخدمه بديوانه
وأمرحه كما خدم عائلة بني الفرور اه .

وأما باب الفراديس فلقد قال صاحب منادة الأطلال الأستاذ بدران
ص ٤٢ باب الفراديس : من شمالي البلد أيضاً ، وهو الآن في سوق
العمارة الممتد إلى جامع بني أمية وهو باب متين بالقرب من نهر بردى
وفي داخله أيضاً باب عند المقدميه ، قال ابن عساكر : وهذا الباب
منسوب إلى محلة كانت خارج البلد تسمى بالفراديس ، وهي الآن خراب ،
وكان للفراديس باب آخر عند باب السلامة فسدت ، والفراديس بلفظة
الروم : البساتين .

وبباب الفراديس التربة الشهيدة تنسب إلى ابن الشهيد وهو مدفون
بها ودفن بعده (فرج) بن بوقوق لما قتل سنة ٨١٥ هـ .

وعن لؤلؤ الأنداء ثغراً أقاحها
بدا باسمها يزهو فأكرم به ثغراً
وجامعها زفت عليك عروسة
ومنبره أبدى المسرة والبشرا
وقد أصبحت تلك المساكن جنة
فمن حل فيها لا يجوع ولا يعرى^(١)
منازل للأقار أمست منازل
إذا غاب بدر أطلعت بعده بدرا
ألا يابنو الآمال فاعشوا^(٢) لناره
وإن رمتُ ورداً فدونكم البحرا
فهذا الذي يغني النضار مواهباً
ولا نصباً حاشاه يخشى ولا فقرا

(١) لا يجوع ولا يعرى : اقتباس من القرآن الكريم (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) .

(٢) فاعشوا لناره : ذكر في المعجم : (وعشاه أي قصده ليلا ، هذا هو الاصل ثم صار كل قاصدٍ عاشياً ، وعشا إلى النار اذا استدل عليها ببصر ضعيف) اه مختار الصحاح .

وقد ذكر الشاعر لفظ (يابنو) بالواو وهذا لحن والصحيح (الا يابني) وقد أبقينا على الرسم لأمانة النقل باثبات الواو فقط وكذا في ديوان الحموي .

ومن جاءه يشكو من الدهر عُسرةً
فإن مع العسر الذي ناله يسرا
إمام الهدى قاضي القضاة ومن سمع
ببهبته الدنيا وأظهرت البشري
خبير بصير بالأمور أخو ذكا
له فطنة يذكي توقدها الجرا
وقد عبق الأرجاء طيب ثنائه
وأحيا شذاه ما انطوى وذكا نشره
وقد حاز في العليا مجداً وسودداً
ونال محلاً سامياً وعلا قدراً
وما ذاك إلا من أبيه وراثته
ولا عجب للبحر إن وأد الدرا
فقل للذي قد رام يحيي نواله
لقد رمت شيئاً لن تحيط به خيراً^(١)

(١) لن تحيط به خيراً : ذكر في المعجم : (الخبر بالضم وهو العلم بالشيء) اه مختار الصحاح ، وذكر في أساس البلاغة ما نصه : (خبرت الرجل واختبرته خبيراً وخبرة ووجدت الناس أخيراً ثقلاً ومالي به خبير أي عليم) اه أساس البلاغة ص ١٠٢ .

وماذا عسى أني أقول ومدحه
 إذا قلت شعراً زينّ النظم والنثرا
 وإن تليت بالحمد آيات شاعر
 بمدح سواء فهو آيتها الكبرى
 فيا واحد الدنيا ومن نور فرقه
 أزال الدجا ^(١) عنا وأبدى لنا الفجرا
 لنحوك قد أضحي التفاني لأنني
 وحقك لا زيدا أروم ولا عمرا
 ولولا معانيك البديعة لم أقل
 قريضاً ولا صُغت القوافي والشعرا
 فخذها عروساً بالمعاني بديعة
 مكملة الأوصاف غانية عذرا
 مخدرة ^(٢) عنها أُميط قناعها
 فأسبل عليها من حلي الرضا سترا

(١) الدجا : (الظلمة وقد دجا الليل من باب مما وليمه داجية ، قال الأصمعي دجا الليل انما هو ألبس كل شيء ، وليس هو من الظلمة قال ومنه قولهم دجا الاسلام : أي قوي وألبس كل شيء) اه مختار الصحاح .
 (٢) مخدرة : (الحذر الستور جارية مخدرة إذا ألزمت الحذر) اه مختار الصحاح .
 وقال امرؤ القيس في معلقته :
 ويوم دخلت الحذر خدر عنيزة
 فقالت لك الويلات إنك مرجلي

وَأَلْقَ نُشَارَ الدَّرِّ عِنْدَ زَفَافِهَا
عَلَيْهَا وَزَدَ فِي النِّقْدِ وَابْذَلَ لَهَا الْمَهْرَا
فَلَا زَالَ نَجْمُ السَّعْدِ نَحْوَكَ نَاطِرًا
وَطَالَمَكَ الْمَيِّمُونَ يَسْمُو عَلَى الشَّعْرَى
وَقَصَّرَ عَنْ عَلَيْكَ كُلِّ مِمَّاثِلِ
وَوَطَّوْلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَكَ الْعَمْرَا

ومنها قوله يمدح والده الشهاب :

لَحْظٌ يَسْبِيكَ مَقْلَدُهُ	أَمْ سَيْفٌ شَاقَكَ مَغْمَدُهُ
وَقَوَامٌ زَاهٍ مَعْتَدِلٌ	يَهْتَزُّ بِهِ أَمْ أَمْلَدُهُ ^(١)
رَشَاءٌ لَهْلَالٍ نَسْبَتُهُ	يَجْلُو بِالشَّعْرِ تَجَعَّدُهُ
زَنْجِي الشَّعْرِ غَزَالٌ خَطَا	تَرْكِي اللَّحْظِ مَهْنَدُهُ
فَرْدٌ يَتَشَنَّى عَامِلُهُ	مَاضٍ فِي الْحَالِ مَجْرَدُهُ
إِيَّاكَ وَأَسْمَرَ قَامَتُهُ	وَاحْذَرِ يَرْنُو لَكَ أَسْوَدُهُ
ذُو فَرْعٍ سَادٍ كَفَرَعٍ دَجَا	يَتَجَلَّى جَلًّا مَسْوَدُهُ
عَنْ فِيهِ صَحَاحُ الدَّرِّ رَمَتْ	مَا صَحَّحَ عَنْهُ مَبْرَدُهُ
يَمُشِي فِيرِيكَ لَهُ كَفَلَا	مِنْهُ يَتَأَلَّمُ مَقْعَدُهُ

(١) أَمْلَدُهُ : فِي مَخْنَارِ الصَّحَاحِ : (غَضِنَ أَمْلُوهُ أَيْ نَاعَمَ) اهـ .

ويكاد إذا ما رام ^(١) على	عجل ليقوم فيقعده
وإذا ما شد مناطقه	فيريك اللين تشدده
قاس بالوصل ملل	يدنيه الصب فيبعده
أمن الانصاف ت به	سهران الليل ويرقده
فالقلب يذوب عليه أسي	والصبر عصاه تجلده
لو أشكي ما بي منه إلى	صخر لتفتت جلده
أوهام به خبل لهوى	مما بالهجر يهدده
بأبي أفديه غزال جيا	يا للغزلان تشرده
عجباً في الحسن له رشاً	غنه بج والأسد تصيده
وعجيب كيف يصول رشا	بل أعجب منه تأسده
هو بدر الحي وغصن نقا	وغزال السرب وأغيده
فعلام عليه يعفني	من عني راح يفنده ^(٢)
تباً لعذول فيه طفي	بالعذل وزاد قمرده
أيظن بأن أخشاه ولي	في الأفق شهاب يرصده

(١) ما رام : (رام الشيء طلبه وبابه قال) اه مختار .

(٢) يفنده : (الفند بفتحين الكذب وهو أيضاً ضعف الرأي من الهرم والفعل منها أفند ولا يقال عجز مفندة لأنها لم تكن في منيبتها ذات رأي .
والتفنيد اللوم وتضعيف الرأي) اه مختار الصحاح .

مولى لعلاه البدر غدا في التم يغار ويجسده
 كهف تسعى الشعراء له زمراً^(١) كالنمل وتقصده
 فحديث نداء يدها غدت لهما ترويه وتسنده^(٢)
 هو بحر إلا أن حلا وصفاً للشارب مورده
 أنا مغترف من نائله أنا معترف لا أجده
 فإليك قوافٍ مذنظمت رفض الياقوت منضده
 لك من أوصافي أحسنها ولها من جودك أجوده
 لا زال سرورك مكتملاً وصفاً من عيشك أرغده^(٣)
 ما صاح هزار رُباً طرباً وحلا في الروض تفرّده

وبهذا القدر منها كفاية ، ومن أراد المزيد فعليه بديوان
 الجوي رحمهم الله تعالى .

ومنهم من طاول السُّها بزيد فضله وعلاه ، وحاكى البدور
 بلمعة ضوئه وسناه ، أصل دوحة الفضل والكمال ، ومقسم
 الأنجم الغر في سماء هاتيك الرجال .

(١) زمراً (الزمرة بالضم الجماعة والزمر الجماعات) اه مختار الصحاح .
 (٢) وتسنده : (فلان سند أي معتمد ، والإسناد في الحديث رفعه الى
 قائله) اه مختار الصحاح باختصار .
 (٣) أرغده : (عيشه رَغْدٌ بوزن فأس ورَغْدٌ بوزن فَرَسٍ أي واسعة
 طيبة وبابه طرب وظرف) اه مختار .

الأستاذ الفاضل ، والملاذ الكامل

والده القاضي الشهاب أحمد الفروري^(١)

ذكره صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع فقال :
ابن الفاضل محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الرحمن بن
عبد الكريم بن العباد اسماعيل بن ابراهيم الشهاب أبي العباس
ابن الشرف الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف كسلفه
بابن الفرور بفائين هكذا أُملي علي نسبه وقال إنه ولد في سنة
اثنين وخمسين وثمانمائة بدمشق .

(١) والده الشهاب أحمد الفروري : ذكر ابن العباد ما يلي : (ثم ولي
قضاء الشام شهاب الدين أحمد بن شرف الدين محمود بن جمال الدين عبد الله
ابن الفرور الدمشقي في مستهل صفر من سنة ست وثمانين وثمان مائة بمصر
مع نظر الجيش . ثم دخل دمشق في يوم السبت ثامن عشرين جمادى
الأولى منها . ثم سافر إلى مصر في رمضان سنة تسع وثمانين المذكورة
ثم عزل في ثامن عشرين جمادى الآخرة منها بالقاضي المزلق . ثم أعيد وهو
بمصر في ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسعين ودخل بالخلعة من مصر إلى
دمشق يوم الخميس ثالث عشرين رجب منها . ثم في يوم الخميس ثالث صفر
سنة ست وتسعين سافر إلى مصر مطلوباً ثم رجع منها وصحبه البرهاني
المعتمدي ودخل دمشق يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الأولى سنة سبع
وتسعين ، فمدة غيبته عن دمشق نحو سنة وأربع شهور ، ثم فوض إلى
كاتبه بكورة يوم السبت ثالث عشرين رجب سنة تسع مائة المذكورة ونزل =

فحفظ القرآن والمنهاجين الفرعي والأصلي ، وألفية النحو ،
وعرض على البرهان الباعوني ، وسمع منه المسلسل ، والزين

= بداربا ثم رجع من مصر إلى دمشق ودخلها يوم عيد الفطر بعد أن صلى
العبد بجامع كريم الدين وخرج لتلقيه نائب الغيبة دولات باي وأرباب الدولة
خلا النائب طراناوي فإنه غائب .

ثم في رابع شوال المذكور وصل النائب إلى المصطبة فخرج قاضياً
وأرباب الدولة لتلقيه ودخل يوم السبت خامس الشهر المذكور من سنة
ثلاث وتسع ومائة المذكورة ثم في يوم الاثنين مستهل ربيع الآخر سنة
ثمان وتسع مائة خرج إلى خيامه المنصوبة له عند القبق شرقي مسجد القدم وسافر
إلى مصر واستمر بها إلى رابع ربيع الأول سنة عشرة وتسع مائة فولاه
السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري قضاء مصر أيضاً مضافاً لقضاء دمشق
ولم يقع ذلك لأحد قبله في هذه الأعصار واستمر قاضياً إلى أن توفي (اه
بتصرف .

ترجمة الشهاب ابن فرفور : ولد بدمشق في منتصف شوال سنة ست
وخمسين وثمان مائة . وأخذ عن جماعة منهم البرهان الباعوني وأبي الفرج
ابن الشيخ خليل والبرهان بن قاضي عجلون وأجاز له من مصر أبو عبد الله
بن الشحنة ومحمد بن محمد السعدي وأبو المحاسن بن شاهين وغيرهم .

وظيفته : تولى نظر الجيش والقضاء بدمشق ثم بمصر عدة وظائف
ورأس وارتفع قدره وعنده كرم وجود . توفي بالقاهرة يوم الخميس ثاني
جمادى الآخرة سنة ٩١١ ودفن بتربة القاضي كاتب السر ابن أجباب بالقرب
من الإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

أقول : وترجمه صاحب مشذرات الذهب ج ٨ ص ٤٩ :

ابن الشيخ خليل القابوني ، وقرأ عليه بعضاً من مروياته ،
والبدر بن قاضي شهبه وقرأ عليه شرحه الصغير على المنهاج ،

= (وفي سنة ٩١١ توفي قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن
محمود بن عبد الله بن محمود الشهير بابن الفرфор الدمشقي الشافعي ، ولد
في نصف شوال سنة اثنين وخمسين وثمانائة وأخذ عن البرهان الباعوني
وأبي الفرج ابن الشيخ خليل والنجم ابن قاضي عجلون والشمس محمد بن محمد
السعدي وأبي المحاسن بن شاهين وغيرهم وروع وتبحر على أقرانه وكان جامعاً
بين العلم والرياسة والكرم وحسن العشرة بحيث إن الجمعي قال : « إنه
خاتم رؤساء الدنيا على الإطلاق وسلاطان الفقهاء والرؤساء » ولي قضاء قضاة
الشافعية بدمشق ثم جمع له بينه وبين قضاء مصر يوم الخميس رابع ربيع الأول
سنة ٩١٠ وأبيع له أن يستقيل في قضاء دمشق من يختار فعين ولده
القاضي ولي الدين واستمرت عليه هاتان الوظيفتان الى أن مات ، وكان
له شعر متوسط منه قصيدته التي مدح بها سلطان مصر الأشرف قانصوه
الغوري التي مطلعها :

لك الملك بالفتح المبين مخلد لأذك بالنصر العزيز مؤيد
وهي طويلة فلما وقف عليها السلطان الغوري ابتهج بها وقرأها بنفسه على من
حضر وكافأه عنها بقصيدة من نظمه وجهزها اليه مطلعها :

أجاد لنا القاضي ابن فرفور أحمد مديحاً به أثني عليه وأحمد
وهي طويلة وأقرب للحسن من الأولى ، ومدح المترجم علاء الدين الجوري
وغيره وتوفي بالقاهرة في سابع جمادى الآخرة . قال الجمعي : شرع في
وضوء صلاة الصبح فتوفي وهو يتوضأ وكان مستقبلاً وحمل تابوته الأمراء =

والذين خطاب ، وأخذ عنه الفقه في آخرين ممن اشتغل عليهم
كالنجم بن قاضي عجلون .

= وكانت جنازته حافلة ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعي رضي
الله عنه اه .

أقول : وللسلطان الغوري مناقب جميلة ، منها ميته إلى العلم وجعل
مجالس للعلماء يسألهم عن أشياء كالأحاجي ، وهذا مما يدل على سعة علمه
وحبه للعلم والعلماء .

فمنها ص ١١ من مجالس السلطان الغوري بما يتعلق بمجدنا الشهاب
أحمد الفرفوري يقول : (السؤال السابع قال مولانا السلطان :
امرأة رأت رجلاً فقالت : هذا ابني وأخي وزوجي وعبدي ، عجز
أهل المجلس عن جواب هذه المسألة .

ثم قال مولانا السلطان : أمهاتك ثلاثة أيام ، رح فهاث الجواب ،
وقال مولانا السلطان : ما يعرف جواب هذه المسألة إلا القاضي شهاب الدين
ابن الفرفور .

قلت أروح عنده وأسأل وأجيب الجواب .

ثم بعث مولانا السلطان قاصداً إلى ابن الفرفور ، وقال : إن الشريف
يأتي إليك لجواب المسألة لا تذكر له الجواب .

فلما رحنا عند القاضي رحمه الله قال : ما نقول جواب هذه المسألة إلا
بأمر مولانا السلطان ثم درت في المدينة ثلاثة أيام وسألت جميع الفقهاء
والفضلاء ما قال لي أحد جوابها .

ومما أخذه عنه العَرُوض وتميز فيه بحيث كتب على الخزرجية توضيحاً ، وقرأ على مولى حاجي بالشامية ^(١) الجوانية في النحو والمنطق وأصول الفقه ، وكتب في الشامية على جاري عادتهم في ذلك سنة سبعمين وثمان مائة ، وقدم في التي بعدها القاهرة فأخذ عن العبادي في العجالة وأذن له وكذا البدر وحج منها مع أبيه في خدمة الزين ابن مزهر مع الرجبية ، وحضر ما قرأ

= ثم بعد ثلاثة أيام طلب مني مولانا السلطان جواب المسألة ، قمت وبست الأرض وقلت : مولانا للسلطان أعلم بها من جميع العلماء ثم قرأ الفاتحة .
الجواب : قال مولانا السلطان : إنه وقع نكاح الشبهة بين أب وبنته فولد منها ولد ثم تزوج هذا الولد أمة بالشبهة ثم أسلمت الأم واستوت ابنه (اه) .

أقول : هذا بما يدل أن العلم قد كان في الشام أغزر منه في مصر .
فمن جهة قد أصبح جدنا الشهاب أحمد قاضياً لمصر والشام . وقد تحدى السلطان الغوري علماء مصر وصبر عليهم ثلاثة أيام . فلم يأتوا بالجواب حتى أتى به الشهاب أحمد الغرغوري تغمد الله برحمته وعمه برضوانه .

(١) الشامية الجوانية : قال النعماني في الدارس بتحقيق الأمير جعفر الجزائري ص ٣٠١ : (قبلي المارستان النوري أنشأها ست الشام بنت نجم الدين أيوب وكانت داراً ثم جعلتها مدرسة وفيها توفيت) . وقال الأستاذ المنجد في خطه رقم (٥٤) [خربت وانخذت داراً ولم يبق منها سوى بابها القديم وفوقه عتبة كتب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم)] اه بتصرف .

حينئذ على عبد المعطي المغربي ومات أبوه هناك ، وكان أستاذاً
رآه بدمشق فاستمر في خدمة المشار إليه حتى ناب بسفارته
أول قدومه معه في القضاء السنة التي تليها أيام ابن الصابوني
بمرسوم سلطاني ثم ناب عن الخيزري واستمر إلى أن استقر في
نظر جيش الشام في الحرم . سنة ست وثمانين وثمانائة عوضاً
عن الشريف موفق الدين الحموي ، ثم دون شهر وذلك في مستهل
صفر سنة سبع وثمانين في القضاء الأكبر عوضاً عن ابن الخيزري
كل ذلك بالبذل الزائد والخدم التي لا تنتهي ، وسافر في أواخر
السنة التي تليها بعد مصاهرة الخيزري على ابنة له بكر
أما تركية .

وهو عشير ظريف فهم ذكي قل من يسد مسدده من كسر متودد ،
وجده العماد ^(١) الذي اتصل به مترجم في الدرر ، وقدم ^(٢)

(١) وجده العماد : هو اسماعيل بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن فرفور
عماد الدين تنقل في الخدم وتقدم عند تمكنه نائب الشام واقتنى الأملاك
بدمشق وبحلب وبأمر توقيع الدست ونظر الخاص بدمشق وكانت له معرفة
بالحساب مع محبة للغير والدين والإيثار مات في صفر سنة ٧٥٧ هـ .
الدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٣٦٣ .

(٢) وقدم القاهرة : أقول : وقد رأيت في قضاء دمشق ص ٢٦٤
ما نصه : (وفي شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمانائة ورد كتاب =

القاهرة في أوائل سنة ست وتسعين فانتظم^(١) أمره على مال كثير، ودام حتى رجع لبلده أوائل جمادى الأولى من التي تليها انتهى كلام صاحب الضوء .

= من مصر الى دمشق بأن وظيفة قضاء المالكية بدمشق قد خرجت بامم الشمس الطولقي التاجر في حانوت يومئذ بدمشق وان توقيعه أخذه الساعي له قاضي القضاة الشافعي شهاب الدين ابن فرفور الذي هو الآن بمصر اه . وذكر أيضاً صاحب قضاة دمشق ص ٢٦٧ ، وفي بكرة يوم الخميس ثاني ذي الحجة دخل من مصر الى دمشق قاضي المالكية بها الأندلسي المذكور ومعه خلعة لقاضي الشافعية ابن فرفور وتلقاه نائب العينية جان بللط والحاجب الكبير إلى تربة نعم الحسني بميدان الحسا قبل طلوع الشمس . اه

(١) فانتظم أمره : أقول : ذكر صاحب الكواكب السائرة في بحث الشهاب أحمد الفرفوري بمصر ص ١٦٩ : (وقد ولي السلطان سليم قاضي القضاة ابن الفرفور بعد أن تخلف وكان شافعيًا وأبطل القضاة الأربعة إلا ابن فرفور فكان قاضيًا . ثم حصل بين ابن فرفور ووالي مصر جان بردي تنافر وتباين لأن جان بردي يريد إبقاء القانون القديم وابن فرفور يريد القانون الحاضر من الدولة التركية ثم ذهب ابن فرفور إلى حلب خوفًا من جان بردي فاستبدل مكانه شرف الدين ابن مفلح . وفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة أمر جان بردي أن يخطبوا له بالسلطنة ويلقبوه بالأشرف فصلى بالجامع الأموي ثم جاء عسكر السلطان العثماني وكان قاضي القضاة ولي الدين ابن الفرفور وقد أعيد الى وظيفة القضاء عوضاً عن ابن مفلح فالتقى العسكران ما بين دوما وعيون فامريا فقتل جان بردي وقتل من معسكره ما ينوف عن سبعة آلاف اه . الكواكب السائرة بتصرف =

(أقول) وقد عثرت في ديوان الشاعر المشهور علاء الدين
ابن مليك الحموي على جملة قصائد يمدح المترجم بها وكلها لطيفة
فمنها قوله :

شد المناطق يشني عطف مخمور ظي من الترك في الحاظ يعفور

= وقد فوض ابن فرفور نيابة المحكمة إلى عثمان بن يوسف الحموي المتوفي
سنة ٩١٨ هـ . ج ١ ص ٢٦٠ كواكب ويقول صاحب الكواكب ص ٢٦٦
ج ١ ولد علي بن أبي بكر نقيب الأشراف بدمشق في نصف شوال سنة
٨٥٢ في اليوم الذي ولد فيه قاضي القضاة شهاب الدين ابن فرفور هـ .
ومن مناقب الشهاب الفروري :

ما ذكره الحمصي في تاريخه ان رجلاً يسمى يوسف الساموني وكان
شاعر مصر وأديبها وكان هجاء فجاء لبيت القاضي شهاب الدين ابن الفرفور
ليسلم عليه فمنعه عز الدين القسلي من الدخول فغضب وكتب رقعة وجهزها
للقاضي ابن فرفور وفيها هذه الأبيات :

ببابكم كلب عقور مسلط	عديم الحياء والعقل في البعد والقرب
أقمتوه صدأً للفقير ملالة	ولم تذكروا بين الوري نعم الرب
يظن بجهل منه أن مجيئنا	إليكم لأجل النيل والأكل والشرب
ولم يعلم المفتون أن نفوسنا	لما شرف يسمو على السبعة الشهب
وليس الغنى بالمال قال نبينا	ولكن غناء النفس مع عدم الكسب
وما جشتم والله إلا مهنثاً	لأني من بعض المحبين والصحب
تذكرت لما أن أتيت وصدني	مقالة بعض الناس في معرض العتب
(ومن يربط الكلب العقور ببابه	فإن بلاء الناس من رابط الكلب) =

ولاح تحت ظلال الشجر مبهتسا
من فيه بات يعاطيني وريقته
تذهبت وجنتاه حين مازجها
هواه لي مطلب غارت موانعه
والجسم والشعر لي أبدي مطابقة
أسال دمعني وقد أبدى تبسمه
يجر ذيل الصبا المرفوع من مرج
يحكي جنى النحل بالريق الرحيق وبالا
الله أكبر إذ يبدو ولا عجب
مقبل الخد قد راعت عارضه
رشا تجمع من غصن ومن قر
تضي غرته من تحت طرته
فخلت صبحا أضافي جنح ديجور
راحا محببة في كأس بلور
من ذوب كأس حميأه بأكسير
لأن من خصره لي باب تغوير
فهت ما بين ممدود ومقصور
فرق شعري بمنظوم ومنثور
واحيرتا بين مرفوع ومجرور
خصر المهفف أوساط الزنانير
ياصاح من رؤية الأقدار تكبير
بعارض من سما الأجفان ممطور
وصيغ رياه من مسك وكافور
كما تضي الليالي بابل فرفور

= فلما وصلت الرقعة إلى القاضي ابن فرفور تف علي حاجبه ووضع
في ورقته عشرة دنائير ودفعها إلى السملوني وأوصى البواب أن لا يمنعه من
الدخول وإن أرادته كل يوم عشر مرات اه . كواكب .

وقد ولي عنه القضاء وعن ولده أيضاً نيابة محمد بن محمد رضي الدين
الغزي وقد فوض أيضاً رحمه الله نيابة الحكم لمحمد بن أبي بكر ابن قاضي
عجلون اه . كواكب ج ٢ . وفوض أيضاً القضاء إلى المؤرخ العالم
الشيخ أحمد بن محمد الجمعي اه .

قاضي القضاة الذي عين الزمان به
 مولى به لا يزال الفضل منحصراً
 قالوا هو الغيث والتفريق بينها
 الغيث إن شح أو إن سح وأبله
 مراعه قد حوى سر الفصاحة مع
 إعراب يناه بل إعراب نائله
 وليس إعرابه في الفضل يلحقه
 مل نحو راحته إن رمت نائلها
 واحجج إلى حرم بالبر معتمراً
 ساد الورى ولقد شاد العلى رتبا
 منه تهلل وجه الدهر من فرح
 والأرض قد كسيت من سندس حللا
 وبالسرور ربها قد زهت وربت
 وجلق قد حلت أنهارها ووصفت
 أعدت يدي يوم إسداء الندى يده
 يانظر الجيش يا قاضي القضاة ومن
 خذها إليك قصيداً لانظير له
 قرئت ومن فعله لي أي تقرير
 طول المدى ونداه غير محصور
 أضوا وأشهر من نار ومن نور
 نثر وهذا عطاء غير منزور
 حسن الترسل في تحرير تحبير
 يحل في الحد عن نقص وتغيير
 ما يلحق النحو من حذف وتقدير
 فانها لتري صرف الدنانير
 تفز بجج حميد السمي مبرور
 أفديه من حرم بالمجد معمور
 والناس ما بين تهليل وتكبير
 مفوقات بأنواع الأزهير
 والبشر أعلن فيها بالتبشير
 وزال ما كان من هم وتكدير
 وللكواكب قالوا أي تأثير
 آياته الغر تتلى في الأساطير
 حسب اتفاقي وإيرادي وتخيري

رقية ذات أغزال محررة نفحتها بعد تهذيب وتحرير

ومنها قوله والله دره :

قدوم أتى باليسر والسعد مقبلاً	وعود به وجه السرور تكملأ
وروض الهنا أبدى لنا غصن بانه	وأهدى لنا من نشره ماتحملاً
ووافى نسيم القرب ينشر ما انطوى	وقد زاد في أعذاره وتعلأ
وقام خطيب الدوح بالبشر ساجماً	وأبدع في إنشائه وترسلاً
ودهر لنا كانت تریش نصاله	وقد تاب مما قد جنى وتنصلاً
وأضحت دمشق الشام بالحسن جنة	فأكرم بها داراً وربعاً ومنزلاً
وغزلانها قد غازلتنا عيونها	ألم تر فيها قد حمدنا التفزلاً
وقد كُفيت من سندس الروض حلة	تجل لمعنى حسننا أن تفصلاً
موشحة تحلو بدر الندى الذى	علينا به قاضي القضاة تفضلاً
فتى قصبات السبق حاز فياله	جواداً كريماً في الجياد محجلاً
هو الألمي الماجد الفطن الذى	يكاد يجيب المرء عما تخيلاً
فيوضح بالتسهيل ما كان غامضاً	ويعرب بالتوضيح ما كان مشكلاً
معانيها لم توف بعض صفاتها	ولو أن مدحى جاء فيه مطولاً
إذا رمت أنلو الحمد فيه مفصلاً	بدأت ببسم الله في النظم أولاً

إليه حديث الجود يعزى^(١) لأنه رواه عطا في النقل عنه مسلسلا
 سريع الندى وفي الحياء وافر العطا أرى كل بحر عنده صار جدولا
 له سمر أقلام على الطرس إن جرت^(٢) جرى الجود منها منها وتسبلا
 سقتها أياديه فأثمرت الندى وعادت كما كانت وأبهى وأجملا
 فمن كفه در المكارم يجتبي ومن لفظه در المحاسن يجتلي
 كثير اقتناء الحمد يرغب في الثنا ويرفض لواما عليه وعذلا
 ومبتدا يعطيك قبل سؤاله حياء وينشى أن تقول فيخجلا
 هو الغيث إلا أنه طاب نائلا^(٣) هو البحر إلا أن مورده حلا
 على أنه أندى من البحر راحة ونائله أضحى من الغيث أجزلا

(١) إليه حديث الجود يعزى : ذكر في مختار الصحاح في باب عزا
 (عزاء إلى أبيه نسبه إليه من باب حد أو رمى واعتزى وتعزى أي انتسب
 وانتسب والاسم العزاء . اه . مختار .

(٢) له سمر أقلام على الطرس : ذكر في المختار . (الطرس بالكسر
 الصحيحة ، ويقال هي التي بحيث ثم كتبت وكذا الطلس والجمع أطراس اه .) مختار

(٣) هو الغيث إلا أنه طاب نائلا ، ذكر هنا نوعا من أنواع البديع
 اللطيفة وهو أنه جاء بمدح يشبه الذم حين استثنى بمدح إطلاق المدح فبطن
 السامع أنه سيذكر خصلة سوء فيأتي بمدح آخر وهذا فيه طرافة وجمال
 وكذلك الأمر فيما بعده .

فذلك تراه باكياً ومقطباً وهذا تراه ضاحكاً متهللاً
 إذا أنت رمت^(١) الحمد فيه مبالغاً على صيغة التفضيل تلقاه أفضلاً
 غدا حرماً للطائفين محله فيافوز من يسعى اليه مهرولاً
 يفوز بما يرجوه من أم^(٢) بابه ويبلغ منه فوق ما كان أملاً
 عليه بحسن المدح عولت^(٣) في النداء وما خاب من أضحى عليه معولاً
 وإني وإن قصرت في حق شكره لأرجو لمدحي من نداه التطوُّلاً
 فياروضة العليا ومنهاج دوحها^(٤) ومفتاح علم بابه كان مقفلاً
 بماذا الذي ندعوك يا أحمد الوري نقول شهاب أنت أم أوحد العال

(١) إذا أنت رمت الحمد : ذكر في المختار : (رام الشيء طلبه وبابه قال والمرام المطلب) اهـ . مختار .

(٢) يفوز بما يرجوه من أم بابه (أمه من باب رد وأمه تأمياً وتأمه إذا قصده) اهـ . مختار .

(٣) عولت : (وعول عليه تعويلاً أدل عليه دالة وحمل عليه يقال عول عليّ بما شئت أي استعن بي كأنه قال احمل عليّ ما أحببت . وماله في القوم من معول) اهـ . مختار .

(٤) ومنهاج دوحها (النهج بوزن الفلّس والنهج بوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح ، ونهج الطريق أبانه وأوضحه ونهجه أيضاً سلكه وبابه قطع) اهـ . مختار . والدوحة : الشجرة العظيمة من أي شجر كانت والجمع دوح . اهـ .

فخذها من الدر النظيم يتيمة^(١) فإنك أولي من بها قد تكفلاً
مدائحها السحر الحلال نسيبها بأوصافه المعنى الغريب تأهلاً
جياذ المعاني استطردت في بديعها ألم تر فيها اللفظ كيف تعجلاً
بديعة حسن راقٍ ماء أنسي بها وقد جلّ قدراً حسنها أن يمثلاً
لتصديرها شيخ الشيوخ فلورأى لكان على أبياتها متطفلاً
ولو أن يوماً للنباتي عارضت لقال لها هذا النبات الذي حلاً
وتسبحو على طرح ابن برد^(٢) بوشية ومن نسجه جاءت أرق وأغزلاً
ولولاك لم يحسن محرر لفظها ولا كان يجلو مجملها ومفصلاً
ولا أشرقت حسناً أهلة أفقها ولا انتظمت عقد أجواهرها ولا
قدم وابق واسلم فالزمان بكم صفا فطاب مزاجا بالهنا وتعدلاً

(١) من الدر النظيم يتيمة . (وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو يتيمة يقال درة يتيمة) اهـ .

(٢) ابن برد : هو بشار بن برد : شاعر فارسي الأصل عربي النشأة واللغة جيد الشعر يعد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . وهو وإن كان من المولدين إلا أنه يستشهد بشعره لما عليه من طلاوة وماله من فصاحة . كان أعمى إلا أنه ذكي ترجمه ابن المعتز في طبقات الشعراء ترجمة كبيرة وذكر له شعراً حسناً . ويذكر أن العلماء اختلفوا فيم توفي فبعضهم ذهب إلى أن المهدي قتل لشعر خبيث قاله . وبعضهم غير ذلك . وبوجه الاجمال فقد ذكروا أنه يكاد يكون خاتمة الشعراء الافذاذ في العربية . اهـ .

فلا زلت ترقى في سعادتي في علا وشانك قد أفضى الهبوط به إلى
ولا زالت الأمداح فيك ختامها يفوح من الأرجاء مسكا ومنذلا
ومنها قوله مادحاً له :

مسيرٌ قد ألمَّ به هناء ودهر كل ما فيه صفاء
واقبال وسعد كل يوم يجدده صباحك والمساء
وعز وافتخار وارتفاع وتمكين ومجد وارتقاء
فسر بالأمن في دعة وحفظ تحف بك السلامة والبقاء
فأرضُ بُذت^(١) عنها فهي قفر وأرض قد حلت بها سماء
فياشوق لكم حين التناهي ويا أنسي بكم حيث اللقاء
أعيزك^(٢) أن تغيب فدتك روحي وقد قلت لك الروح الفداء
فمن إن غبت يولينا جيلا ومن يعتادنا منه الجلاء
ومن يجلو ظلام الفقر عنا وليس بغير وجهك يستضاء

(١) فأرض بنت عنها : (البين الفراق وبابه باع وبينونة أيضا والبين الوصل وهو من الأضداد) (وضربه فأبان رأسه من جسده أي فصله فهو مبين والباينة الفارقة وتبان القوم تهاجروا) اهـ . مختار
(٢) أعيزك : (عاذ به من باب قال واستعاذ به لجأ إليه وهو عياده أي ملجؤه وأعاذ غيره به وعوذه به بمعنى « وقولهم : معاذ الله أي أعوذ بالله معاذا والعوذ والمعاذة والتعويذ كله بمعنى » اهـ . مختار

ومن يحلو به تكرار مدحي اذا ما المدح طرزه ^(١) الثناء
ومن يحنو على أيتام نظمي وأنت كفيها ولك الولاء
فقربي من حياتك لي نعيم وبعدي عن نذاك هو الشقاء
فصبراً يا دمشق الشام صبرا ويا مصر به فلك الهناء
فبحر الجود قد وافاك حقاً وزادك بهجة هذا الوفاء
امامٌ بالتقى والحق يقضي وليس لعزّ علياه انقضاء
شهابٌ قد توقد من ذكاء وعم أبا الشذا منه الذكاء
غنيت بمدحه فطربت شوقاً وذو الأشواق يطربه الغناء
بنائله ^(٢) ربيع الفضل محيي اذا ماعز في الصيف الشتاء

(١) (إذا ما المدح طرزه الثناء) : الطراز علم الثوب فارسي معرب
وقد طرز الثوب تطريزاً والطرز والطرّاز الهيئة قال حسان بن ثابت (رض).
بيض الوجوه كريمة أحسابهم ثم الأنوف من الطراز الأول
أي من النمط الأول . قلت : قال الأزهري : الطرز الشكل ، يقال
هذا طرز هذا أي شكله . اهـ

(٢) بنائله ربيع الفضل محيي : (والنوال العطاء والنائل مثله يقال نال
له بالعطية من باب قال . وناله العطية ونوّله تنويلاً ، أعطاه نوالاً) . اهـ .

وكم قد شاد مجداً في ابتداء على العليا عليه الانتهاء
وأعرب^(١) مجده عما ابتناه فيالك معرب فيه البناء^(٢)
تراه مفرداً علماً ينادى له بالرفع يختص النداء
عطاياه السنية ليس تخفى وضوء الشمس ليس به خفاء
له وجه يحدث عنه بشر ويروى من سماحته عطاء^(٣)
فيامن بالهبات له اغتناء ومن عذابه زال العناء
لبابك راجياً قد جئت أسمى وأنت لنا نعم نعم الرجاء
فجد واجبر لديك كسير قلبي فداء الفقر منك له دواء
قدم في نعمة وكمال سعد لك الخدم الموالي والإماء

(١) وأعرب مجده : (وأعرب بحجته : أفصح بها ولم يتق أحداً . وفي

الحديث « الثيب تعرب عن نفسها » أي تفصح) . اهـ

(٢) فيالك معرب : هنا تورية لها معنيان ، المعنى الأول : فيالك منصح

فيه ذلك البناء الشامخ وهو المعنى القريب . والثاني : فيالك فعل معرب فيه بناء ، الإعراب في اللغة أواخر الكلمات برفع أو نصب أو جر أو جزم والبناء هو التزام أواخر الكلمات حالة واحدة بفتحة أو ضمة أو كسرة . اهـ .

(٣) عطاء : هو عطاء بن أبي رباح تابعي جليل اشتهر بالحديث

والمغازي والسير . اهـ .

وسد وارق المعالي وابق فرداً شهاباً للأثام به اعتداء
 فلا زالت طباقك عاليات على أعلى السماك^(١) له سماء
 ولا برحت بيوتك في انتظام ومن حسن الختام لها ابتداء
 ودام لك الهنا مادام صبح ومن مشكاته^(٢) لمع الضياء
 ومنها قوله رحمها الله تعالى :

يا بريقاً بالحمى قد لمعا حي عني البان والآث^(٣)ل معا؟

(١) على أعلى السماك : (سمك الله السماء رفعها وبابه نصر وسمك الشيء ارتفع وبابه دخل وسمك البيت سقفه) اه . مختار . وذكر الزمخشري في الاساس ما يلي : (سمك الله السماء ورفع سمكها وهو رب السموات السبع) اه . أي السماوات ومنه قول الفرزدق يمجو جريراً . والسماك : نجم بالسماء اه . إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

(٢) ومن مشكاته : ذكر الإمام الزمخشري في أساس البلاغة في باب شكو ما يلي : (ورأيت معه ركوة وشكوة وهي سقفاء صغير وكأنه مصباح في مشكاة وهي طريق في الحائط غير نافذ) اه . أساس ويسمى لدى العامة كتيبة .

(٣) الاثـل : ذكر الإمام الزمخشري في الاساس ما يلي : (الاثـل السـمـرة . وقيل شجرة من العضاة طويلة مستقيمة الحشبة تعمل منها القِصاع والاقداح) اه . أساس البلاغة .

فبذاك الحلي لي غصن نقا ^(١) طائر القلب عليه وقعا
 ياله من غصن بان يانع صادح الحلي عليه سجعا
 ظبي انس في الحشا مرتعه ليت يوماً لودادي لورعي
 لم أزل طوع الهوى أحفظه ماله حفظ عهودي ضيعا
 لين الاعطاف منه خصره رق حتى كاد أن ينقطعا
 عادل القدر حكمت طلعتة بدر تم فوق غصن طلعا
 لحظه فوق ^(٢) نحوي أسهما فأصابت من فؤادي موقعا
 كم له أخفض ذلا جانبي وهو عني لم يزل مرتفعا
 صد ظلماً وأراني قسوة ولقلي بالتجافي صدعا
 وإلى الكاشح ^(٣) ألقى سمعه يا كفى الله حديثاً سمعا
 شنع العاذل عني سلوة كذب العاذل فيما شنعاً

(١) غصن نقا : ذكر في المختار ما يلي . (والنقى مقصور كتيب

الرمل وتثنيته نقوان ونقيان) اه . مختار الصحاح .

(٢) فوق : في الأساس : (ما بقي في كنانتي إلا سهم أفوق وهو الذي في إحدى زنتيه كسر أو ميل وفوق السهم جعل الوتر فوقه عند الرمي وتقول لا زلت للخير موفقا وسهمك في الكرم موفقا) اه . أساس البلاغة .

(٣) وإلى الكاشح : (والكاشح الذي يضرب لك العداوة ، يقال كاشح له بالعداوة من باب قطع وكاشحه بمعنى) اه . مختار .

وأنت من جهله يعذلني ثم لما أن رآه رجعا
أنا لا أهوى سواه خلتي ؟ من هوى هند وأسما وسما
لا ولا عن حبه أسلو ولا وصله فيه أرى لي مطعما
وإذا رمت سواه لم أجد في فؤادي لسواه موضعا
سائلي عما جرى من أدمعي لاتسل بالهجر ما بي صنعا
منح العين سهاداً^(١) فجرت ورقادي من جفوني منعا
أرسل الطيف^(٢) لطرفي زائرا أيزور الطيف من لا هجعا
لا تلم إن ملت أسعى نحوه (ليس للإنسان إلا ماسعى)^(٣)
فاتبع يا صاح مجدداً وعلى حرم الآمالي عجب بي مسرعا
شيخ الاسلام إمام العصر من آل فرفور الكرام الشفعا
روضة العلم ومن منهاجه مطلب الروض به قد أينعا
الشهاب الثاقب السامي الذرا والذي حاز المعالي أجمعا

(١) سهاداً : (السهاد الارق وبابه طرب وسهده تسهيدا فهو مسهد) اه . مختار

(٢) أرسل الطيف : (طيف الخيال يجيء في النوم ، تقول طاف

الخيال من باب باع ومطافاً أيضا) اه . مختار

(٣) (ليس للإنسان إلا ماسعى) ، يسمى في علم البدیع اقتباس وهو

أن يأتي بنص من القرآن أو غيره فيضعه بشعوره وهو حسن جميل .

من سما قدراً وفخراً وارتقى في سما المجد المحلّ الارفعا
 وحوى فضلاً وجوداً وندى وعلى تلك السجايا ^(١) طبعها
 كيف لا يسمو علواً وهو في المهد من ندي المعالي رضعاً
 المعى كاد يقضي بالذي لم يكن قبل عليه اطلماً
 وإذا ماجلّ أمر حله وإذا أبدا علوماً أبداً
 مابه عيب إذا جاد سوى أنه يتلف ما قد جمعاً ^(٢)
 وإذا استمطرت يماناه همى ^(٣) وابل الغيث ومنها همعا
 لا تقس بالبحر جدوى كفه فهو منه لا يساوي اصبعاً
 لا ولا بالغيث يرعى ربما ضر غيث ونداه نفعاً
 بابه للجدود أضحى حرماً فاز من حج اليه وسعى ^(٤)

(١) وعلى تلك السجايا طبعها : (السجية الخلق والطبيعة وقد سجيا
 التي من باب مما سكن ودام) اه . مختار . والمعنى على تلك الأخلاق
 والحاصل الحميدة جبل وخلق وطبع .

(٢) ما قد جمعاً : هنا مدح بما يشبه الذم وهو نوع من أنواع البديع
 من علوم البلاغة .

(٣) همى : (همى الماء والدمع سال وبابه رمى . وهمياناً أيضاً
 بفتحين) اه . مختار . وهمع بمعنى سال وقد همعت عينه أي دمعت وبابه
 قطع وخضع وممعاناً بفتح الميم) اه .

(٤) وسعى هو السعى بين الصفا والمروة أو سعى اليه وفيه تورية جميلة

يا إمام العصر يا وتر الندى^(١) والخطيب المعنوي المصقعا
ها كها منى عقوداً نظمت خالص الدر بها قد رصعاً
زادها مدحك حسناً فحكمت مشرباً عذباً وراقت منبجاً
وبها ذكرك أضفى نشره من شذا مسك مسحوق أضوعاً^(٢)
زادك الله عفافاً وتقياً وكسا تلك السجايا ورعاً
وتلقاك على طول المدى رجب بالرحب^(٣) والبشر معاً
حسبنا جودك فيه والعطا والثنا حسبك منا والدعا
فابق واسلم فلك الاقبال في فلك العزّ سعوداً طلعا
لا برحت الدهر يا باب العلا؟ تكسب الحمد وتكسى الخلعا^(٤)
والينا لم يزل متصلاً بِرُكِّ الجاري ولن ينقطعاً

(١) وتر الندى (الوتر بالكسر الفرد) ١٠١. أي بافرد الندى والجود وواحد الكرم .

(٢) أضوعا : (وتضع المسك لغة في توضع أي فاح) ١٠١ وهو هنا أفعل التفضيل .

(٣) رجب بالرحب : هنا جناس ناقص حيث توافقت الكلمتان بالعدد والشكل والترتيب ونقصت النقطة في الجيم ، أي لم يتم بسبب تغير الحروف وهو نوع من أنواع البديع جميل .

(٤) الخلعا : بالكسر جمع خلعة : وهي ما يخلعه الأمير أو الملك من الثياب على المقربين إليه ١٠١ .

ما برود الروض وشاها الندى ولها الحسن بنبت وشعا^(١)
ومدائح^(٢) علاء الدين الحموي المذكور المترجم كثيرة ثابتة
في ديوانه فمن أراد المزيد فعليه به اه .

(١) وشعا : جاء في الأساس ما يلي : بردٌ موشع موشى ذو رقوم وطرائق
وهي الوشيع والوشائع الواحدة وشيعة ووشعه الخائفك توشيعاً قال
ابن دريد : التوشيع رقم الثوب بعلم ونحوه اه اساس البلاغة .
(٢) ومدائح علاء الدين : أحبت في هذا المقام أن اذكر بعض قصائد
مدح بها أجدادنا بني فرفور منها قصيدة قانصوه الغوري حين أجاب
على قصيدة الشهاب أحمد بن الفرفور وهي كما نوردتها .

أجاد لنا القاضي ابن فرفور أحمد	مديحاً به أثنى عليه وأحمد
شهاب لدين الله والشمس باهر	مناقبه مشهورة ليس تجعد
وقاضي قضاة الشام جاء يزورنا	وبثت دعوى حبنا ويؤكد
ويهدى لنا منه الدعاء فرحياً	به زائراً الأنس جاء يحدد
له عندنا الإكرام والعز والرضى	وفوق الذي من غيرنا كان يعهد
ولما تأملنا بديع بيانه	وحسن معاني نظمه حين ينشد
وجدنا قصيداً كل بيت به غدا	يرى أنه في الحن قصر مشيد
بلاغتها كالسحر وهي فصيحة	وألفاظها الدر النفيس المتضد
وبشرنا فيها بتمكين ملكنا	وأنا بنصر الله فيه نؤيد
لأن إلينا مالك الملك ساقه	بحيث أقانا وهو يعي ويجهد
ولاحظ أن العيد عودٌ تفاؤلاً	لنا بسرور عوده يتأبد
وأنا بعون الله نقهر ضدنا	ومن قد بغى جهلاً ومن كان يحسد
وتوهم عنا في الحامسة والوغا	بأبلغ ما في مثل ذلك يقصد -

عبارته فيها لجين وعسجد
بنظم به الذكر الجليل مخلد
بأحسن لفظ في المدائح يورد
لما فيه من جمع الكلمات يوجد
محاسن في أوصافه تتعدد
وفخر على أهل الزمان وسودد
وإن جلّ خطب أو تكدر مورد
وهذا له فصل القضاء يقلد
له عندنا أعلى مقام وأحمد
ونطرد عنه كل سوء ونبعد
من الدهر في أيامنا ما ينفك
ونبسط في حكم لديه ونعصّد
ويأتيه أحلى العيش فيها وأرغد
ولا سيما في الليل إذ يتمجد
دعاء له من مخلص القلب يصعد
وخاتمة بالخير وهو بوحده
عليهم ومن من نوره النار تخدم
على المصطفى وهو النبي محمد
وناح على الأفئدة طير مفرد

— ووصف الذي قد كان ليلة مولد
ففيها قد استوفى الوقائع كلها
وعدد أوصافاً لنا في مديحه
وقد مرّنا في ملكنا أن مثله
إمام كبير في العلوم وقد حوى
سخاء وجود عفة ونزاهة
ويحمل كلّ الكلّ إن كان حادث
فهذا به في الحكم تبرأ ذمة
فأهلاً وسهلاً مرحباً لقدومه
وسوف يرى من قربنا ما يسره
بحيث تفر العين منه ولا يرى
ونسعه في كل ما قد أهمه
ويبلغ في أيامنا غاية المني
فإننا رغبنا منه في صالح الدعا
فناظمها الغوري غاية تصده
بعفو وغفران وحسن عواقب
وبالحشر مع من أنعم الله بالهدى
وبعد صلاة من إلهي دائماً
وآل وصحب كلما هبت الصبا

والقصيدة التي مدح فيها قاضي الفضاة شهاب الدين أحمد بن الفرغور
سلطان مصر الأشرف قانصوه الغوري في العشر من جمادى الأولى سنة
٦٠٠ هـ وتسمةائة هي قوله : —

لأنك بالنصر العزيز مؤيد
هو الأثر الفوري وهو المسدد
بأجفانه والرمح هاد بمد
ولكنه عيد لعود يؤيد
بعود مرور كل عام يجدد
ولكنه وافيائك يسعى ويجهد
بما قد أراك الله تنفي ونحمد
بعينك في كل الأمور ويسعد
ولكن إليه لم تطل منهم يد
وكان له منهل هلك ومورد
ونصر على الباغي ومن كان يحسد
صفات بها منك الكمال يؤكد
وفي الحرب فارجرها يتوقد
والسيف خد بالدماء مورد
فحساً نواها بالعيان ونشهد
بأضعاف ما قال الرواة وعددوا
بها تدهش الأبصار إذ تتورد
يريك بها الله الصواب فتوشد
نبارك للملك الشريف تمهد
بترتب أورادها تتعبد
فتجهد إما في الدجى تهجد
فياحبذا ذكر وورد ومورد -

لك الملك بالفتح المبين مخلد
وأنت العزيز الظاهر الكامل الذي
تملكته والسيف كاللحظ هاجع
بأمن ولا خوف وسلم ولا غنى
فملكك يوم العيد جاء مبشراً
ولم تك يوماً ساعياً طالباً له
تقلدته من مالك الملك راضياً
وكان لك الله المهيمن حافظاً
وكم فئة لايت عليهم قلوبهم
ومن عاند المقدور منه فقد قضى
فبشرى بتمكين من الله دائم
لقد ساع في الأسماع ما قد حوت من
ففي السلم حلم فيه كالماء رقة
لأنك حامى حومة الدين بالظبا
وقد ساقنا ما ساقنا من جماعها
وكان الذي قد شاهدته عيوننا
فتجلس في التخت الشريف بطلعة
يدبر أمر الملك منك روية
وتجلس في الشورى مع الأمراء في
وتستقبل الأذكار بالليل ساهراً
فتستغرق الوقتين حكماً وحكمة
كما قد رأينا الحال ليلة مولد

ويا حبذا لحن عن اللطف معرب
فهذا هو الذكر الجليل الذي غدا
فللخلفاء الراشدين بمنزل ذا
ونعم الممالك الذين تعلموا
مزامير داوود وإلا بلا بل
وأطربنا في المجلس الشيخ حيدر
فلا أوفي الحمد نلتنا مرادنا
وقد شاهدت سلطاننا العين قد حوى
حجب لأهل العلم والفضل والتقى
فبالأشرف الغوري يطوى حديث من
وقد حاز أنواع المحاسن كلها
فدام له النجل السعيد بمتمعا
وقرت به عيناه طول زمانه
ولا زال في عز وفخر وملكه
وألف صلاة مع سلام تصاعدت
أهـ . بتصرف فلما قرأها الغوري على من حضر ابتهج بها وأرسل القصيدة المذكورة .
ولقد ذكر صاحب شذرات الذهب ترجمة قانصوه الغوري فقال (هو
الملك الأشرف أبو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسي وسماه ابن طولون
حبذب والغوري نسبة إلى طبقة الغور أحد الطبقات التي كانت بمصر معدة
لتعليم المؤدبين وكان يذكر أن مولده في حدود الحسين وثلاثمائة وثمانين سنة حتى
صار نائب طرطوس فانتزعته منه وهرب ثم أعطي نيابة مالطة ولا زال
يترقى في الدولة حتى صار سلطانا خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ونيف
وكان ذا فطنة وذكاء أفضل المعاندين فهادته الملوك من المشرق -

ونظم بديع فهو در منضد
على طول هذا الدهر يروى ويسند
مآثر تروى عنهم ليس تجعد
وقد لازموا الأوراد حتى تعودوا
وورق وكل كالهزار يفرد
فطينا وقلنا إننا هو معبد
وفزنا بما كنا نروم ونقصد
صفات كمال مثلها ليس يوجد
بحيث إليه دائما يتسودد
بأخبارهم كم جاء سيفر مجتهد
كلأ وفضلاً فهو في الدهر مفرد
بما يرتضي والعيش أصفى وأرغد
على درجات العز يرقى ويصعد
على رغم أنف الحاسدين مخلد
يلفتهم ما خير الأنام محمد
أهـ . بتصرف فلما قرأها الغوري على من حضر ابتهج بها وأرسل القصيدة المذكورة .
ولقد ذكر صاحب شذرات الذهب ترجمة قانصوه الغوري فقال (هو
الملك الأشرف أبو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسي وسماه ابن طولون
حبذب والغوري نسبة إلى طبقة الغور أحد الطبقات التي كانت بمصر معدة
لتعليم المؤدبين وكان يذكر أن مولده في حدود الحسين وثلاثمائة وثمانين سنة حتى
صار نائب طرطوس فانتزعته منه وهرب ثم أعطي نيابة مالطة ولا زال
يترقى في الدولة حتى صار سلطانا خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ونيف
وكان ذا فطنة وذكاء أفضل المعاندين فهادته الملوك من المشرق -

والمغرب ومهد طريق الحج وأمنه وكان كريماً على الأزهر . ثم وقعت بينه وبين السلطان سليم وقعة في مرج دابق شمالي حلب فانهمزم الغوري وقتل بمرج دابق اه سذرات الذهب يتصرف .

وبما مدح به الشهاب أحمد بن الفرفور من قصائد علاء الدين الحموي ما يلي وانتقيت من كل قصيدة عدة أبيات بغية الاختصار :

آيات حسنك قد أبدت لنا عجباً	وكم أرسل دمعي في هواك نبأ
يا قاركي مثلاً من غير فاصلة	لا تجعل العتب يوماً للجفا سبباً
رفقاً بصب قضي يوم النوى أسفا	وما قضى من وصال في الهوى إرباً
واعطف لضفي لغير الوجد فيك هوى	ما مال يوماً ولو أفنته وصباً
والله لا حال قلبي عن محبته	يوماً ولا أم لي إن عفي وأباً
ولا الفت الكرى إن قلت مقتنياً	ردوا على طرفي النوم الذي سلماً
ولا أطعت لشیطان السلو ولي	على هواه شهاب قد سما رتباً
قاضي القضاة الذي ما ذقت نائله	إلا وفقرني منه حاول الهرباً
فهو الجواد الذي فاق الجياد وقد	أعيا السوابق في شأو العـلا طلباً
أفلامه بعطاياه لها طرب	فهل سمعتم بشيء يطرب القضا
ما حاتم وإياس في ندا وذكا	ما قيس في الرأي ما قس إذا خطبا
وفي البلاغة ما سحباها فلم	من ذيل فخر على سحباها قد سحبا
إن قلت بحر نوال لم أقل سططا	أو قلت بحر علوم لم أقل كذبا
سامي الذرا ترفع الأتقال راحته	ولم تجد تعباً كلاً ولا نصبا

وقال أيضاً بمدح الشهاب أحمد بن فرفور .

وحقك ما للبدر حسنك في التم ولا الآلي حسن ثغرك في النظم

أرأيت وطرفي من محياك في الدجا
فلا تعذلوني عن هواه جهالة
يميناً به لا ملت عنه لسوء
ولم أخش شيطان الملام لأن لي
إمام الهدى قاضي القضاء ومن سما
غدا كآيبه فعله فهو في الوردى
إذا التبس الأمران أدى اجتهاده
ويمكنه من غير دعوى تقدمت
جواد لعمرى فيه لين وشدة
إذا جاء قلت الليث جاء متمما
كشيبان في زهد وحاتم في ندى
ولا عيب فيه غير أن نواله
يفوق على قس إذا قام خاطباً
له منطق منه الأصول تفرعت
أفاض على فقري صحاب نواله
يقلدني در المكارم جوده

وقال يمدح الشهاب أحمد أيضاً :

وللتهاني ونيل السعد تجديد
عليه ظل رواق المجد ممدود
تولدا ولهذا الشكل توليد
كما لسمك في الأعداء تسديد

اطائر البشر في الأفراح تغريد
ومربع الفضل مخضر جوانبه
ونصرة واجتماع في طريقك قد
وباب جودك مفتوح لفاصده

وقد زكا شاهد منها ومشهود
غزلانها غزالتنا الأعين السود
لما بدت ولها في الحد توريد
والطير يطرب ما لا يطرب العود

وجلق بك قد طابت مشاهدا
وسامرتنا بها السر الرشق ومن
ووجنة الروض وهي القطر ديجها
والريح سبب بالعيبدان من طرب

★ ★ ★

هذا قدوم والا للورى عبيد
واعتمادنا منه تهليل وتحميد
ان الكريم على عليه محسود
هذا لعمرك في الدنيا هو الجود
وفي ضميرك بما قلت تأكيد
حلا جناسي منظوم ومنضود
من راحتك وللأعداء تعديد
أظأ وبجرك للعافين مورود
فإنني يجميل منك موعود
وأنت في مدحهم بالذات مقصود
نعم فيه تخويف وتهديد
شأن في الفضل معدوم وموجود
يصده عن طلاب الحمد تفقيد

ماذا أقول اذا مارمت تنيسة
تهلت بك في الأفراح طلعتيه
على علاك لقد ضل العدا حداً
لم يبق جودك لي شيئاً أومله
عطفاً فما لي عنك اليوم من بدل
في وصف معنك واللفظ البديع لقد
تعددت فيك أمداحي فلي عدة
يا منهل الفضل يا من بر جودك لن
ان كان شيبك أبطأ في تأخره
بظن قوم بأني قد مدحتهم
وان مدحت سواك اليوم فهو اذاً
فاسوك بالغير من جبل فقلت لهم
هذا الذي لا عن العليا بنام ولا

★ ★ ★

له الأمائل والغرة الأماجيد
صح الذي قد روت تلك الأسانيد

قاضي القضاة ومن بالفضل قد شهدت
إليه تسند أخبار للنوال وقد

يا أحمد الاسم قد فاق الوري كرمأ
به زمت حسنات الدهر وانتظمت
در المكارم من جدواه قلدي
وقال من قصيدة طويلة اقتطعنا منها :

بقوامه والطلعة الفراء قد همت بالبيضاء والسمراء
ثم يقول :

من في بروج السعد أضى طالعا
بالمال يعقل يوم معتوك الندا
فهو الجواد ولا جوادا في الوري
كالنمل تأتبه الوفود لأنه
بديحه المتسكون تعرفوا
وقعت مواهبه على فقري كما

حتى سما شرفا على الجوزاء
ما تفعل الأعداء بالأعداء
أبدأ بجاريه على الفبا
بالحمد أضى آية الشعراء
لكمال معرفة به وذكاء
يقع الدواء على عظيم الداء

★ ★ ★

مولاي يا بحر المكارم والوفاء
خذها إليك عقبة جاءتك من
قد أحسنت فيك المديح وأبدعت
وقال يمدح قاضي القضاة الشهاب الفرغوري :

مولاي قد وافاك دمعي سائلا
وندى يمينك من عطايا حاتم
ويقل يا بحر المكارم والعطا
فامح لعبدك بالنوال تطولا

وسعاب فضلك بالمكارم يطر
أوفي وأوفر بالنوال وأكثر
عن فضلها يجي وبصفر جعفر
فلسان شكري بالثناء مقصر

لا زال مدحك في الدفاتر ذكره لا ينطوي وحديث جودك ينشر
وبقيت محروس الجناح ولم يزل يزهر بمراك الزمان ويزهر
ماضاع مسك بالشذا وأتى به أرج النسيم إليك وهو معنبر
وقال يمدحه أيضاً بقصيدة تبلغ (٤٥) بيتاً نذكر منها :

يا ظبية البان يا غصن النقا النضر أستغفر الله بل يا طلعة القمر
من أين للغصن ما بالقد من هيف من أين للظبي ما بالاعظ من حور



فليت لي مرشداً يهدي الفؤاد إلى قاضي القضاة عسى أشكوله ضرري
مولى به في الوردى عز المنتصر حبر به في الندى جبر المنكسر
بحر يجود لنا بالدر فائله من كل منتظم منه ومنثر
تكاد من جوده الأنواء تفرقنا فليت لو كان أجراها على قدر
قالوا هو الغيث قلت الغيث بعض ندى ينهاه حين تجود السحب بالمطر
قالوا هو البحر قلت الفرق بينهما أضوا من الشمس لا يخفى على البشر
تعود البذل حتى إن راحته لم تخش من تعب كلا ولا ضجر
كل المحامد في أوصافه انحصرت لكن جود نداه غير منحصر
وقال يمدح قاضي القضاة وهي (٢٨) بيتاً أذكر منها :

قدوم به ربعم الأحبة مشرق وعود به غصن المسرة مورك
وروض التهاني قد تزوع نشره ولولا شذا ربك ما كان يعبق



أعيذ أباديك التي تثمر الندى وما هي إلا الروض تزهو وتورق

وأقسم أن الجود فيك سجيّة
وما زلت ترقى في مما الجود والعلا
إذا ما إلى الجود الجياد تسابقت
فيا أيها الميمون طالعاه ومن
أجرني بما بي تجدد إنني
فليس لساني وحده لك خادماً
وشعريّ قبل اليوم قد كان كاسداً
وكيف أخاف الفقر يا واحد الندي

وقال يمدحه في قصيدة بلغت (٣١) بيتاً وأذكر بعضها :

مولاي حاشاك لقد مال بي
واللشقا أسلمني والعنا
دهري وقد جار عليّ الزمان
من بعد ما كنت طليق العنان

★ ★ ★

يا حاتم الجود وكعب الندي
ومن على الشهب علا مجده
عطفاً على سائل دمهبي الندي
وجد بما ذكرك يبقى به
وخذ قصيداً قد غدا نظامها
وقس وعظّم وبديع الزمان
حتى تراهي دونه الفرقدان
عن شرح حالي لم يزل ترجمان
فكل ما في الكون حاشاك فان
بالدر يزري وينظم الجمان

وقال يمدحه بقصيدة أذكر منها :

يا أيها المولى الذي جوده
قاضي القضاة الأامي الذي
قد عم بالفضل وبالنائل
يبين الحق من الباطل

غمام جود سيبه لم يزل
كالغيث تلقاه إذا ما سخا
ورَدُّ أياديه التي بالندى
يبذل للراجلين ما أملاوا
وبشتوي الحمد بما يقتني
فامدد إلى نحوي يداً طالما
واقفل بأحسنائك فقري الذي
وقال يرح قاضي القضاة ولي الدين بن الفرفور بقصيدة أذكر بعضها:

أحبنا الربيع الأرض بعد بمانها
ومرى النسيم على الرياض وقد أقي
والعود هزته الصبا والطيور قد
والزهر قد ألقى النثار كأنما
والأرض كلها الندى بجواهر
وحلا بسكب القطر عود نباتها
يهدى إليك الطيب من نفعاتها
غنت عليه باختلاف لغاتها
أدت كنوز الروض بعض زكاتها
نظمت عقود الدر من حباتها

★ ★ ★

له هاتيك الليلات التي
حيث المسرة والشبيبة والصبا
فلأسكرنها ما حيث ليالياً
مولى به طابت دمشق وأصبحت
بحر أيادها تفيض سماحة
لم يحش من بذل النوال منازعاً
قد فزت بالذات من أوقاتها
واللهو والأيام في غفلاتها
قاضي القضاة اليوم من حسناتها
أيامه غراً على جبهاتها
جوداً وفيض الجود من عادتها
وكفاك أن الجود من راحتها

لا عيب فيه غير أن يمينه
يكفيه فخراً أن سورة مجده
ردّها أخا الجدوى مناهل جوده
أفلامه تختال في دوح الندى
يا ذا الذي أحيا المسكرم بعدما
عذراً فأشعاري لقد بارت فقد
وقال يمدح قاضي القضاة ولي الدين بن فرفور أيضاً بسبب قدومه
من بلاد الروم :

هنا به شمل المعاني تنظما
وروض المني بالبشر أضى مدججا
وثغر المعالي بالسرور تبسما
وأبدى لنا خدأ وصدغاً ومعضما

★ ★ ★

أمولاي يا قاضي القضاة ومن به
يقولون إن الغيث بحبك في الندى
لك المنّة العظمى بمقدمك الذي
فجئت مجيء الغيث والعود قد ذوى
وحزت من المجد الرفيع مكانه
وشيدت بيتاً قد تسامت طباقه
وسدت على الأقران مذمرت للعلا
يميناً بيمينك التي في التقى غدت
لأنت الذي بالفضل والعلم والحجا

ربيع الندى يحى وبالفضل قد سما
وما الغيث إلا من نداك تعلما
شفيت به منا قلوباً وأعظما
فما كان أحلى ما أثبت على ظما
بها في العلا جاوزت شهباً وأنجما
لآل بني فرفور لن يتهدما
مجداً فكنت السابق المتقدمما
أبرّ يمين بالوفاء وأكرما
وآياته تسمو على من تقدما

ألا يا بني الآمال حشوا ركابكم
فهذا الذي يغني الغضار مواهباً
جواد طويل الباع لله دره
بلاغته أسدت بسحبات وائل
وباكهة الجدوى ويا حرم الرجا
فلا زلت بحراً للوفا متداركاً
ودمت بنا برأء ووفاً ومحسناً
إليه تروا في الحال مغنى ومغنا
ومبتدئاً بولى النوال تكريماً
فكم قدراً كفاً للعصاة ومعصياً
وقس إيادى بالفصاحة أفعماً
حنانك إني جئت نحوك مجرماً
بسيط الأيادي وافر الجود منها
جميل السجايا والعطايا معظماً

وقال يمدح قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور بقصيدة منها :

يا سيدي هباته أجلبها عن حصر
وعن مدحه على الشعـري تسامى شعري
أناك دمعي سائل لا تخض في نهر
فامدد يميناً طالما لي قابليت باليسر
يروي نذاك عن عطا منعنا عن بشر
فاسلم وجد يا وافر الجود طويل العمر
وعش بلا مضارع فأنت ماضي الأمر
لا زلت في العليا شها بآ يا شقيق البدر
ما افتقرت عن المديح عن نظـم ثنايا الشكر

وقال يمدح قاضي القضاة ابن فرفور بقصيدة أذكر بعضها :

علاك إليه ناظر السعد ناظر ووجهك مثر بالجمال وناظر
وأبدت بك الدنيا سروراً وبهجة وقد أعلنت بالبشر فيها البشائر

وما أنت إلا الغيث جوداً ونائلاً وما أنت إلا الروض زاد زواهر
ومقدمك الميمون بالسعد طالعاً أتى وبه قد سر بادٍ وحاضر
وسارت بك الأمثال شرفاً ومغرباً ولا مثلٌ إلا بذكرك سائر
وأيدك الرحمن منه بنصرةٍ وأنت بحمد الله للضد فاطر

★ ★ ★

أخو الجود من كفيه يستمطر الندى وما هو إلا الغيث بالجود ماطر
وأفلامه السر الرشاق كأنها رياض وألحاظ الظباء المحابر
إذا ما جرت فوق الطروس تمدها يدها بها عنه تطيق الدفاتر
أمولاي يا قاضي القضاة ومن به تضيء سما العليا وتسمو المفاخر
إليك فخذها من لساني حديقة فكانت دروعاً للقنا ومغافر
ومدحه أيضاً بقصيدة نذكر منها :

يا سيداً أفعاله	مقرونة بالسعد
ومن عليه حلة	مزودة بالحمد
إليك جئت قاصداً	يا غيايتي وقصدي
أسمى لنحو بابكم	بطاقتي وجهدي

★ ★ ★

فجد برفد عائدٍ	على صلات الرشد
وخذ مقيداً طيبها	يفوق نشر الورد

وقال يمدح شهاب الدين القاضي ابن فرفور بقصيدة أذكر بعضها :
راح يرنو مرنح الاعطاف فهو ظبي النقا وغصن خلاف

كم تلافيت في الغرام هوا وهو يرضيه بالهوان تلافى

★ ★ ★

من يدها قد أعربت عن نداء	ونحلي بأحسن الاوصاف
الطويل التجاد رب المعالي	ذو العطا الوافر السريع الوافي
يبذل المال رغبة وسخاء	وترى جمعه من الاشراف
كعبة البر نحوه جثت أسمى	فعلاي سعبي به وطواني
مادحا مرت نحوه فحباني	فعمدت السرى ونظم القوافي
لم تزل من جواهر اللفظ تهدي	لعلكم بدائع الاصناف
فهي للحبیب كالفلاند حسنا	وتراها للسمع كالاشناف
فابق واسلم لكل عشر وعيد	في أمان من هول يوم الخاف

وقال رحمه الله يمدح قاضي الفضاة ولي الدين بن فرفور في قصيدة
تنوف عن أربعين بيتا منها .

بك المناصب في العلياء تفتخر	وذكر مجدك بالآفاق منتشر
وحزت في فلك العلياء منزلة	من دونها المشتري والانجم الزهر
نعم وطابت بك الايام واعتدلت	والدهر بما جنى قد جاء يعتذر
وما بروحت بحمد الله منتصرا	ولم يخب من بحمد الله ينتصر
يكفيك أن العدا من مكرهم رجعوا	بغیظهم و بهم قد حاق ما مكروا
ابشر فسمدك وافي بيت عامره	والعز حل به والنصر والظفر

بحر حلا مورداً طابت مصادره
قالوا فمن هذا الذي تعني فقلت لهم
قاضي القضاة ولي الدين من شهدت
بحر الوفا وروضة العليا وبهجتها
قطب المعالي بديع في محاسنه
يقول عند أياديه ونائلها
تخاله عند بذل المكرمات وقد
كل المحاسن في أوصافه انحصرت
لا عيب فيه سوى أن السخاء به
مولاي يا واحد العليا وفاضلها
خذها حروف قواف لا نظير لها
ونقتصر في المديح على ما ذكرنا على أنه كثير وفوق الكثير مما يدل
على عظمة أولئك الآباء والأجداد الذين بنوا مجداً مؤثلاً وعزاً زاهراً
وذكراً خالداً تتغنى به الشعراء وتبأرى فيه الأدباء ليجذبوا الأبناء حذو
آبائهم فيكونوا خير خلف لخير سلف إن شاء الله .

خطيب الثابتية يمدح الشهاب أحمد^(١)

ومنها ما خدمت به مولانا سيدي قاضي القضاة شيخ الإسلام ، أوجد
علماء الأنام بحر الفضائل والفواضل ورئيس الرؤساء والأمثال ، الألمي
الأشرف سيدي أبو العباس الشهاب أحمد بن الفرфор الشافعي أدام الله
تعالى أيامه الزاهرة ومكارمه الباهرة ورزقه المناقب العلية والعواقب الحميدة
عند تدرسه بفزالية الجامع الأموي :

يا من هم في ذرا العلياء سادات	والخير فيهم لكل الناس عادات
إن لم تعودوا فتي مضي بكم دنفاً	قضي وما قضيت منكم لبانات
صب بكم من لدن جدت ركائبكم	متم عبث فيه الصبايات
يا من بهم وعليهم في محبتهم	ما لا ابتداء صباياتي نهيات
ومن أنادي إذا شاهدت حسنهم	يا غاية ما لعشقي فيه غايات
نعم وأقسم للبرق اللوع إذا	بددت للبعث عيني من لمعات

(١) الشيخ محمد خطيب الثابتية : ولقد أنحني الأديب السيد أحمد عبيد
بهذه القطعة وقد وجدها في طيات الكتب لا زال مصدراً لكل خير اه
وجامع الثابتية : ذكر صاحب الكواكب السائرة ج ٣ ص ١١٩ : ان
أحمد بن حسن البقاعي الذهبي الشافعي مؤدب الاطفال وخطيب الثابتية
بمحلة باب مريجة خارج دمشق توفي في سنة ٩٩٥ رحمه الله رحمة واسعة .
يقول الاسدي لما توفي شمس الدين بن عباس الجوزي بمنزله بالقرب
من حمام يلغا صلي عليه بالثابتية ودفن بتربة ابن الندمري بالجامع المذكور .
والثابتية : هي جامع زيد بن ثابت رضي الله عنه في باب مريجة وهو
حي مبارك فيه نهضة دينية وطلاب علم مخلصون يقرئهم الاستاذ الشيخ عبد
الكريم الرفاعي وفقنا الله وإياه إلى ما يحب ويختار .

قاله مالك في الآفاق بارقة
كلا ولو لم تشاهم إذا ابتسموا
لم تبد' شمس على أفق ولا قر
ولم تروا وردة في غصنها سحرا
بالروح أفدى ظباء' كلما نفروا
وكلما هجروا قابلت هجرهم
ناديتهم ودموع العين سائلة
أحبتني عين مقصودي مرادكم
في كل حال حلت حالي بكم فلذا الحياة
وما يروح وقد مامت قدودكم
ولو على الموت إذ تنو لحاظكم
ولم أخف نحو رسمي بالسقام ولي
مولى به مخلص عالي التخلص إذ
الشافعي الذي سارت مآثره
كم مالك طاب في نعمان أفعه
له بأحمد وصف قد حواه إلى
شهاب دين تبدى في سماء تقى
وفي العلوم له باع يطول إذا
علومه بالذكا جلت دقائقها
أتى السؤالات ناديه مغللة
وكل شيخ مفيد يستفيد إذا
لما اعتنى واقفى الأجبر الجزيل وواقفه
أحيا الدروس بغزالية الأمور
شيخ الشيوخ الهداة العارفين له

يا بوق لولا الثنايا اللؤلؤيات
ما شاقني في الدجى منك ابتسامات
في الهم بدراً ولا زهر منيرات
ولم تبين في خلال الروض بانات
ترايبت نحوهم منى التفاتات
بالود إذ صدقت تلك المودات
ببهاهم ولها منهم إجابات
وليس لي معكم فيه إرادات
عندي تساوت والمنيات
صبأ وان فتكت بي السمربات
أشرفت ما آلمتني المشريفات
من فيض قاضي قضاء العصر إثبات
مدائعي كلها فيه خلاصات
فتيا كما سارت السحب المريدات
واستهلكته العطايا المالكيات
محمود آرائه بالسعد نسبات
تضى من نوره الشهب المضئبات
ما قصرت عنه في البعث العبادات
فهي العلوم الجليلات الدقيقات
فبالشفاء توافها الجوابات
ما أمته وتوافيه الإفادات
العلوم وحفته العنايةات
ي بعدما اندرست منها الدراسات
في الحكم والحكم للعليا ولايات

وأخطب الخطباء الواعظين إذا
لا عيب فيه سوى أن الرياسة من
بحر السخا من أبيه يزيد على
ويلتقي من جنى بالحلم معتذراً
ياسيداً صادت العليا بسؤده
ويا كريم كرام الحي إذ ظهرت
نهن شهر ربيع في الربيع وقد
وخذ عروماً حلتها بالعقود حلى
من خدر فكري بدت تجو اجازتها
واعطف على خادم بالمدح ممدوح
ودم مدى الدهر في أمن وفي دعة
ما هب نشر نسيم البشر نحوي من
بحق أحمد خير الخلق من نطق
أزكى الصلاة عليه والسلام إذا
ما صار ركب إلى نحو الحجاز وما

ما جل خطب وفاضت منه عبرات
أوصافه الغر زانتها رآسات
أصابع النيل إذ تنفي الزيادات
كأنما صدرت منه الجفائات
العالي وشئت برؤياه المسرات
وما اختفت لك بالجود الكرامات
وافاك حسنا حلت منه الموافاة
عليك منك العقول الجوهريات
لكن قبورك إياها إجازات
له بمدحك بين الناس غبطات
تأتي اليك النهائي والبشارات
طي الوداد وفاحت منه نفحات
بمدحه في حكيم الذكر آيات
وافاه للآل والعصب التحيات
طابت بطيبة للعشاق أوقات

(١) يقول في الدارس ج ١ ص ٤٦٥ : (وفي يوم الأربعاء رابع جمادى
الآخرة عقب حضور الشامية الجوانية حضر قاضي القضاة الشافعية
شهاب الدين أحمد بن شرف الدين محمود بن جمال الدين عبد الله بن
الزفروري تدريس الناصرية وأجلس ولده ولي الدين عن يساره
وجماة من خيار العلماء ودرس في كتاب البيوع من المنهاج واستدل
بقوله تعالى (وأحل الله البيع وحرم الربا) .
والناصرية اليوم في مخطط الأستاذ المنجد عن ذيل ثمار المقاصد رقم ٢٨٧
وهي في جادة حمام أسامة وتحولت لدار سكن أقول : ويظهر عليها
علائم المدرسة وسكن بعضها بيت مقني بعلبك .

ومن رفع منهم مقاما عليا ، وزان أفق سماء الفضل منه
بالثريا ، كعبة الشرف والمجد ، ومحط رحل الإقبال والسعد .

زين الفضلاء ، وجمال الأدياء

والده الفاضل ، محمود الفرغوري

قال في الضوء اللامع والنور الساطع ، مقتصرأ على الدر
من العباب ، ومكتفيا من البحر بسراب ، (هو الشرف
الدمشقي والد الشهاب أحمد ، كان من الأفاضل وسافر مع
الزین بن مزهر في الرجبية فتوفي بمكة في شوال سنة إحدى
وسبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى) .

ومنهم بدر الشرف والكمال ، ومظهر الحسن والجمال ، خاتمة
الأفاضل الكرام ، وبقية السادة القادة الفخام ، من قالت به
الشمس أين ضيائي ونوري :

القاضي بدر الدين محمد الفرغوري

قال العلامة نجم الدين الغزي العامري رحمه الله تعالى : (هو
القاضي ^(١) بدر الدين محمد بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن

(١) هو القاضي بدر الدين : قال صاحب الكواكب السائرة ج ١ ص ١٣ :

(محمد بن محمد بن عبد الله قاضي القضاة بدر الدين ابن فوفور الدمشقي

الحنفي ، ولي كتابة السر عوضا عن أمين الدين الحسباني ثم استنزل له منه قاضي -

الفرفور الحنفي الدمشقي ، سبط القاضي كمال الدين بن خطيب
حمام الورد . كان ^(٢) قاضياً على بلاد الكرك الذي يقال إن
سيدي نوحاً عليه السلام مدفون به ، وتوفي في أوائل سنة
ست وثلاثين وتسعمائة وهو راجع من الحج الشريف رحمه
الله تعالى .

- القضاة شهاب الدين ابن الفرفور محب الدين القصيف عن نظر القضاة
الحنفية وتدريسها ثم قضاء القضاة الحنفية بالشام .
توفي سنة ٩٣٦ ، لأن ابن طولون ذكر أن ابن عمه الولوي ابن
الفرفور بعثه في سفر إلى صيدا له بتعرف ويقول أيضاً صاحب
الكواكب ج ١ ص ١٧٥ أن حسن ابن محمد منلا بدر الدين الرومي أخذ
تدريس القضاة الحنفية إلى ولده . ودرس فيها أيضاً عبد القادر بن أحمد بن
يونس المتوفى ٩٣٠ ، ودرس فيها أبو بكر الحصكفي توفي ٩٩٦ ودرس
فيها أيضاً الشيخ عبد الصمد العكاري المتوفى سنة ٩٦٥ . ومحمد بن محمد
الهملي المتوفى سنة ٩٨٧ .

(٢) كان قاضياً على بلاد الكرك : أقول وقد عثرت في كتاب
تاريخ القضاة ص ٢٣٥ ما يلي (وفي يوم الخميس حادي عشر من المحرم سنة
٩٠٢ ورد التوقيع الشريف بعزل المحب بن القصيف وتوليته البدر بن الفرفور) .
ثم في يوم الاثنين عاشر صفر منها دخل من مصر إلى دمشق الأمير
اركاس وقد تولى نيابة حماه وصعبته الشريف عبد الرحيم العباسي وصعبتهما
تشریف للبدر بن قضاء الحنفية بدمشق فلم يبق التشریف على العادة وقرئ
توقيعه بالجامع الأموي على العادة وتاريخه خامس عشر المحرم منها قرأه
الشريف الجعبري الموقع .

هذا ^(١) آخر ما بلغ الجهد نقله ، وغاية ما جمع الإمكان شمله ،

- وفي بكرة يوم الثلاثاء خامس عشري شعبان سنة ثلاث وتسع مئة
سابع عشر نيسان لبس البدرى المذكور ثوباً آخر بقضاء الحنفية بدمشق ،
وفي أوائل رجب سنة ٩٠٧ عزل البدرى ابن فرفور وحل مكانه المحب
ابن القصيف وفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ٩١٣ لبس خلعة العود
ودخل الجامع وجلس بمحراب الحنفية على العادة وبقيمة القضاة الأربعة
وقرأ توقيعه أحد العدول المحب بركات بن صنف وتاريخه مستهل ذي الحجة
من الماضية ثم عزل ، وفاته سنة ٩٥٠ ودفن بمقبرة باب الصغير .

(١) أقول وقد عثرت في تاريخ حلب : للأستاذ الطباخ ج ٥ ص ٢٤
على ما نصه .

اسماعيل بن ابراهيم الحلبي الفرفوري توفي سنة ٧٥٧
هو عماد الدين تنقل في الخدم وتقدم عند تميز نائب الشام وافق
الأملاك بدمشق وباشر توقيع الدمت ونظر الحاضر بدمشق وكانت
له معرفة بالحساب مع محبة الخير والدين والإيثار توفي في صفر سنة ٧٥٧ .

درب بني الفرافرة

قال المؤرخ الطباخ في تاريخ حلب أعلام النبلاء :
قال أبو ذر نسبته إلى بني فرفور ، وكانوا رؤساء وكان بهذا الدرب
مسكن نقباء الجيش الأمير شهاب الدين أحمد وشعبان ، وكانا من أهل الخير
والصلاح يميلون إلى العدل ويحبون أهل الخير وكانا محبين لوالدي وغيره من
أهل الخير . وبهذا الدرب (درب بني الفرافرة) يوجد قسطل من أيام الظاهر
غازي وكان عليه قبو فاندثر ، ولما قدم الأشرف بر سبائي إلى حلب أنزل
بهذا الدرب بدر الدين العيني اه .

أقول : وإلى الآن توجد محلة في حلب تسمى محلة الفرافرة وهي مسكن
الوجهاء فيها .

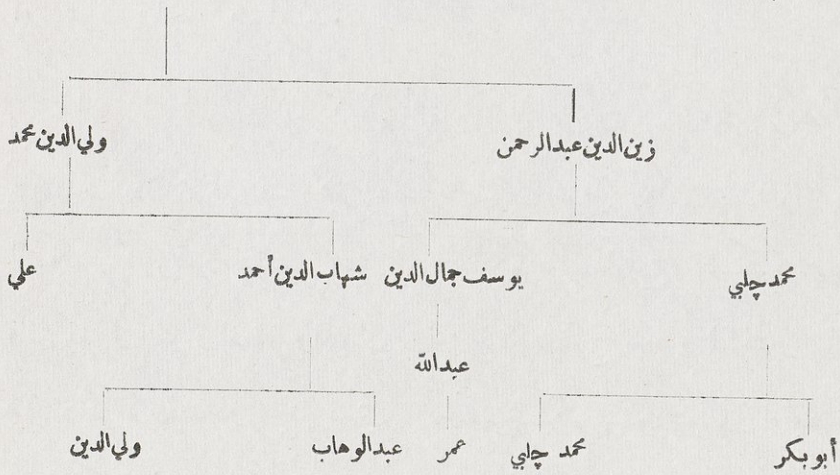
ونهاية مطالت أيدينا إليه ، وجلة ماعثرنا في الكتب عليه ،
وإلا فإن هذا البيت هو من قديم مصدر للأفاضل والأكابر
ومعدن لأولي النسب الفاخر والحسب الزاهر ، ماصادفهم زمان
إلا ترجمهم ذووه بما تزدان به الطروس ، وتتشنف به المسامع
وتطيب به النفوس .

يعدون الكرام أبا وجدا إذا عقم الزمان من الكرام
ذوو التيجان من أبناء هود أو الأسياف من أبناء حام
حمو وسموا فإ حام وسام سواهم من بني حام وسام
فما كانت هذه الرسالة منها إلا شرذمة قليلة ، وشذرة من
دوحة مآثرهم الجليلة ، فكم صر بك أثناء النقول ، من ذكر
تراجم الأصول ، بما يدهش العقول ، كالعماد اسماعيل وما عداه
ولكن العذر لك ماقدمناه .

ثم إنه بناء على ملاح للفكر ، من مفهوم نسبتهم فيها
بالذكر ، أحببت أن أثبت صورة العقود ، الذي هو لدرر
الأجياذ كنظوم العقود ، وهو بهذه الصورة :

شجرة النسب لبني فرفور

الشرف الحلبي الفرفوري — الشهاب أبي العباس ابراهيم —
 العماد اسماعيل — عبد الكريم — عبد الرحمن — محمود —
 عبد الله — محمود — شهاب الدين أحمد — ولي الدين محمد



نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عموداً

هذا ولا يُنسى في ذلك فضل صديقنا اللبيب ، ورفيقنا
الأديب ، السيد الشريف محمد سعدي أفندي نجل فخر الأشراف
الكرام ، ونخبة الموالي الفخام ، صاحب الفضيلة السيد عبد الله
أفندي ابن المرحوم العالم الهام ، والسيد الشريف القمقام ،
مولانا السيد محمد أسعد أفندي ابن السيد الشريف نسيب أفندي
الجزاوي ، حفظه الله تعالى فإنه شمر معنا عن الساعد وكان لنا
أبر عون وأجل مساعد .

وإني لما أطربت، بذكرهم الفاخر ، أطريت بمدحهم الزاهر
فأنشدت قائلاً ، وقد اهتز غصن الشرف بالطير مائلاً :
إليكُم بني الفر فور ينتسب المجد وفيكم يطيب المدح والشكر والحمد
فأنتم بدور العلم والفضل والهدى ومنكم يفوح العطر والمسك والند
وفي ذكركم بالميد ذو المجد يرتدي وفي حبكم ينمو التولع والوجد
سما فضلكم فوق السماكين وارتقى فليس له حد وليس له عد
وهل فيكم إلا أديب وفاضل له يد فضل في الورى وله حد
فما عابد الرحمن إلا حمى لكم فقد شاد علماً قد شدا معه السعد
وما نجله إلا أخو الفضل والذكا وبدر كمال سامه للعلی الحد
وأحمدكم بدر المعارف والعلی وأما ولي الدين فالعلم الفرد

ومفتي ديار الشام أفديه بالعدا فواضله الغراء لم يحصها العد
هو الجهبذ العلامة المفرد الذي غدا بعده بدر المعارف يكمد
فيا عابد الوهاب غابت بك الثرى فبعدك سيف العزأحرزه الغمد
فيارب أسعدهم بفضل أصولهم وأنجالهم طول المدى مازكاورد^(١)

(١) أقول : ان المؤلف فضيلة الأستاذ الشيخ جميل الشطي رحمه الله كان قد كتب في المسودة عدة صفحات زين بها الكتاب من الأبيات والاشعار ، وبما انها ليست من موضوع الضياء الموفور وقد اوصاني قبل وفاته رحمه الله ألا اسجلها واطبعها . لذلك ضربنا عنها صفحا ونخطينها الى التقاريط رحمه الله رحمة واسعة وعنه بفقرانه وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء اهـ .

تقاريط الكتاب

ما قرظه بعض العلماء الأفاضل والقضاة والمفتون لكتاب

الضياء الموفور في أعيان بني فرفور

لفضيلة المرموم الشيخ جميل السطحي

التقريظ الاول

للعامة الشيخ عبد المحسن المرادي

هذا ما قرظ به العالم المهام ، والمولى الفاضل المقدام ، وارث
تليد الفضائل والمكارم ، وسليل العلماء الأعظم والأماجد
الأكارم ، جمال النادى ، السيد عبد المحسن أفندي المرادي ،
أمد الله في عمره وزاد في قدره ، آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف بني آدم بالنسب ، ومنحهم بالتقى والعلم
أعلى الرتب ، وفضل بعضهم على بعض بقوة العقل والفهم ،
وزينهم بحلى الكمال والحلم ، وجعلهم مصابيح الظلام ، وهداة
الأنام ، ومدّهم بالعناية ليبلغوا المرام ، ويجوزوا أعلى المقام ،
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيد ولد آدم أجمعين ،
وعلى آله وصحبه الأخيار ما تعاقب الليل والنهار .

أما بعد . فإن الشاب الأديب ، البارع الأريب ، قد أتى في
هذه الرسالة بالعجب العجيب ، من البراعة وحسن الترتيب ،
ما يفوق على أمثاله في هذا الزمان ، ناشراً بها ألوية العرفان ،
كشف النقاب عن وجهها الأزهر ففاح عبير مسكها الأزفر

ونظم في عقدها درراً بهية ، وقلد جيدها جواهر سنية ،
فجاءت مخدرة مصونة فائقة مبشرة ميمونة ، مزينة بالبهجة
والحبور ، ناقلة نسب بني فرفور ، متسلسلة كابرأ عن كابر ،
فأعظم به من نسب فاخر ، فلا غرو إن جاد في ترتيبها هذا
النيل ، شطي زادة السيد محمد جميل ، فالجوهر من معدنه يظهر
وينال العلى من لأجله يسهر ، فله دره من ذكي ألمعي ، وفطن
لوذعي ، يسر الله له طرق النجاح وسهل عليه مراقي الفلاح ،
إنه بالإجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير .

٢٣ ذي الحجة سنة ١٣١٧

عبد المحسن المرادي

التقريظ الثاني

للعلامة قاضي بيروت محمد أمين شبيب

صورة ما قاله بلسانه ، ونقحه بيدانه ، صدر الموالي الفخام ،
وقاضي القضاة الكرام ، بهجة العلماء ، ومفخر الفضلاء حضرة
شبيب زاده فضيلتو السيد محمد أمين أفندي ، لازال مولاه
يمنحه بالمكارم ويسدي آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

جلال عظمتك الحمد لله الذي يوافي نعمك ويكافي مزيدك
ولكبرياءك الشكر الذي يليق بوافر امتنانك ، ويقضي بأن
أستزيدك ، وأبتهل إليك في أوقات الاستجابة وأتفرغ إليك في
أماكن الإجابة أن تجعل أجمل صلواتك سرمدا ، وأزكى تحياتك
أبدا على من أنزلت عليه كلامك القديم ، ومدحته بقولك
(وإنك لعلی خلق عظیم) محمد عبدك ورسولك الراقى إلى ذرا
السماء ، فياله من نبي ختمت به الأنبياء ، وعلى آله وأصحابه
ومن على منوالهم من عصابة الإسلام وأحزابه .

أما بعد ؛ فإن من أجل ما يتنافس به المتنافسون ، وأعظم
ما يفتخر به المفتخرون ، ويتروم بأيات مدحه المادحون هذه
الرسالة الجليلة ، بل الروضة الناضرة الجميلة ، الموسومة على

تراجم الاكابر من بني فرفور ، أسكنهم الله في الجنان أسمى
القصور ، فلعمرى إنها لمن أنفس الذخائر ، وأثمن الآثار والآثر ،
راقت مناهلها ورقت كالنسيم شمائلها ، لمؤلفها الشاب اللبيب
الكامل نجل الفاضل ابن الفاضل شطي زاده السيد محمد جميل
أفندي حفظه المعيد المبدي ، وجاءت بحمد الله مقبولة لدى
العلماء ، مرغوباً بها عند الأفاضل الأدباء ، ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

١١ جمادى الثاني سنة ١٣١٨

كتبه الفقير لله عز شأنه قاضي بيروت سابقاً

شبيب زاده محمد أمين

التقريظ الثالث

صورة مقاله بلسانه ، وأمضاه بيدانه الشيخ العالم العامل العابد ، والفاضل الورع الزاهد ، بقية السلف وبركة الخلف :

الشيخ أحمد القدومي

النابلسي الحنبلي حفظه الكريم العلي

الحمد لله واهب الفضائل لأهلها ، ومطلع نهارها بعد أن حلك ليها ، وصلى الله على سيدنا محمد أفصح العرب لسانا ، وأبلغهم حكمة وبياناً ، المطاع نهياً وأمرأ ، والقائل : (إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا) . وعلى آله آل الفضل والندى ، وأصحابه الكرام نجوم الهدى ، ماطلع نجم وبدا ، آمين .

أما بعد ؛ فقد اطلعت على هذه الدرة المصونة ، والجوهرة المكنونة ، التي شقت عن مصباح الديجور ، فأعربت لنا عن أفاضل بني فرفور ، عليهم رحمة العفو الغفور ، المسماة (بالضياء الموفور في أعيان بني فرفور) فألفيتها منبئة عن فصاحة مؤلفها ، وبلاغة مصنفها الفاضل الأديب ، والشاب النجيب ، الشيخ جمال الدين محمد جميل أفندي ابن العالم الفاضل الهمام الشيخ عمر أفندي ابن المرحوم العلامة النحرير الشيخ محمد أفندي ابن شيخنا العلامة العامل الخطير والاستاذ الكامل الشهير الشيخ م (١٠)

حسن الشطي الحنبلي ، قدس الله روحه الزكية ، وجزاه عنا
بما فيه له أهلية ، فانه خيار من خيار ، ومفخر بين الأبرار .
وقد أجزت هذا المؤلف المومى اليه بجميع ما تجوز لي روايته ،
وتصح عني درايته ، من تفسير وتوحيد وحديث وأصول وفقه
وفرائض وغيرها ، من الفنون من معقول ومنقول ، وفروع
وأصول ، إجازة عامة كما تلقيت ذلك عن مشايخي الكرام ،
فمنهم شيخنا وأستاذنا الشيخ حسن الشطي المشار اليه ، وكما
أجازني بالإجازة العامة ومنهم العلامة الفقيه الشيخ إبراهيم الكفيري
النبلسي الحنبلي المتوفى سنة ١٢٦٤ ومنهم علامة الأقطار (الشيخ
سليم أفندي العطار) . وكما أجازني بالإجازة العامة ، وغيرهم
من الأعلام في دمشق الشام نفعنا الله بهم وبعلمهم ، فادعو
الله بصوت خاشع ، وقلب خاضع ، أن يوفقنا وإياه لما يجب
ويرضى ، ويسلك بنا وبه مسلك الصلاح والتقوى ، ويفتح
علينا وعليه فتوح العارفين ويرزقنا وإياه العلم والعمل به ويهدينا
وإياه الصراط المستقيم والنهج القويم آمين ، وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣١٨

قاله بلسانه وأمضاه بينانه

أحمد القدومي النبلسي

الحنبلي عفا الله عنه

التقرير الرابع

صورة ما قرظ به المولى العلامة الهام ، والسيد الشريف
الق مقام صدر العلماء ، وفخر الفضلاء ، المشمول بأنظار الدولة
العلية العثمانية ، المؤيدة بالملائكة القدسية . حضرة صاحب الفضيلة

الشيخ محمود أفندي موقع زاده

حياه الله تعالى بالحسنى وزيادة آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

جميلُ جمالِ الفصاحة ، وجلالُ البلاغة ، يتم إذا نحا نحو
خالقه فبلغ بلاغه ، سبحانه اللهم أنت الفتح العليم ، أوصل
صلات الصلاة والتسليم لأشرف نبي عربي أُمِّي أفديه بروحي
وأني وأمي . الوارد عنه في أصح الحديث كما رويته بإسناد
قديم غير حديث . وغبه أورثني خدمة رفعه إلى حضرة المقدسة
تمام الشرف وأنفسه . إذ فيه إسماعادي ومن جنابه الرفيع استمدادي ،
ولديه كان تقريبي ، ونصه الكريم (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ،
ومن بركات أسرارهِ صارت عيني تقر به سيما عند مطالع مطالعته
حالة دنوه وتقربه فأدم إلهي ديم تحيياتك عليه وعلى أصوله
والصحب والآل وعلينا ومن بسنن سننهم تمسك فتمسك في الحال والمآل .

أما بعد : فإن هذا الشاب الشهم الذي له في قصبات السبق
أوفى سهم من طاب محتده فسمها ولبنى الشطي الغر في العز
انتمى . شبل محبنا الوجيه الهام نجل أخينا المرحوم العالم
الفرضي في الشام ابن شيخنا الحنبلي المذهب الحسن الاسم والعلم
الشهير بالتقى والعلم والخالص في الاعتقاد والحب لوالدنا المبرور
المرحوم لازالت سحائب الرضا تنهل على ضريحها ، وتدوم :
قد أطلعني وهو الولد القلبي الأكمل الأول من أشار إليه
يراعي في المطالع وما أول . وهو الفاضل الجليل وإن صغر سنه
في هذا الجليل . وأوقفني هذا الموفق على هذه الرسالة الأدبية
والعجالة النسبية . وطلب من هذا العاجز تقریظاً لها حلو الإنشاء
فاستخرت ربي تعالى مجده . لأنه إن شاء منع وأعطى إن شاء .
وأكد علينا أن نطلق له جواد الجنان في غياض سطورها
الشبهة الشبيهة برياض الجنان . فامثل الخاطر وفي بعض عباراتها
جال . وعن حول حماها المشيد ما حال ، ودخل بانكساره
باب حصنها في الحال ، واقتطف طرفه طرفاً من طرف
ثمرباكورتها الحال :

رياض زهت والأنس حل بواديها لأن الجليل الشطي باني معانيها
ولا ريب أن مراقي طبعها دقيقة عالية ، ومراتب وضعها
رفيعة ذات قيمة غالية ، فرائعها غزلان ومواقعها كغصن مال

طرباً ولان . وقد أسفر سفر يحياها عن شمس ، ولا عطر بعد
عروس . وهي في ذا العصر بشينة الجمال انقادت للجميل ، مرت
عليه زمن الصبا فحلت بعد أن انحلت فقال ربي نعم الوكيل
ثم حلت في مهب الصبا حينما لها صبا . ثم جادت على صباها
الجميل بجادة عفة ولذا عزت عن مشيل :

شكراً لشطي أجاد صنعه تالله إن جمعه لهو الجميل
وخلاصة القول في هذه الأوراق أنها منهل عذب صفا شرابه
وراق . وهي في الحقيقة حديقة لطائف وكعبة أنيقة لطائف
أحسن مؤلفها ، وأتقن مُصنّفها . فتَح اللهُ علينا وعليه ، وجعل
أعمالنا خالصة لوجهه وذُلنا إليه ، ومنَّ علينا في النهايات من
خزائن الرحمت والجود بحسن عاقبة وختم محمود .

أنشأه بلسانه وأمضاه بينانه كثير الآثام ، وخادم الفقراء
بالشام . محمود الموقع الحسيني القادري الخلوقي المحيوي الأشعري
منحه الله رضاه وأحسن أحواله وبلغه من متابعة السنة المحمدية آماله .
السيد محمود

التقريظ الخامس

هذا ما كتبه العالم البارع الأملعي والفاضل الأديب اللوذعي ،
حامل لواء الفضل والعرفان .

الشيخ عبد القادر أفندي بدران

حفظه المولى ، وحباه بالخير وأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل الناس معادناً ، وميزهم بما أودعهم من جواهر
العلم ولوامع السنا ، فهم كواكب الأرض وشموسها ، وزينة
أفراحها وعروسها ، وبهم تفتخر على الحضراء ، وتمتاز رافعة
بالشرف أعظم لواء . وعليهم تنزلت نوابغ الحكيم ومن بحور أفكارهم
أخرجت دررها فخلدها القلم . والصلاة والسلام على قطب دوائر
الكمال ، وأصل الشرف والمفاخر والأفضال . أكرم الخلق على
الخالق . المؤيد بالمعجزات والقول الصادق ، وعلى آله وصحبه
بدور الوجود وسحائب الفضل والجود . وبعد ، فقد سرحت
طرف الطرف ، في هذه الروضة الغناء ، الزاهية الزاهرة الفيحاء ، التي
هي كعقود النحور المشتملة على تراجم الأفاضل من بني فرفور .
نبراس المعالي ونور الديجور ، جامع شملها من متفرق الأسفار
وواصل أسبابها ببلاغة الأشعار . الأملعي اللوذعي اللبيب ،

والشباب الطريف الأديب ، فرع شجرة رسخت أصولها في العلم ، وسقيت بتسليم الفصاحة والفهم ، من بيت فاخر الجوزاء سموأ ، وعلا الفرقدين افتخاراً وعلواً . جميل الشائل والأخلاق ، نجل سمي الفاروق الطيب الأعراق . شبل محمد أهل زمانه ، سليل علامة الآفاق ، البارع في كل فن علي الإطلاق . حسن المزايا والشيم ، الشهير بالشطي منير الظلم ، فألفيتها رسالة تقر عين المحب بنثرها ، وتحوي جواهر البلاغة بأسرها ، أحييت مآثر كرام كاد الدهر يميت تذكراهم ، وأظهرت بدوراً أوشك الزمان يمحو آثارهم . ولا غرو فإن الأفاضل دأبهم إحياء مآثر الكرام . ولا يروم إطفاء نور الفضائل إلا الطغام . فلكل وقت لأهل الفضل ناصر ، لا يجرمون به الانتصاف من جاهل معاصر ، فلله در ذلك الأديب ، ما ألطف مسلكه في تلك الأساليب ، لازال غواصاً على استخراج الدرر من فكره الصائب ملحوظاً بعين العناية من الكريم الواهب ، ما بدا من الشرق نور الكواكب آمين .

سفرٌ جميل للجميل انتسبا قد أحجل الدر وفاق الذهبا
سطوره بالنور تزهو إذ بدا من نشرها سر ولا سر الصبا
ياما أحيلى نثرها لما انجلا فصار قانوناً لمن قد كتبنا

أحياء رفات الذكر من قوم لهم فضل لهم رب السموات حبا
منشيه شهم من بني الشطي من مديهم في كل ناد عذبا
فتي جميل القول والفعل له أصل المعالي والكمال انتسبا
لا زال بدرأ زاهراً ما غردت حمامة الأيك على دوح الربا

قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير

لمغفرة الديان عبد القادر بدران

الدوماني الدمشقي

التقريظ السادس

هذا ما تفضل به حضرة العالم الفاضل ، والنحير الكامل ،
ذي الفضيلة :

الشيخ صالح افندي منير زاده

بلغه الله تعالى من الخير مراده .

إن هذا الكتاب بديع فاح شذاه ففاق زهر الربيع . كيف لا
وهو روض حافل (بل نادٍ أحياء ذكر ما مضى من الأفاضل) وجمع
درر عفو المحاسن والفواضل ، قد حاز منه اسم مؤلفه معنى ،
وأبدع فيه جمعاً ومبنى . فأنشدت فيه :

كتاب قد حوى أدباً وفضلاً وضم فرائد الدر الجليل
حوى أبهى الجمال وليس بدعاً فقد جاء الجميل من الجميل
كتبه ناظمها على البديهة
محمد صالح المنير الحسني
الدمشقي

التقريظ السابع

صورة ما قرظ به العالم الفاضل صاحب التوقيع الآتي فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وآله وصحبه .
وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المشتمل على ما أثربني فرفور
رحمهم الله تعالى ، ولقد أحسن مؤلفه وأجاد ، وأتقن فيه وأفاد ،
وقفنا الله وإياه لما يحببه ويرضاه . وهو ولي التوفيق والهادي الى
سواء الطريق .

أنا الحقير الفقير إلى ربه

عبد الفتاح ابن السيد محمد الخطيب

القادري الحسني غفر الله له

التقريظ الثامن

هذا ما تكرم به حضرة العالم المفضل بديع الألفاظ والمعاني الأستاذ

الشيخ أبي السعادات أفندي الدجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المقدس في أسمائه ، المعبود في أرضه وسمائه ، الذي
أعطى سيدنا محمداً المقام الأسمى ، وأنزل عليه (وعلم آدم الأسماء)
صلى الله تعالى عليه وسلم وزاده شرفاً ورفعة لديه ، وعلى آله
أزهار الفصاحة اليانعة وأصحاب أنوار المعارف الساطعة . ما ازدهت
المجالس بمناقب الأُحبة ، وما ترجم الحب بمن أحبه .

أما بعد ؛ فلما وقعت على هذه الحقائق التي نفحت أزهار
أكملها ، وأينعت أغصانها من كلماتها ، فإذا هو كتاب أسفر عن
فضائل بعض بني فرفور . بدور الكمال والعز والمجد الموفور ،
جرت بذكرهم على التوضيح عيونه ، فأقرت له الأفاضل
وقرت عيونه ، فلم أزل والله الحمد رافلاً في رياض ، متحلياً
في حلل ألفاظ عرائس معانيه . جمع الألمي الأديب واللودعي
الأريب جميل الذات والصفة ، ومعدن العلم والمعرفة . شطي زاده
جعل الله تعالى التقوى زادنا وزاده . ولذا قرظت فقلت :

جميل الفعل أهدانا كتاباً بترجمة لأعيان سنيه
وسماه الضيا الموفور لما به أسماؤهم أضحت مضيه
كتبه الفقير إليه تعالى

السيد محمد أبو السعادات نجل السيد
حسن سليم مفتي يافا الدجاني

الى هنا انتهى الدر المنثور شرح الضياء الموفور

ويليه

كلمة في تحقيق أسرة الشطي

لئن أردت أن أكتب كلمة في تحقيق أسرة آل الشطي ونسبهم الزاهر وما هم عليه في الحاضر والغابر . فقد سبقني إلى تحقيق أعلام بني فرفور وجمع رجالها ومناقبها من صحائف التاريخ فضيلة المؤلف رحمه الله ، فهما حققت فاني لا أوفيه بعض الجزاء رحمه الله فأقول كما قال الشاعر :

فلو قبل مبكاها بكيث صباية لسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاهها فكان الفضل للمتقدم

أقول : المشهور بين متتبعي أنساب العائلات أن بني الشطي كانوا في بغداد وأنهم نرحوا عنها إلى دمشق منذ ما يقرب من مائة وخمسين سنة ، وتعاطوا في دمشق ما ألفوا تعاطيه في بغداد وراثته عن أصولهم ، وهو تغذية النفس بطلب العلم . وتغذية الجسم عن طريق الكسب الحلال بالتجار الشريف .

ولقد كان من بينهم قضاة شرع ومفتون ، ورجال علم وتدریس ، حتى إن تلاميذهم ومريديهم يعدون بالآلاف وقد انتشروا في كل قطر ومصر من البلاد العربية .

اختلف في أصلهم فأرجعه أحد بحاثيهم الأستاذ المرحوم الشيخ محمد جميل الشطي إلى الولي العارف بالله معروف الكرخي بإسناد صحيح .

ولكن علينا أن نتساءل ماذا كان شأنهم بين ذلك الجد الأعلى وبحاثيهم ؟

لقد تبين أن آل الشطي منتشرون في الأقطار العربية كلها فمنهم في تونس ومنهم في الكويت ونجد وأما مقابرهم فقد لا تخلو منها مدينة عربية كبيرة مما يدل على أن هذه العائلة كان لها شأن كبير في تاريخ العرب .

ويبدو مما جاء في صبح الأعشى أن هذه العائلة كانت ذات أثر كبير في المعارك التي دارت بين الصليبيين والمسلمين الذين كانت كلمتهم متفرقة إذ انقسموا شيعاً وأحزاباً حتى إن بعضهم على ما يروى ساند الصليبيين .

وهنا ينبري الشهم الغيور والفارس المقدام عمر الشطي وهو أحد جدد هذه العائلة الكريمة فضم شمل العرب ووجد كلمتهم فوقفوا صفاً واحداً في وجوه الصليبيين فقطعوا أطعاهم وردوهم على أدبارهم خاسرين . مما حدا بالسلطان صلاح الدين الأيوبي أن يصدر مرسوماً شريفاً لشطي بن عمر المعروف بالأمير بدر الدين يثني عليه

وعلى أبيه مما يقوي أواصر الود والمحبة بين آل الشطي وصلاح الدين
الأيوبي وأمره على عربان البادية وجعل عليه اعتماده كما ترى
وإليك صورته :

(وهذه نسخة مرسوم شريف بإمرة آل مرء كتب بها للأمر
بدر الدين (شطي بن عمر) وهي :

الحمد لله زين آفاق المعالي بالبدر ، ورفع بأيامنا الشريفة خير
ولي أضحى بين القبائل جليل القدر ، ومنح من أخلص في خدم
دولتنا الشريفة مزيد الكرم فأصبح بإخلاصه شديد الأزر ،
وأجزل بره لأصائل العرب العرباء فوفر لهم الأقسام ، وأسبغ
ظلال كرمه على من يرعى الجار ويحفظ اللص . نحمده على نعم
هطل سحابها ، ومنن تفتحت بالمسار أبوابها . ونشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة تقرب صاحبها يوم الفزع الأكبر ،
من المحل الآمن وتورده نهر الكوثر ، الذي ماؤه غير آسن ،
ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بعثه الله من أشرف
القبائل ، وأوضح بنور رسالته الدلائل . فأنقذ الله به هذه
الأمّة من ضلالها ، وبوأها من قصور الجنان أعلى غرفها وأشرف
ظلالها ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أوضحوا مناهج
الإيمان ، وشيدوا قواعد الدين إلى أن علت كلمته في كل مكان .
فكان عصرهم أجمل عصر وقرنهم خير أوان ، وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد ؟ فإن أولى من أدنيننا من بساط الاصطفاء محله ، وارتشف
من سحاب معروفنا طله فوبله . ونال من عواطفنا منزلة القرب
على بعد الدار . وحكم له حسن نظرنا الشريف بتوالي غزير
كرمنا المدرار .

ولما كان المجلس الفلاني : هو المشار إليه بهذا النعت الحسن ،
والموصوف بالشجاعة في السر والعلن - رسم بالأمر الشريف -
لا زال بدره ساطع الأنوار . وبره هامع القطار وخيره يشمل
الأولياء يجزيل الإيثار وجميل الآثار - أن يستقر المشار إليه
في كيت وكيت لأنه البطل الشديد والفارس الصنديد ، وليث
الحرب المذكور . ومن هو عندنا بعين العناية منظور .

وليثق من صداقتنا الشريفة بما يؤمل ويعهد ، وليتحقق قربه
من مقامنا الشريف والعود أحمد ، وليتلق هذا الإحسان بقلب
منشرح ، وأمل منفسح ، وليجتهد في أمر عربانه الذين في البلاد
فإننا جعلنا عليه في أمورهم الاعتماد ، وقد أقمناه أميراً على عرب
آل مرأ ، فليشمر عن ساعد الاجتهاد في مصالح دولتنا الشريفة
بغير زور ولا مرأ . وليقمع المفسد من عربانه ويقابله بالنكال ،
والمصالح الخير منهم يجزل له النوال ، والوصايا كثيرة ولمثله تقال .
والخط الشريف أعلاه حجة فيه ، إن شاء الله تعالى .

هذا ماورد في صبح الأعشى ، فرحم الله آباء هذه العائلة

الكرامة وأجدادها وبارك الله في أنجالها وأحفادها فإن موقف
جدهم الأمير عمر الشطي موقف شريف قد سطر له التاريخ
أسطراً ذهبية إذ ألف بين شتات العرب فجمع كلمتهم ووجد صفوفهم
أمام عدوهم الغاشم ودلهم على طريق العز والسؤدد . فنسأل الله
وهو خير مسؤول أن يقيض للعرب والمسلمين من يجمع كلمتهم
ويلم شعهم كما فعل الأمير الشطي المذكور ليتمتوا العز الزاهر
ويقبضوا على عنان المجد المؤثل كما قبض عليه أجدادهم الشم
الغاوير وهو على ما يشاء قدير .

وإني أذكر من أعاصره من أعيان آل الشطي حفظهم الله .
ولقد فوجئنا أثناء طباعة الدر المنثور بوفاة المرحوم العلامة :

العلامة الجليل الشيخ حسن أفندي الشطي

تعمده الله برحمته وقد بدالي أن أذكر شيئاً عن حياته .

ولد رحمه الله ١٨٧٩ م

ووالده العلامة الشيخ محمد أفندي الشطي

ولقد تلقى العلوم الابتدائية في المدارس الأهلية والرشدية
العسكرية ثم حضر دروس شقيقه عمر أفندي الشطي والد مؤلف
الضياء الموفور الشيخ جميل الشطي كما أنه طلب العلم على عمه
العلامة الشيخ أحمد الشطي وتعلم الخط الرقعي والنسخي والثلاثي
عن الأستاذ رسا أفندي وحفظ القرآن عن الشيخ عبد الله
الحموي والشيخ أبي الصفا المالكلي ، ودرس بقية العلوم العربية
والشرعية على الأساتذة العلامة الشيخ بدر الدين الحسيني والشيخ
بكري العطار والشيخ عطا الكسم وحصل على شهادة أستاذ
في المحاماة عام ١٣٥٤ هـ .

بدأ حياته العامة بأن عين كاتباً في محكمة دمشق ثم رئيساً فيها ، ثم رئيساً للكتاب في محكمة دوما الشرعية ثم قاضياً في النيك فدوما وبعدها نائباً لقاضي دمشق ثم انتدب في محكمة التمييز العليا ثم قاضياً في دمشق وبعدها طلب إحالته على التقاعد عام ١٩٣٤ .

وفي عام ١٩٤٢ عين مديراً للكلية الشرعية بدمشق ودرس فيها الفرائض والأحوال الشخصية وأحكام الأوقاف وأصول المحاكمات الشرعية .

ولم ينتسب إلى حزب سياسي وإنما انتخب رئيساً لجمعية التمدن الإسلامي وهو من مؤسسي وأعضاء جمعية العلماء وأمين سرها . عرفته منذ صغري وهو من أحباب والدي رحمه وصحبته بجمعية العلماء إذ كنت أنا وإياه من مؤسسيها فكان رحمه الله ذا هممة عالية ورأي ثاقب وعفة ووقار ولقد أظهر في مدة قضائه النزاهة الشريفة لدى القضاء العادل وساموه في أثناء قضائه على أن يعدل عن طريق الحق فلم يرض ولم يلتفت إليهم وعاش كريم النفس عزيزها وقد فارقنا بفراقه العدل والانصاف والهمة العالية والاهتمام بشؤون المسلمين تغمده الله برحمته وجمعنا به تحت رضوانه هـ .

ومنهم الدكتور النطاسي المؤمن والشهم الغيور

أحمد شوكة بن عمر الشطي

حفظه الله ذخرأ

لقد نبت في بيت العلم والأدب من عائلة علمية أكثر رجالها مؤلفون وقضاة ومفتون وإني ذاكر بعض ما جاء من تقدير المجلس الأعلى للعلوم له لنبوغه مختصراً وقد أورد حياته واختصاصه وحررته العلمية فمنها :

أنه تخرج من المعهد الطبي العربي سنة ١٩٢١ ثم عين في سلك الهيئة التدريسية فرقى باستمرار حتى بلغ درجة في مرتبة الأستاذية ، ثم كلف بإدارة وزارة الصحة كأمين عام فيها وقد رغب عن أن يكون أصيلاً فيها ، وكوفى على أعماله في الحقل الاجتماعي بوسام الاخلاص وعلى أعماله بوزارة الصحة بوسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى كما كوفى على أعماله في الحقل الإنساني بوسام برنادوت من إدارة الصليب الأحمر بجنيف . وهو دكتور في الطب من جامعتي دمشق ومونبيلين ودبلوم في دراسات الصحة العليا وهو من مؤسسي الجمعية الطبية في

دمشق وتولى رئاستها كما أنه رأس اللجنة العلمية في نقابة الأطباء. ولقد شكر له مجلس الجامعة مراراً على حسن تمثيله لها خاصة حيث قدم بحثاً علمياً مبتكراً لم يسبقه إليه أحد ونشر بحوثاً علمية مبتكرة في مجلة المعهد الطبي العربي في دمشق وفي بيروت ومصر وله بحوث أخرى تحت النشر وبعض التجارب في علمي الجنين والوراثة .

مؤلفاته : لقد بدأ التأليف وهو ابن خمس وعشرين عاماً ولقد بلغت مؤلفاته إلى الآن ما يقرب من أربعين مؤلفاً ولا يزال مكباً على الدراسة والتنقيب والتأليف .

ولقد أنشأ نخبراً للجنين والبايولوجيا كما ساهم في إيجاد نخبر خاص بالبايولوجيا وآخر للجنين وله أعمال بارزة في وزارة الصحة كان من شأنها تنظيم مكافحة الأمراض المستوطنة والقضاء على بعضها هذا ماجاء مختصراً عن المجلس الأعلى للعلوم .

أقول : وأما الدكتور شوكة : فقد امتاز أيضاً بالتمعمق في الطبابة العربية متجهاً بأبحاثه العلمية العميقة منقياً عن الطب العربي ورجاله ولا سيما ماورد من الطبابة عن النبي ﷺ راوياً الأحاديث في تلك المواضيع ومستشهداً بها على الوقائع .

أما أخلاقه : فهو متواضع خلو عطف على الفقراء والمرضى
صديق نصوح يميل إلى الصراحة في طبائته وهو مخلص لدينه
وطنه ينافح عن الشريعة الإسلامية بما أوتي من قوة وله كتب
ومقالات في ذلك ، يجهر في رأيه ولا يخجل لأن رأيه عن عقيدة
والعقيدة لا تتغير ، وفقه الله لطاعته وأعانه وأجرى على أيديه
الخير والمعروف .

كلمة لابن المؤلف

الشيخ عبد اللطيف فرفور

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .
وبعد ؛ فلقد كان هذا الكتاب ثمة جهود عظيمة بذلها
فضيلة والدي حفظه الله ليجدد لهذه العائلة عزها الزاهر ومجدها
المؤثر ، حيث إن هذه العائلة أنجبت كثيراً من القضاة والمفتين
والعلماء العاملين الذين كانت بأيديهم مقاليد الأمور وانتهت
إليهم رياستا الدنيا والدين ، وسطروا في صفحات التاريخ أياماً
غرا على جبين الدهر .

فكان لزاماً على أبناء هذه العائلة أن يحياوا ذكرى الآباء .

والأجداد بعد ما أتت عليها يد الحدّان . فطمست سطورها
ومحت آياتها ، وأن يظهروا تلك الصفحات الغر من تاريخ هذا
البيت العظيم . فتكون تلك الصفحات مناراً ومثابةً يهتدي بها
الأبناء . ويجذو حذوها الأحفاد .

ولقد بذل فضيلة والدي حفظه الله جهده ووسعه ليظهر هذا
الكتاب الثمين بالمظهر اللائق به ، فلقد رأيت حفظه الله لا يألو جهداً
في البحث والتنقيب في كتب التاريخ والأدب ، ليضم إلى
هذا العقد الفاخر جوهرة ثمينة في ترجمة من تراجم هؤلاء
الرجال العظام .

وسألنا فضيلته ذات يوم أن يكتب لنا ترجمة حياته أدامه
الله لنضمها إلى جواهر هذا العقد الثمين ، وألحنا عليه في
ذلك . فأجابنا مستعفياً بقوله : (يا بني ؛ إني تركت لكم عملاً
مجيّداً وبنيت لكم مجداً طارفاً وهو هذا المعهد وهذه النهضة المباركة
وبيان هذه الجمعية ينبشكم عما تريدون ، ومع ذلك فإني سأكتب
ترجمة حياتي وأتركها لكم تدونونها فيما بعد إن أراد الله) .

وهذا هو الحق فإن عظمة الرجال تقاس بأعمالها وبما تركت
من آثار مجيدة لا تنسى على مدى الأيام ، وفضيلة الوالد حفظه
الله قد جاهد طويلاً وتخطى العقبات الكأداء حتى أخرج أمثال

هؤلاء الرجال وبني للشرعة الغراء معهداً يخرج منه إلى أقطار العالم الإسلامي علماء يذكرون في نفوس الأمة جذوة الإيمان والقرآن وينشرون تعاليم الشريعة السمحة .

وحيث استعفى حفظه الله من ترجمة حياته سألناه أن يعطينا بعض قصائد من شعره العذب ، وإن شعره كنفسه الوثابة الانية ، شعر تتجلى فيه روح العزة والأنفة والإباء وحب الرسول ﷺ حباً مَلَكَ عليه مشاعره ، فهو نسيج وحده في هذا المضمار ، وحسبك أن تقرأ شيئاً من هذا الشعر حتى تحس في نفسك بروعة المعنى وجمال الأسلوب وتخليق الخيال مع روح ونفس تشبعت بالفروسية والشهامة العربية فيأسرك هذا النمط الفريد من الشعر فتحفظه في خزانة صدرك كتحفة ثمينة غالية .

وهذه ثلاث قصائد من ديوانه الذي لم يطبع بعد ، ننشرها في هذا الكتاب أدامه الله ذخراً للمسلمين وكهفاً للعلم والفضيلة :

ألقيت في حفلة المولد النبوي في جامع التوبة في محلة العقيبة سنة ١٩٥٣

القصيدة الأولى - عام الفيل

لفضيلة والدي

الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور

واركب الفيل يطوي البيد في تيه	ياراعي السود قد خابت أمانيه
ما تشتهون ودع بيتا لأهليه	لا تعجلن وأنظرنا فنتحفكم
ثأرٌ ولا لكم دين فنقضيه	سقتم جمالي وما بيني وبينكم
فالبيت بالروح لا بالمال نفديه	إن شئتم تلك الأموال ننقدها
وقد بدا منه ما قد كان يُخفيه	فاستكبر القدم وأزورت مشافره
لكنْتُ أعطيت ما قد كنت تبغيه	لو جئتني شافعا في بيت مجدكم
ولم تهب سورة الملك وأهليه	أجبتة غير هيأب ولا وجل
وإن للبیت رباً سوف يحميه	إني أنا رب أبال مسومة

* * *

وعزهم كاد أن تقضي لياليه	باتت قریش علی ضیم یورقها
ويصبح المجد لا بيتاً فيؤويه	سيقذف البيت في قاع البحار ضحى
أن الأعاجم عاثت في ضواحيه	من منبى السادة الأمجاد من مضر
أضحى يباباً غراب البين ناعيه	من منبى العرب الأفحاح مجدهم
أمسى وقد عبثت فيه أعاديه	من منبى العرب الأفحاح عزهم

والحرُّ يأنف ذلاً قد يحيق به
 إن لم تكن همّةُ الأقوامِ مجدّهم
 فانظر إليه وقد فاضت محاجرُه
 يكفكف الدمعَ والتهطالُ يغلبه
 يقلّب الطرفَ والزفراتُ في صعدِ
 مدامعٍ سكبت عبراتٍ محترقِ
 فأرتج البابَ والعينانِ قد همتا
 لا همَّ لم يبق جارٌ يستجار به
 رباه نفحةً فضل منك زاكيةً
 وراضع الضمير يشدو في أغانيه
 باتت على الهون ترعى في مغانيه
 هتان صوباً سكوباً فوق خديهِ
 والقلب في وجبٍ مما يقاسيه
 وفي الفؤاد ضرامُ الذلِّ يوريه
 ولوعةٌ في الحشا تذكى اللظى فيه
 وسلمُ الأمرِ للديان يقضيه
 إلّاك يا قاهر الطغيانِ ماحيه
 تحيط في مكرهم رغماً فتريه

✱ ✱ ✱

أصغى لصوت هتافٍ في جوارحه
 جدّ النبي فلا تحزن فإنك في
 جدّ النبي ! فلا تحش العداة إذا
 مهلاً هداذك إني سوف آخذهم
 تبكي على البيت إن تدرسُ معالِمه
 كادوا وكدنا وقد صافت سهامهم
 كأنما الحق في وحي ينجيه
 عناية الله مادامت رواسيه
 تضافروا فأنا لليتٍ إكفيه
 أخذ القدير إذا عزت مواضيه
 وبيتنا نحن أولى منكم فيه
 هموا بما لم يكن مولاك قاضيه

فَعَادَ كَيْدَهُمْ يُسْعَى لِنَحْرِهِمْ وَمَكْرُهُمْ لَمْ يَحْقُ إِلَّا بِأَهْلِيهِ
 كَمْ ظَالِمٍ ظَالِمٍ أَوْرَثَتْهُ هُمُكَا وَغَاشِمٍ غَاشِمٍ خَابَتْ أَمَانِيهِ
 فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ وَقَدْ شَالَتْ نِعَامَتُهُمْ وَقَائِدِ الْقَوْمِ سَاقِي الْمَوْتِ يَسْقِيهِ
 أَضْحَوْا هَشِيئاً وَقَدْ بَاتُوا عَلَى أَشْرٍ وَالرَّيْحُ فِي مَهْمِهِ الْبِيدَاءِ تَذْرِيهِ
 أَلَمْ يَرَوْا حَرَمًا أَمْنًا تَطُوفُ بِهِ قِبَائِلُ الْعَرَبِ تَدْوِي فِي نَوَاحِيهِ
 مَنْ يَرْكَبُ الْجُورَ فِي إِرْضَاءِ شَهْوَتِهِ فَالْجُورُ مَهَا طَغَى يَوْمًا سِيرْدِيهِ
 مَصَارِعَ السَّوَى لَا نَلْتَمِ مَقَاصِدَكُمْ وَلَا رِعَاكُمُ إِلَهَ الْعَرْشِ بَارِيهِ
 * * *

فِي ذَلِكَ الْعَامِ الْعَامِ الْفِيلُ قَدْ بَزَغَتْ شَمْسُ الْمَعَارِفِ ضَاءَتْ فِي نَوَاحِيهِ
 يَأْمَنْقَذُ الْخَلْقَ مِنْ لَيْلَاءٍ قَاقِمَةٍ وَرَحْمَةُ الْكَوْنِ مِنْ ظَلَمٍ وَهَادِيهِ
 عَارٌ عَلَى مَقُولِي مِنْ بَعْدِ مَدْحِكُمْ أَنْ يَحْتَنِي مَدْحَهُ مُلْكُ بِأَهْلِيهِ
 أَصْفَيْتُكَ الْمَدْحَ طَهَّ مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أَقْضِي فَإِنَّ عِظَامِي سَوْفَ تَصْفِيهِ

القصيدة الثانية - يوم التوافق -

أُقيتْ في ذكرى واقعة التوافق سنة ١٩٦٠ وأذيعت من إذاعة دمشق حين طلبت الحكومة من فضيلة والدي حفظه الله وجماعة من كبار العلماء أن يزورا خطوط الجيش الأمامية ، ليروا أثر ما فتكت جنود المسلمين البواسل في صفوف اليهود وكيف قضوا على كتائبهم وبددوا شملهم ، وغنموا أسلحتهم فأجاب حفظه الله ، ولما اطلع على حقيقة الواقعة ونظر الدماء التي أريقت ، ووقف على شجاعة الجنود وبسالتهم أقسم بالله لو أنه يستطيع أن يبقى عندهم لفعل لولا نهضة علمية وثقافة دينية تركّز على وجوده في دمشق ورجع من زيارته مفتبطاً مسروراً وقد هزته أريجية النصر فجاش في صدره الشعر فوصف الواقعة وأثنى على الجنود الشهم المغاوير فقال :

أسود الشرى أضحي لك الله راعيا	وقيت ومن أرجى من الله واقيا
أسود الشرى حياكم الله إنكم	على البعد مني في صميم قواديا
جنود الردى طبت وطاب فضالكم	وطاب رصاص للعروبة شافيا
شفيت غليل العرب بعد أواره	وجرعت الأعداء علقم مرديا
ولقنتموهم درس حرب فأيقنوا	به الذل يأتيهم على الفور غاديا
فاكرم بها من عزمة عبسمية	تخور غدا نصرا من الله باقيا

فيوم توافيق بتوفيق ربنا
 بها أسد غاب لاتلين قناتهم
 بهاليل فرسان المنون كأنهم
 طربت لذكرى النصر والنصر مطرب
 وما طربي من ذكر ليلي ووصلها
 أنز رصاص العرب أشهى لمسمعي
 وتمزيق أعدائي لأحلى بناظري

✱ ✱ ✱

لئن قلب العرب الخؤون مجننه
 وراش إلى القدس الأغبر سهامه
 وشد خناق العرب عرب مراکش
 فلسنا على ضيم نبيت وإن نرى
 سنرسلها شعواء لن تبق نسمة
 ونرضعها أبناءنا وبنيهم —
 فعزتنا بالله ثم بأحمد —
 إذا جاس أرض العرب باغ بظلمه
 وأرسل إسرائيل نبأح عادي
 وسهم فلسطين أحز فؤاديا
 وأفزع رب البيت رجلاً حافيا
 تمزق إرباً بالرماح العواليا
 ونكسوهم ثوب المذلة ضافيا
 ونكزع كأس العز ملآن صافيا
 ليقرأ في التبيان من كان تاليا
 فلا يجد فيها سوى الموت ماحيا

القصيدۃ الثالثه - المولد النبوي -

أحيانا حبك يا مختارُ أحيانا
مهما كتمتُ لظى شوق أردده
يا قلبُ أنت جنيت الحب من صغر
تدعو النواظر كي تذري سحائبها
ماذا تجود عيونُ جهد طاقتها
صهبا حبك حلت فاز شاربها
ياساقى القوم صرفاً من سلافتها
لا تخجلن لشيب حل ساحتنا
ومن يكن حبه مذمذم قد قال بلى
يبقى الهوى نضو اشلاء متيمة
يهزني طرباً ذكريكم أبداً

وأصبح القلبُ من ذكراك نشوانا
قد يفضح القلبُ دمع العين أحيانا
وشب فيك فذق يا قلبُ أشجانا
وتسكب الدمع أنهاراً وغدرانا
إذ قد تأججت الأحشاء نيرانا
بالوصل منك وبالجنات غفرانا
بالله أترع كؤوس الحب دهقاناً
فحبنا أزلي شيباً وشباناً
لم يخش في الكون لا إنساً ولا جاناً
لكن حبك يا مختارُ أفناناً
كما يهز نسيم الصبح أفناناً

★ ★ ★

في الفرس قد سجدوا للنار مسعرة
والعرب قد وأدت عار البنات وقد
حرمت وأد التي لا ذنب تعرفه
رفعت من شأنها والكل يمتتها

والروم قد عبدوا صلباً وأوثاناً
جارت عليهن تضليلاً وبهتاناً
ولا ألت وقد أردوها عدواناً
حتى جعلت لها من ذلها شاناً

قالت قريش أيا للعرب تسويةً هل يستوي عجمٌ مع نسل قحطانا
 نَحُّ الصَّعَالِيكِ واسترشد غطارفنا يَأْتِيكَ كلُّ كَرِيمِ القَوْمِ مَدْعَانَا
 واجعل لنا ميزة عن أهل صفتكُم وهل يسوي طريد القوم عُريانا
 أجبْتِ تَبَّتْ يَدِي عَمِي أَبِي لَهَبٍ بلال منا وزد في الآل سلمانا
 إنا عبيد ورب العرش بارئنا وإن اكرمنا الله أتقانا

★ ★ ★

والله لو لم تكن في الحرب مسعرها تذود عنهم صناديداً وفرسانا
 لم يطلبوا الموت في هيجاء طاحنة ولم يهزوا على الأعداء مرأنا
 وما أتى عمرٌ في نصف صفقته ولا تحلّ راعي الغار عربانا
 أنعم بهم صيحةً غراً ميامنةً ذادوا عن الدين فرساناً وركبانا
 الساحبين على الإلحاد سيفهم والحاملين إلى الإنصاف قرأنا

★ ★ ★

أُتِيَتْهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ مَعْجَزَةً أَخْجَلَتْ قَساً بآياتٍ وسجباناً
 القى لبيد عصاه وهو مرتعش مذقاه فوك بآياتٍ لعمرانا
 ولم تُجَدْ بعدُ في شعر قريحته شتان شعرٌ وآي الله شتاناً

★ ★ ★

ماذا أقول لفخر الكائنات ومن حباه ربي إعجازاً وقرآنا
 ما أنت للناس رباً لا ولا بشراً بل أنت فوق جميع الخلق إيماناً
 عليك مني صلاة كلما طلعت شمس وغردت الأطيّار ألماناً

الخاتمة

بيان لأهداف وأعمال جمعية

الفتح الإسلامي بدمشق

أعضاؤها — حلقاتها — وخريجوها

« يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات » (صدق الله العظيم)
« فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » .

« ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع » (حديث شريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على خير نبي أرسل هادياً للحق ، ومنقذاً
لل البشرية من دياجير الظلم والجهل ، وعلى آله وصحبه ، من طبقوا
سبيل الدعوة اليه ، ونشروا تعاليم الشريعة السمحة في أقطار
الأرض وسلم تسليماً :

وبعد ؛ فلما كان العلم نوراً يُهتدى به في الظلمات ، وغاية لذاته
تطلب من أسمى الغايات ، بعث الله الرسل والأنبياء بالعلم
ليُهتدى بهم سواء السبيل ، ورفع درجات العلماء ، إذ جعلهم
ورثة الأنبياء لقيامهم بدعوة الخلق إلى الله بقوله عز وجل :
(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) .

وقد بعث نبينا محمد ﷺ بالعلم وحث عليه بأحاديث كثيرة
إذ يقول في حديث : (وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن
الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه
أخذ بحظٍ وافر) رواه أبو داود والترمذي .

غير أننا في هذا الزمن العصيب وقد أقبل أكثر الناس على العلوم
الكوفية واللغات الأجنبية فحسب ، وغفلوا عما جاء به القرآن

والسنة مما يدل على طغيان المادة الدنيئة على عالم الروح الإنساني الرفيع وخلوُّ المثل العليا لهداية البشر ، حتى تفشت الفوضى في نظمنا ومناهجنا بسيرها في ركاب عالم المادة وفقدان ما يغذيها من معين الأرواح وثمار الايمان .

ولا سيما وقد أجذبت حقول العلم بعد خصبها ، وخلت المنابر والمحاريب من أئمتها وخطبائها ، وخوت أكثر مساجد القرى على عروشها وأصبحت مأوى للمواشي والأغنام ، وفقدنا المثل العليا التي نهتدي بها في دياجير الجهل فكدنا أن نضل سواء السبيل .
وقد أعقبنا من جراء ذلك فقر للعلماء العاملين ، والرجال المخلصين في سبيل النهضة الروحية ، فبعدنا عن عزٍّ تمتع به أجدادنا فسادوا ، ومجد زاهر بعد عنه الأحفاد فاستعبدوا ، وقرآن يشهد أنا لم نعمل به ، فتركنا تعاليمه وراءنا ظهريا ، واستعضنا عنه بسموم هبت علينا غربية لاشرقية ، تحمل بذور الزيف والإلحاد وتفتك بعقائد أبنائنا وبناتنا على اختلاف طبقاتهم ، فتورثهم انحرافاً عن الحق ، وبعداً عن مقاصد الإسلام ، وتقليد الغربيين في كل ما يضر ولا ينفع .
وقد كان من الواجب المحتم على الحكومات الإسلامية والعربية أن تُعنى بالعلوم الدينية عناية تعيد للأجسام روحها وللشعوب طاعتها وللحكام ذمتها وأمانتها .

هذا ؛ وقد أوجب علينا رب العالمين في كتابه العزيز :
أن تنفر منّا فرقةٌ للدعوة إلى الله ونشر الفضيلة والتفقه في
الدين إذ يقول : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) .
فجعل سبحانه وتعالى دواء هذه الأمة من دائها العُضال أن تتخصص
فرقة منها بالعلم وتتفقه في العشرية لتقوم بالتبشير الإسلامي
والدعوة إلى الله وتثقيف النشء الحاضر وهدايته .

والحق نقول : إنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، فما
صلح أولها إلا بتمسكهم بتعاليم الشريعة السمحة ومقاصدها ، وبإعدادهم
القوة المادية والروحية ، ولا ينجيها من داء الجهل والانحراف
إلا أن تؤوب إليها وتهتدي بهديها . فتخرج عندئذ رجالاً لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة . يحملون على كواهلهم
راية العلم والتبشير بأذلين مألديهم من نفس ونفيس في سبيل
تثقيف الأمة وتعليمها والدعوة إلى الله .

وقد أدركنا الزمن الذي كنا نخشاه من قبل ، وهو فقدان
العالم الشرعي وندورته في الحى والقرية ، لذلك شرعت من خمس
وعشرين سنة في إعداد نشء طاب أصله ، وزكا فرعوه وأينعت ثماره .
فهب هؤلاء مع فرقة من التجار الأبرار والرجال المخلصين

بهذه النهضة المباركة باسم (جمعية الفتح الإسلامي) وسقوها من معين
تضحياتهم وصدق عزائمهم فأنبتت بحول الله من كل زوج بهيج .
فأصدرت بحول الله وتوفيقه لسوريا والاقطار الاسلاميه
كبلاد الترك والاكراد والحبشة والسودان وشرقي الاردن ولبنان
رجالا يحملون راية التبشير الاسلامي وتعاليم الشريعة السمحة
نسأل الله لهم التوفيق وقام النجاح .

ولقد أصدرتُ بياناً من قبل ذكرت فيه أهداف الجمعية
ومقاصدها من سنة ١٩٥٧ إلى نهاية ١٩٦٠ وها أنذا أصدرُ
بياناً عن سنتي ١٩٦١ و ١٩٦٢ يفصح عما وصلت إليه هذه النهضة
المباركة في سيرها الميمون .

والله أسأل أن يحفنا بتوفيقه وأن ينجنا بالإخلاص لوجهه
وحده وأن يثبت قلوب القائمين على هذه النهضة والمؤازرين لها
ليجنوا ثمارها يانعة بأيديهم ولتقر أعينهم بما يرضي الله ورسوله
وأن يجعلنا ممن أجرى الله الخير على يديه وهو على كل شيء قدير .

رئيس جمعية الفتح الإسلامي بدمشق

محمد صالح فرفور

صورة كتاب المحافظة بترخيص

جمعية الفتاح الإسلامي

الجمهورية العربية السورية

محافظة مدينة دمشق الممتازة

دائرة الشؤون الإدارية

رقم ٤٤٢٨

التاريخ : ١٤ / ٩ / سنة ١٣٧٥ / ٢٦ / ٤ سنة ١٩٥٦

إلى رئاسة جمعية الفتاح الإسلامي

بناء على أحكام المادة العاشرة من المرسوم التشريعي رقم

٤٧ (قانون الجمعيات) نحيطكم علماً بقبول طلبكم المتضمن

السماح بتأليف جمعية الفتاح الإسلامي بدمشق . لذلك يرجى

العمل على نشر ذلك في الجريدة الرسمية المتضمنة هذا الإعلان .

أمين العاصمة

وقد أعلن ترخيص الجمعية في الجريدة الرسمية مع بيان شهرتها .

برقم ٤٨٧ تاريخ ٣١ / ٥ / ١٩٦٠

الهيئة المؤسسة والادارية

لجمعية الفتح الاسلامي

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور رئيساً

السيد حسن البحري نائباً للرئيس

» محمود الحمصي أميناً للسر

» رياض الحمصي أميناً للصندوق

» الشيخ رمزي البزم محاسباً

» الشيخ عبد الرزاق الحلبي عضواً

» الشيخ عبد اللطيف صالح فرفور »

» عارف الصباغ »

» محي الدين القزاز »

» علاء الدين البحري »

» مظهر الصباغ »

» هشام الدهان »

» نذير الفهاد »

» زهير زين العابدين »

» رمزي القباني »

» ياسين الصفدي »

» رمزي العرجا »

» صلاح الجموي »

» بشير الحبال »

اعمال جمعية الفتح الاسلامي

وأهدافها الكبرى في نشر العلم والأخلاق والفضيلة

- ١ - معهد يدرس فيه طلاب العلم المنقطعون وغير المنقطعين من سوريا وغيرها . دراسة نظامية للعلوم الشرعية والعربية ، وما يلزم من العلوم الكونية .
- ٢ - حلقات دراسية عامة في المساجد والجوامع تقرأ فيها العلوم الشرعية والعربية والوعظ والإرشاد .
- ٣ - حلقات دراسية عامة في البيوت والأسواق يقرأ فيها الفقه والحديث والتفسير .
- ٤ - حلقات دراسية عامة في السجون وأماكن اللاجئين .
- ٥ - إرسال أئمة وخطباء ووعاظ إلى القرى المجاورة .
- والأرياف لنشر العلم والوعظ والإرشاد .
- ٦ - إرسال أئمة وخطباء لأماكن العرب البدو المجاورة للأرياف لتعليمهم وتثقيفهم وبث الأخلاق .
- ٧ - إرسال المتخرجين من معاهدها إلى بلاد الحبشة والصومال وإلى بلاد الأكراد والأتراك .
- ٨ - إرسال وفد من طلابها وأساتذتها إلى قرى لبنان لنشر العلم والفضيلة وفتح التبشير الغاشم .
- ٩ - بناء معاهدها في حي القيمرية وترميمه .
- ١٠ - ترميم وبناء جوامع ومساجد في دمشق والأرياف .

١ - معهد الفتح الاسلامي في دمشق

في حي القيمرية

لقد كانت الجمعية من قبل قد اختارت معهداً في حي القيمرية لدراسة طلابها في المدرسة الفتحية ومدرسة جلال الدين قيصر ، ولكن كثرة الوافدين عليها من كل فج عميق ، جعلت المعهد ينوء بهم ويضيق ، فارتأت أن تشتري معهداً جديداً لها ، فصَدَقَت العزيمة ، وقامت بهذا المشروع متكاملة على الله في سنة ١٩٥٩ . فاشتريت داراً واسعة الأجزاء في محلة القيمرية ، تصلح أن تكون معهداً لها ، ثم بنت فيه صفوفاً . وأصلحت ما يحتاج إليه من منافع ، ثم اشترت أسرةً وأثاثاً ومناضد . ولقد ضاق المعهد بطلابه ، فاشتريت الجمعية داراً مجاورة له من الجهة الجنوبية وضمته للمعهد وبنت أيضاً صفوفاً ومنافع ضمتها في هذا العام .

صفوف المعهد :

إن عدد صفوف المعهد خمسة ينتهي بها الطالب من كافة العلوم الشرعية والعربية ، وما يلزمه من العلوم الكونية فيتخرجُ إماماً وخطيباً وواعظاً ومفتياً ، إذ يدرس دراسة تكفيه لنشر العلم والثقافة ورفع راية الفضيلة ، فيرحل من يرحل لبلاده ويبقى أهل دمشق وضواحيها .

والعلوم التي تدرس في هذا المعهد هي جميع العلوم الشرعية ،
من قرآن وتجويد وتفسير وحديث ومصطلح وأصول وتوحيد
وفرائض وغيره . كما تدرس فيه العلوم العربية بأنواعها كالنحو
والصرف والبلاغة والأدب والعروض والخطابة .

ولا بد للطالب من حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم
على الأقل ، ومائتين وخمسين حديثاً منتقاة من حديث رسول
الله ﷺ ، وحفظ المتن الضرورية .

ويدرس في المعهد الحساب والهندسة والمنطق والتاريخ
والسيرة وعلوم الصحة ، وما يلزم من مبادئ العلوم الكونية .

٢ — حلقات عامة في المساجد والجامع

١ — جامع بني أمية الكبير بدمشق : أنشئت فيه أربع
حلقات دراسية بعد المغرب يقرأها الفقه والحديث والتفسير واللغة العربية .
٢ — جامع سنان آغا في المداخلية : يقرأ فيه بعد العصر
الفقه والحديث والتفسير ، والحمد لله فقد تفقه من أهل المحلة جماعة
وفقهموا غيرهم .

٣ — جامع فتحي في القيصرية يقرأ فيه بعد العشاء العلوم
الشرعية والعربية .

٤ — جامع النجارين في الشاغور يقرأ فيه بعد العشاء القرآن
والتجويد والفقه .

٥ - جامع البريدي في حي الشاغور ، يقرأ فيه الفقه والتفسير .
٦ - جامع الياغوشية : يقرأ فيه الفقه والحديث والتفسير
واللغة العربية . ولقد أنجب حي الشاغور عدداً وافياً من طلاب
العلم الذين قد غسلهم الله وزكت أنفسهم وطهرت قلوبهم ، فعكفوا
على القرآن والتجويد والفقه والحديث ثم شرعوا بتعلم اللغة
العربية من نحو وصرف وغيره ، فجمعوا بين العلم والشجاعة
وكرم الأخلاق .

وإن هذا الحي المبارك من أكثر الأحياء حُجَّاجاً لبیت الله
وزواراً لرسول الله ﷺ فنسأل الله لهم التوفيق والنجاح فقد
ورد في الحديث عن النبي ﷺ : (خياركم في الجاهلية خياركم
في الإسلام إذا فقهوا) .

٧ - جامع البذرائية في العمارة الجوانية : يقرأ فيه الفقه
الحنفي والوعظ والإرشاد .

٨ - جامع السادات عند باب الفرديس يقرأ فيه بين
العشائين الفقه وكتب الأخلاق ، وقد تفقه فيه جماعة من
الشباب قد شغفوا بالعلم والذكر ومحبة الله .

٩ - جامع تحت القناطر في مأذنة الشحم : يدرس فيه
بعد الفجر الفقه والحديث .

٣ - حلقات دراسية عامة

في البيوت والأسواق

إن عدداً وافياً من التجار المتعطشين للعلم شغلوا في نهارهم عن طلب العلم فطلبوا من رئيس جمعية الفتح الاسلامي فضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور أن يلقي عليهم دروساً في بيوتهم ليفقهوا في دينهم ، ولينالوا الكسب الحلال من طريقه المشروع . فتبرع الرئيس لأعضاء الجمعية وجماعة معهم بتدريس الفقه والحديث والتفسير بعد العشاء بحلقات منظمة في البيوت فظهر أثر ذلك على سيرهم .

كما تبرع عدد أيضاً من أساتذة المعهد بتدريس الفقه والحديث والتفسير في البيوت أيضاً ، وأصبح قسم كبير ممن يتفقه بعد العشاء في البيوت ، إذ لا يتعارض ذلك مع عملهم النهاري وقد ظهرت بركة العلم وثماره في هذا السير ، لذلك ندعو من لا يتمكن في نهاره من طلب العلم أن ينضم لهذه الحلقات الدراسية الليلية ، فإنه يجد بها نجاحاً ونفعاً خالصاً بحول الله .

نشر العلم في حوائت التجار

إن من توفيق الله وكرمه أن أصبح تجار سوق القيشاني وسوق الحرير في دمشق طلاب علم شرعي يدرسون الفقه والحديث والتفسير ، وقد مضى زمن غير يسير وهذه الأسواق خالية من العلم بعيدة عنه ، وقد كثر الآن طلابها وحجاجها ومصلوها . فالحمد لله الذي جعلها الآن منبعاً للتقوى والإيمان ومركزاً لعبادة الرحمن .

فنسأل الله أن يلهم التجار والعمال والموظفين وغيرهم طلب العلم الشريف إذ لا حاجة لأحد بعد ذلك . فإن طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة .

٤ - حلقات دراسية عامة

في السجون وامكنة اللاجئين

إن الأمم الغربية لتعنى بالمسجونين عناية خاصة وتبذل جهودها في سبيل إصلاحهم . فترسل إليهم علماء النفس المتخصصين

ليدرسوا نفسية كلِّ مسجون وميوله . ثم ينظرون في علاج كل داء فيهم على حسب ما يقتضيه الواقع .

وفي الحقيقة : إن هذا المشروع من أعظم ما يجب على الأمم لتتقذ من زلت قدمه بالاعتداء على مال أو عرض أو نفس ، فيتخرج من هؤلاء البؤساء فئة صالحة تستعملها فيما ينفع الأمة والوطن بعد أن كانت ضرراً عليها .

وقد ارتأت الجمعية أن ترسل لهم المدرسين والوعاظ ليرشدوهم إلى طريق النجاح والخير فأرسلت إلى :

سجن المزة : يدرس فيه قبل صلاة الجمعة الفقه والتفسير ممزوجاً بالوعظ والإرشاد وبث روح الأخلاق الحميدة فنبع من المساجين من أتقن القرآن وتفسيره والفقه والحديث .

تدريس اللاجئين

من المعلوم أن إخواننا اللاجئين من فلسطين ردهم الله إلى بلادهم - قد تفرقوا في أماكن كثيرة وأصبحوا بحاجة إلى علماء يفقهونهم في دينهم . فأرسلت الجمعية من قبلها بعض الأساتذة يقومون بهذه المهمة الدينية . وفيما أوجبه الشرع الاسلامي . فذهب بعضهم إلى مخيماتهم ومنها نخيم (جرمانا) يدرسون فيه

الفقه والحديث والوعظ والارشاد . وقد ظهر أثر ذلك في نفوسهم ففسأله تعالى أن يمن عليهم بالرجوع إلى أوطانهم إنه على كل شيء قدير .

٥ - ارسال أئمة وخطباء

إلى القرى والأرياف

إن مما يؤسف له أن جوامع القرى ومساجدها قد أصبحت خالية من شعائر الشرع خاوية على عروشها فلا تقام فيها الصلوات ولا الجمع ولا الأعياد .

كما أنه قد جف معين العلم فيها ، وجفت قلوب أكثر أهلها ، وأصاب القرى فقر مادي ومعنوي . فعجز أهلها عن نفقة عالم يفقههم وخطيب يعظمهم . لذلك وفدوا على الجمعية طالبين خطباء وأئمة لقراهم . فأرسلت الجمعية ما أمكنها من أساتذة وطلاب وخطباء ووعاظ ومرشدين يعلمونهم أمور دينهم . ويقيمون فيهم الجمع والجماعات لاسيما في شهر رمضان . أما القرى التي أرسلت إليها الخطباء والأئمة فهي :

١ - قرية العبادة ٢ - كفر بطنا ٣ - بلاي ٤ - عفرين

٥ - الطواهرة ٦ - قدسيا ٧ - عرييل .

وكذلك أرسلت إلى قرى على حدود سوريا . كما أنها أرسلت إلى لبنان وعازاً وخطباء يرشدون ويعظون في رمضان ففتحوا مساجد قد غبر عليها سنين لم تفتح وخطبوا بها وأموا الناس .

٦ - ارسال أئمة وخطباء

إلى أماكن البدو المجاورة

لئن كانت الأرياف في حاجة إلى تعليم الشريعة وإقامة شعائرها في قراهم ، فإن حاضرة البدو العرب الذين تحضروا في ضواحي القرى لا حوج إلى التفقه في الدين وتهذيب النفوس من الأرض العطشى إلى ماء السماء .

فقد انقطع عنهم المدد الحسي والمعنوي فأصبحوا فقراء معوزين وجهلاء هائمين . وقد وفد علينا من قبلهم من يطلب خطباء ومرشدين ليعلموهم أمور دينهم .

فأرسلت الجمعية إليهم منذ ثلاث سنوات من يقوم بتعليمهم وتهذيبهم ، ثم بنت لهم جامعاً يجمعهم على الجمع والجماعات فظهر فيهم أثر تعاليم الشريعة وزكت نفوسهم وأقبلوا على تعاليم الشرع الشريف . ثم جئنا وفد آخر من العرب البدو يبعدون عن العرب الأول مسيرة ساعة طالبين ما طلب أولئك من وعاز

— ف —

ومرشدین وجامع یجمعهم . فخرجوا الله أن یلهم أهل الخیر والمعروف
لمساهمة هذه المشاريع الضرورية التي لا یصبح التغاضي عنها فی
مثل هذا الزمن .

٧ — المتخرجون من معهد

الفتح الإسلامی

لقد تخرج من معهد الجمعية عدد واف ممن أتموا الدراسة
الشرعية والعربية وتوجهوا لنشر العلم والثقافة .

- ١ — منهم جماعة من أبناء دمشق وقراها : فلقد تخرج من
هذا المعهد من أبناء دمشق وأريافها عدد واف وأصبح أستاذاً
یقرى العلوم التي تلقاها من أساتذته كما أضحى خطیباً وإماماً
وواعظاً یقوم بمهمة التبشیر الإسلامی ونشر تعالیم الإسلام .
- ٢ — ومنهم من توجه إلى مصر ودخل الأزهر وغيره من
الجامعات المصرية ورجع ینشر العلم والثقافة فی المعاهد الحکومیة والأهلیة .
- ٣ — ومنهم من أخذ الشهادة وذهب إلى بلاده بلاد الأتراك
یفقه قومه ویثقفهم ویبث فیهم روح الإخاء والود وأصبح هناك
خطیباً وواعظاً ومفتیاً .

- ٤ — ومنهم من جاءنا من بلاد الحبشة والصومال فقرؤوا

وأخذوا شهادة المعهد وقفلوا راجعين ينشرون علم الشريعة واللغة العربية في بلادهم . ثم أرسلوا غيرهم ليقوموا بنفس المهمة التبشيرية الواجبة فنسأل الله لهم التوفيق والنجاح .
٥ - ومنهم من وفد علينا من لبنان وتخرج من معهد الجمعية ورجع أستاذاً وخطيباً ومبشراً .

أخذ العهد على المتخرجين من معهد

الفتح الاسلامي سنة ١٩٦٢ م

لقد تخرج من معهد الفتح الاسلامي في عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ م خمسة وعشرون طالباً . وقد أقيمت لهم حفلة حضرها جهابذة العلماء ووجهاء دمشق . وأخذ عليهم العهد مؤسس الجمعية ورئيسها فضيلة الأستاذ الغيور (الشيخ محمد صالح فرفور) أن ينشروا العلم كما أخذوه ، وأن يبذلوا كل نفس ونفيس في سبيل نشر الدعوة إلى الله وتعليم الشريعة الاسلامية .

وقد أعطوا العهود والمواثيق على ما أخذ عليهم من العهد . والله نسأل أن يجري على أيديهم الخير فهو على ما يشاء قدير .
م (١٣)

٨ - مساجد لبنان وجوامعها

أقبل علينا وفد من قرى لبنان يطلبون أئمة ووعاظاً لمساجدهم في رمضان المبارك وألحوا على الجمعية ، فأرسلت الجمعية عدداً من طلابها النابغين وأساتذتها إلى قرى لبنان ففتحوها مساجد وجوامع لم تفتح منذ سنين ، إذ كانت مأوى للدواب والحيوانات . فأقاموا فيها الصلوات الخمس مع الجمع والجماعات في رمضان ودرسوا الفقه وما يلزمهم من علوم الشريعة فظهر أثر ذلك في سكان تلك القرى ، وانتعشت أرواحهم فأرسلوا من أبنائهم ما يقرب من عشرين طالباً لمعهد الجمعية ليمتقوها في دينهم ويرجعوا إلى قومهم لعلهم يحذرون .

فنبغ منهم والحمد لله من أخذ الشهادة من معهد الجمعية ومن قارب أن يأخذها .

ولم تترك الجمعية التبشير في لبنان . بل أرسلت من أساتذتها من يتردد على قرى لبنان لتعليمهم وتثقيفهم .

وفي هذه السنة أرسلت إلى قرى البقاع وما جاورها من قرى المسلمين عدداً من طلابها وأساتذتها ليقوموا بمهمتهم في التبشير الاسلامي تجاه التبشير الغربي الغاشم لتجتث أصوله وفروعه وما ذلك على الله بعزيز .

أعمال الجمعية في ترميم وبناء

الجوامع والمساجد

لقد قامت الجمعية فيما مضى ببناء وترميم مساجد وجوامع
يأوي إليها طلابها منها :

١ - جامع فتحي بمحلة القيصرية : قامت ببناء غرفه
وجملته مركزاً لها .

٢ - مدرسة قيصر ٣ - جامع المنجلاني - قيصرية ٤ - جامع
عسقلان - قيصرية .

٤ - قامت ببناء جامع في أرض عرب الظواهرة وأرسلت
اليه إماماً وخطيباً يقوم بالواجب الديني .

أطباء الجمعية الفيرون

الدكتور محمد السمان

الدكتور فائز المط

الدكتور محمد وجيه الخربوطلي

الدكتور سعيد الحلواني

الدكتور زكي الذهبي

الدكتور عزة الغبره

ختام وشكر

لقد أوضعنا للقراء الكرام بيان الجمعية المالي وأهدافها وأعمالها ، وما لها من جهود في سوريا وغيرها من الأقطار الإسلامية ، وإن هذه النهضة المباركة الميمونة التي يعتقد كل مؤمن أنها من الواجب المحم في مثل هذا الزمن العصيب - تحتاج الى مد يد المعونة والمواظرة لهذه الجمعية لتمكين من تبليغ رسالتها المنشودة .

وإنه ليرد على الجمعية من أقطار البلاد الإسلامية كثير من الوسائل التي قد عطش أهلها لوابل العلم الشريف والنفقه في الدين فتقوم بما أمكن من الواجب الإسلامي وتنقطع عن كثير من مهام الدعوة الإسلامية لنقصان المادة الكافية لدعوتها . لذلك تنشر الالء رسالتها ، راجية من الله أن يلهم الموفقين للخير أن يساهموا في نشر تعاليم الشريعة الإسلامية وتعليم النشء على هذا المنهج القويم ، وهو على كل شيء قدير .

وإن جمعية الفتح الإسلامي تقدم خالص الشكر لأطباؤها الفيورين الذين يسهرون على صحة طلابها بأذلين غاية الجهد والعناية بهم . كما أنها تشكر التجار البورة الفيورين على بذلهم ومساعدتهم لها لاسيما في الأزمات العصبية .

وتقدم شكرها أيضاً إلى الأساتذة المتبرعين بساعات التدريس الذين يضعون بأوقاتهم في سبيل نهضتها ولا يطلبون مقابل ذلك جزاء ولا شكوراً . وتشكر من آزر حساً ومعنى في هذه النهضة المباركة من سوريا وغيرها من الأقطار العربية ، راجية من الله أن يجزيهم عنها خير جزاء ، وأن يجري الخير على أيديهم وأن يجعلهم من أهل المعروف في الدنيا والآخرة فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : (والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه) .

رئيس جمعية الفتح الإسلامي ومؤسسها

محمد صالح فرفور

تصحيح أخطاء الكتاب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	٣	الإستقراء	الاستقراء
١٠	٤	فقد قلل	فقد قال
١٥	٣	الخمسة عشر	الخامسة عشر
١٦	١٧	يحفظ التاريخ نسبة وشهراً	يحفظ التاريخ نسبة وشهرة
١٧	٨	فيمفتح	فتنقيح
١٩	٢	المحقق من الأعضاء	المحقق الشيخ حسن الشطي من الأعضاء
٢٧	٥	بني فرفور	بني الفرفور
٢٨	٧	أفدي به العدى	أفديه بالعدا
٣٦	٧	الفاضل الشهير بابن شاشو	الفاضل الشيخ عبد الرحمن الشهير بابن شاشو
٣٦	١٣	وصده	وصدره
٣٩	٥	صغر سني	صغر عمري
٤١	٤	ويحيي	ويحني
٤١	١٥	وهو الرابع	وهو في الرابع
٤٣	١٧	أهدى له فتوى	أهدى له الفتوى
٤٤	٤	الطئلة	الطائفة
٤٤	٥	العشيرة	العشرة
٤٥	١٦	الذي ييسى	الذي يمس
٤٩	٧	الحد	الحسد

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥١	٢	أحمد بن أحمد ولي الدين	أحمد بن ولي الدين
٥٣	١٢	يشرب الهنا	يشرب صِرْف الهنا
٥٦	١٢	فكانت	وكانت
٥٧	١	للافاية	إلى الغاية
٦٠	٩	جرهما قد أحدثت	جرهما كانت أحدثت
٦٢	٣	أولاد الأكبر فمن شعره	الأكبر وله شعر لطيف فمن
٦٨	٦	على نجم الدين	على الشيخ نجم الدين
٧٠	١٢	طالوا	طالو
٨٣	١٤	من كان في المهد	مذ كان في المهد
٨٦	١	ثغراً أقاحها	ثغر أقاحها
٨٦	٦	يعني النضار	يفني النضار
٩٠	٣	بالوصل ملل	بالوصل به ملل
٩٠	٤	الإنصاف به	الإنصاف أبيت به
٩٠	٧	خبل	جبل
٩٠	٨	جيا	خبا
٩٠	١٢	يعفني	يعنفني
٩٥	١	وأخذ عنه الفقه	وأخذ عنه في الفقه
١٠١	٢	لا يزال	لا يزال
١٠١	١٧	تخييري	تخييري
١٠٥	٤	راق ماء أنسي بها	راق ماء انسجامها
١٠٩	١٠	جريراً . والسماك ...	جريراً .
١١١	٢	خلتي	خلني
١١٢	٥	أبدا	أبدى

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
١١٢ ٩	يرعى	يدعى
١١٩ ٧	لما هو عيش	لما هو عين
١٢٠ ١٣	إن كان شيبك	إن كان سيبك
١٢١ ٩	على الغبرا	على الغبراء
١٢١ ١٥	في الحناء	في الحسناء
١٢١ ١٩	ويصغر جعفر	ويقصر جعفر
١٢٢ ١٠	الأنواء قفرقنا	الأنواء تفرقنا
١٢٣ ١٦	وينظم الجمان	وينظم الجمان
١٢٧ ١٦	وخذ مقيداً	وخذ قصيراً
١٣٠ ١٢	عيني من لمعات	عيني منه لمعات
١٣٤ ١٧	وتوليته	وتولية
١٦١ ٢	العلامة	العالم
١٦٤ ٧	ابن خمس وعشرين عاماً	ابن خمسة وعشرين عاماً
١٦٥ ٤	ولا يحين	ولا يحين
١٦٥ ٥	أيديه	يديه
١٦٩ ١٢	إكفيه	أكفيه
١٧٢ ٤	والنصر	والنصر
١٧٢ ١٢	لن تبق	لا تبقى
١٧٣ ١١	ذكر يكم	ذكر اك
د ٦	في العشرية	في العشيرة
د ١٦	وندورته	وندورته
ل ٥	ليفقهوا	ليتفقهوا

فهرس الكتاب

الصفحة

- | | |
|----|---|
| ٣ | مقدمة مؤلف كتاب الدر المنثور . |
| ٦ | القصر المشهور في أعيان بني فرفور . |
| ٧ | موقع القصر وحدوده . |
| ١٣ | موضوع الضياء الموفور ومصادره . |
| ١٤ | السبب في تأليف الضياء الموفور . |
| ١٥ | ترجمة صاحب الضياء الموفور العلامة الشيخ جميل الشطي رحمه الله -
ولادته - وظائفه - شيوخه وتلاميذه - علمه واختصاصه - مؤلفاته -
مواقفه - تواضعه وأخلاقه . |
| ٢١ | (عبرة ولوعة) قصيدة رثاء للمرحوم الشيخ جميل الشطي من نظم
ولدي الشيخ محمد عبد اللطيف صالح فرفور . |
| ٢٣ | كلمة أعضاء جمعية الفتح الإسلامي وأساقذته . |
| ٢٥ | كلمة شكر . |
| ٢٧ | (إليكم بني فرفور) قصيدة مدح للمرحوم الأستاذ الشيخ جميل الشطي
مدح بها العائلة الفرفورية . |
| ٢٩ | الدر المنثور على الضياء الموفور في أعيان بني فرفور . |
| ٣٠ | مقدمة مؤلف الضياء الموفور . |
| ٣٢ | في الشرح بحث عن المدرسة البدرائية . |
| ٣٦ | ترجمة مفتي الديار الشامية العلامة الشيخ عبد الوهاب الفرفوري . |

- ٣٨ في الشرح بحث عن الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه وتاريخه .
- ٤٨ في الشرح بحث عن الشيخ أرسلان رضي الله عنه .
- ٥٠ ترجمة العلامة الشهاب أحمد الفرفوري والد الشيخ عبد الوهاب .
- ٥٥ في الشرح بحث عن المدرسة القضاعية .
- ٥٧ ترجمة العلامة القاضي ولي الدين الفرفوري بن الشهاب أحمد
- ٥٨ ترجمة جده القاضي ولي الدين محمد الفرفوري .
- ٥٩ ترجمة العلامة الشيخ محمد الفرفوري .
- ٦١ ترجمة نجله العلامة الشيخ محمد الفرفوري .
- ٦٦ ترجمة العالم الفاضل الشيخ عمر الفرفوري .
- ٦٧ بحث عن العالم الفاضل الشيخ عبد الله جمال الدين يوسف الفرفوري .
- ٦٨ ترجمة أفضى القضاة الشيخ عبد الرحمن الفرفوري .
- ٦٩ في الشرح بحث قيم عن المدرسة السليمانية وتاريخها .
- ٧٣ في الشرح بحث طريف عن تاريخ الشيخ عبد الرحمن الفرفوري .
- ٧٧ ترجمة جمال العلماء قاضي القضاة الشيخ ولي الدين محمد الفرفوري .
- ٧٩ في الشرح بحث قيم في ترجمة الشيخ ولي الدين الفرفوري .
- ٨٢ في الشرح بحث عن تاريخ علاء الدين بن العماد .
- ٨٤ قصائد مدح لعلاء الدين بن مليك المحوي يمدح بها القاضي ولي الدين الفرفوري .
- ٨٤ وفي الشرح ترجمة لعلاء الدين بن مليك المحوي ولباب الفراديس بدمشق .
- ٩٢ ترجمة والده القاضي الشهاب أحمد الفرفوري .
- ٩٢-٩٣ في الشرح بحث قيم بترجمة القاضي الشهاب أحمد الفرفوري ووظائفه وعلمه ومواقفه ، وفيه نبذة من ترجمة السلطان الفرفوري .
- ٩٦ في الشرح بحث عن الشامية الجوانية وتاريخها .
- ٩٧ وفيه أيضاً بحث عن العماد اسماعيل الفرفوري . م (١٤)

- ٩٨ في الشرح بحث عن مواقف الشهاب أحمد الفرغوري وطرف منها .
- ١٠٠ قصائد مدح لعلاء الدين بن مليك المحوي يمدح بها الشهاب أحمد الفرغوري وهي كثيرة اقتصر منها المؤلف على الأقل .
- ١١٤ في الشرح قصيدة السلطان قانصوه الغوري يمدح بها الشهاب أحمد الفرغوري .
- ١١٦ وفيه أيضاً قصيدة مدح بها الشهاب أحمد الفرغوري السلطان قانصوه الغوري .
- ١١٨ وفي الشرح قصائد مدح بها الشاعر علاء الدين بن مليك المحوي الشهاب أحمد الفرغوري واقتصرنا منها على الأقل .
- ١٣٠ في الشرح خطيب الثابتية يمدح الشهاب أحمد وفيه ترجمة عن مسجد زيد بن ثابت رضي الله عنه المسمى (بالثابتية) .
- ١٣٣ ترجمة للعالم الفاضل الشيخ محمود الفرغوري .
- ١٣٣ ترجمة للقاضي العلامة الشيخ بدر الدين محمد الفرغوري .
- ١٣٤ وفي الشرح بحث واف عن تاريخ الشيخ بدر الدين الفرغوري .
- ١٣٥ في الشرح بحث عن درب بني الفرافرة بحلب .
- ١٣٧ شجرة النسب لبني فرغور .
- ١٤٠ تقارير الكتاب مما قرظه العلماء الأفاضل لكتاب الضياء الموفور للمرحوم الشيخ جميل الشطي .
- ١٤١ التقرير الأول للعلامة الشيخ عبد المحسن المرادي .
- ١٤٣ التقرير الثاني للعلامة مقي بيروت محمد أمين شبيب .
- ١٤٥ التقرير الثالث للشيخ أحمد القدومي .
- ١٤٧ التقرير الرابع للعلامة الشيخ محمود أفندي موقع زاده .
- ١٥٠ التقرير الخامس للشيخ الفاضل عبد القادر بدران .
- ١٥٢ التقرير السادس للعالم الفاضل الشيخ صالح منير زاده .
- ١٥٣ التقرير السابع للعالم الفاضل الشيخ عبد الفتاح الخطيب .

التقريظ الثامن للعالم الفضال الشيخ أبي السعادات الدجاني .	١٥٤
كلمة في تحقيق أسرة الشطي .	١٥٦
ترجمة المرحوم العلامة الجليل الشيخ حسن أفندي الشطي .	١٦١
كلمة في بعض مواقف الدكتور النطاسي أحمد شوكة بن عمر الشطي .	١٦٣
كلمة لابن المؤلف الشيخ عبد اللطيف فرفور .	١٦٥
القصيدة الأولى — عام الفيل — لفضية الشيخ محمد صالح فرفور .	١٦٨
القصيدة الثانية — يوم التوافق .	١٧١
القصيدة الثالثة — المولد النبوي .	١٧٣
أ — الخاتمة — بيان لأهداف وأعمال جمعية الفتح الإسلامي بدمشق — أعضاؤها — حلقاتها — وخريجوها — ويتضمن هذا البيان البحوث الآتية: مقدمة البيان .	١٧٥
ب	
و	
ز	
ح	
ط	
١ — معهد الفتح الإسلامي في دمشق — حي القيصرية — صفوفه — وطلابه .	
٢ — حلقات عامة في المساجد والجوامع .	ي
٣ — حلقات دراسية عامة في البيوت والأسواق وحوانيت التجار ،	ل
٤ — حلقات دراسية عامة في السجون وأمكنة اللاجئين .	م
٥ — إرسال أئمة وخطباء إلى القرى والأرياف .	س
٦ — إرسال أئمة وخطباء إلى أماكن البدو المجاورة .	ع
٧ — المتخرجون من معهد الفتح الإسلامي .	ف
٨ — أخذ العهد على المتخرجين من معهد الفتح الإسلامي	ص
٩ — مساجد لبنان وجوامعها	ق
١٠ — أعمال الجمعية في بناء وترميم الجوامع والمساجد	ر
١١ — أطباء الجمعية الغيورون	ر
ختم وشكر	ش
الفهرس	
الخطأ والصواب	



صدر للمؤلف

- ١ - من نفحات الخلود مطالعات أدبية
- ٢ - الدر المنثور شرح الضياء الموفور في تاريخ عائلة آل فرفور



وسيصدر قريباً :

- ١ - تهذيب نور الإيضاح مع شرحه في فقه الإمام أبي حنيفة
- ٢ - الإيضاح شرح كتاب الاقتراح للسبوطي في أصول النحو
- ٣ - حياة الإمام الجزري
- ٤ - شرح جوهرة التوحيد في علم العقائد
- ٥ - تاريخ مسجد الأقصاف

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

تمن الكتاب ليرتان سوريتان ونصف

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074332535